محمد محمود

اصنع حياتك

دار غراب للنشر والتوزيع

بطاقة فهرسة

محمود ، محمد

اصنع حياتك / محمد محمود

ط١.- القاهرة: دار غراب للنشر

والتوزيع، ٢٠١٣

٢٠٠ص.، ١٤×٢٠ سم.

تدمك . ٨ ٤٢ ٦٣٢٤ ٩٧٨٩٧٧

١- التنمية البشرية

أ- العنوان

٣٠٧.٧٦٢

رقم الإيداع

٢٠١٣/١٣٩٣٦

دار غراب للنشر والتوزيع

القاهرة - مدينة نصر

٢٨ شارع الدكتور حسن إبراهيم حسن

ت: ٢٦٧٠٦٠٦٦ فاكس: ٢٢٨٧٩٨٣٦

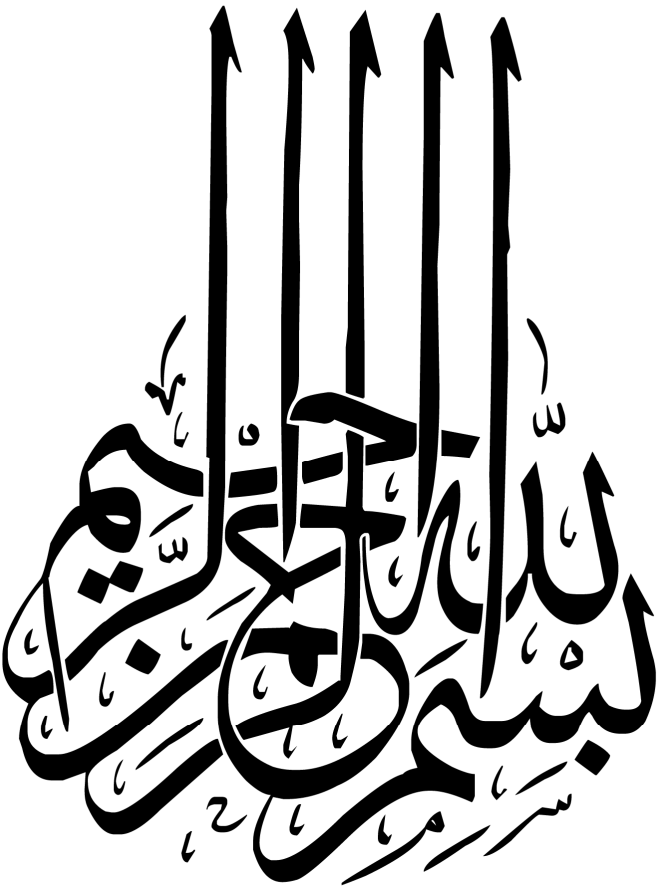
بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن تقرأ

يقول وهو على فراش الموت: بينما كنت شاباً يافعاً كنت عازماً على تغيير العالم، كنت واثقاً أنى سأستطيع يوماً تغيير العالم، كانت الأيام تمضى وحماستى تفتر وعزيمتى تقل، كلما خضت فى الواقع شعرت باستحالة حلمى، لم أيأس، لكننى قررت اختزال حلمى، سأكتفى بتغيير وطنى، وتمضى الأيام وتمضى معها الحماسة، وأتنازل عن جزءٍ جديدٍ من حلمى، سأكتفى بتغيير عائلتى ..

وبينما أنا اليوم على فراش الموت أدركت أننى لو بدأت بتغيير نفسى أولاً لكان بإمكانى تغيير عائلتى، وبفضل مساعدتهم ودعمهم لاستطعنا سوياً تغيير الوطن، ومن يدرى.. فلربما استطعنا جميعاً وقتئذٍ تغيير العالم .

كان غاندى يقول:"كن أنت التغيير الذى تريد للعالم" .

هل سألت نفسك يوماً لماذا خُلقت؟ هل تدرك حكمة وجودك فى الحياة؟ هل فكرت يوماً فيما ستقوله لله ﷻ يوم يسألك ماذا فعلت فى عمرك الذى منحه لك؟

لقد خلقك الله لتكون خليفته فى الأرض، نعم أنت خليفة الله، هل تدرك حجم المسئولية الملقاة على كاهلك؟ وهل تعى قدر التكريم الذى منحه الله لك؟

لقد كرَّمك الله إذ اتخذك خليفةً له، وسخر لك الكون بأكمله، ليكون خادماً لك ومعيناً فى تحقيق ما تصبو إليه .. ولكن .. ما الذى تصبو إليه، هل حددت أهدافك؟

دخل المطار فخطف الأبصار بأناقته ووسامته، عطره سلب العقول، ابتسامته سحرت الألباب، كانت كل العيون معلَّقة عليه، اقترب من شباك التذاكر فابتسم له الموظف وقال له: إلى أين تريد التوجه يا سيدى؟

ابتسم له الرجل و لم يرد، أعاد السؤال مرة أخرى، فقال الرجل: لا أدرى!

ترى كيف نظر إليه الناس بعدها، إنه غير جدير باهتمامهم أو احترامهم، إنه لم يحدد وجهته، فهل حددت أنت وجهتك؟

هل حددت الهدف الذى تحيا من أجله؟ هل بدأت خطوات فعلية فى تنفيذه؟ هل أدركت الرسالة التى خلقك الله لتؤديها؟ أم مازلت تبحث عنها فى نفسك حتى الآن؟

تقول الحكمة الهندية: أنت اليوم حيث أتت أفكارك، وستكون غداً حيث تأخذك أفكارك .

ابدأ الآن .. رتب أفكارك، صحح مسارك، ضع لنفسك هدفاً وسر وراءه بعزيمة وإيمان، لا تترك الأمواج تتقاذفك كما تشتهى، أمسك أنت بشراع قاربك، ولا تتركه للرياح تلهو به ..

واعلم أن السعادة نتاج النجاح، والنجاح وليد الأمل والعمل .. ولكن أولاً ادعم نفسك بالمهارات اللازمة .

تعلم كيف تحل مشكلاتك، وتعلم كيف تصنع لنفسك هدفاً، وكيف تنجح وكيف تسعد، وكيف تتعامل مع الناس..

باختصار تعلم كيف تكون من تريد .

المؤلف .

انظر إلى ما لديك بعينٍ جديدة

كان يريد بيع بيته والانتقال إلى بيتٍ أفضل، لم يعد هذا البيت مناسباً له، ذهب إلى صديقٍ له خبير فى التسويق ليكتب له إعلاناً يساعده على بيع بيته، كان صديقه يعرف البيت جيداً، فبدأ يكتب الإعلان .

كان يصف البيت وصفاً مفصّلاً، أشاد بالموقع المتميز الذى يحظى به البيت، ومساحته الواسعة، وتصميمه الهندسى البديع، وراح يتغزَّل فى الحديقة وحمام السباحة .

ما أن رأى صاحب البيت هذا الإعلان حتى صاح: ياله من بيتٍ رائع! لقد حلمت طوال عمرى أن أسكن فى مثل هذا البيت، و لم أكن أعلم أنى أعيش فيه حتى سمعتك وأنت تصفه!

ثم ابتسم قائلاً: أرجوك لا تنشر الإعلان، **بيتى ليس للبيع!**

لقد وهبنا الله نعماً لا تُحصى، لكننا للأسف ننظر دائماً إلى ما ليس عندنا، فننسى ما نملك، وربما كان ما نملك هو عين أحلامنا، أو ربما فاق أحلامنا، أحصوا ما منحكم الله كتابةً، وستذهلون مما تمتلكون!

لا تتذمر

أصيب لاعب التنس العالمى وأسطورة ويمبلدون "**أرثر**" بمرض فى قلبه مما استدعى إجراء عملية قلب مفتوح .

بعد انتهاء العملية أصيب بمرض نقص المناعة المكتسبة "**الإيدز**" بسبب نقل دم ملوث أثناء عملية القلب المفتوح .

انهالت عليه الرسائل من محبيه من كل أنحاء العالم تواسيه فى مصابه، ولكن من بين أطنان الرسائل التى توافدت إليه، لفتت نظره رسالة يقول صاحبها: من بين كل الناس لماذا اختارك الله ليصيبك هذا المرض اللعين ؟

قرر **أرثر** أن يرسل ردًّا لصاحب هذه الرسالة جاء فيه:

من هذا العالم بدأ 500 مليون طفل ممارسة لعبة التنس..

منهم 50 مليون تعلموا قواعد لعبة التنس ..

من هؤلاء 5 ملايين أصبحوا لاعبين محترفين ..

وصل 50 ألف إلى محيط ملاعب المحترفين ..

من هؤلاء وصل 5 آلاف للمنافسة على بطولة "**الجراند سلام**" بفرنسا ..

من هؤلاء وصل 50 للمنافسة على بطولة "**ويمبلدون**" ببريطانيا..

ليفوز 4 للوصول إلى دور ما قبل النهائى ..

من الأربعة وصل 2 إلى الدور النهائى ..

و أخيرا فاز منافس واحد فقط ..

و كنت أنا هذا الفائز بهذه المنافسة ..

و عندما تسلمت كأس البطولة و رفعته فى فرحة لم أسأل ربى **لماذا أنا** !

قبل أن تنظر إلى ما فقدت انظر إلى ما لديك، قبل أن تعدد ما أصابك عدِّد ما أصبت، لا تكن متذمراً كثير الشكوى؛ فأنت تمتلك الكثير .

اشكر الله

رُوى أن الشمس لم تُشرق ذات يومٍ فى إحدى القرى ..

استيقظ الفلاحون مبكراً ليذهبوا إلى حقولهم فلم يجدوا غير الظلام يحيط بهم من كل جانب، استيقظ الموظفون للذهاب إلى أعمالهم، لكن الظلمة كانت حالكة، استيقظ التلاميذ للحاق بمدارسهم فوجدوا ظلاماً دامساً .

على مدى ساعات النهار تعطَّل كل شىء، توقفت الحياة، أصاب الناس الخوف والبرد .

عند قدوم ساعات الليل لم يظهر القمر، تمكَّن الرعب والهلع من قلوب الناس، ماذا يصنعون؟ هرع الجميع إلى دور العبادة يتضرعون إلى الله، يصلّون ويرددون الأدعية، يرجون من الله أن ينعم عليهم بعودة الحياة، فتشرق الشمس فى الصباح، ويظهر القمر فى المساء، كانوا يتصارخون ويبكون ملء أفئدتهم .

فى اليوم التالى، وفى الخامسة صباحاً أشـــرقت الـــشمس على القرية كعادتها، لكن الناس خرجوا على غير عـــادتهم يحمدون الله ويصلون صلوات الشكر ويتبادلون التهنئة .

قال لهم أحد الحكماء:

لماذا تشكرون الله على طلوع الشمس اليوم فقط، ألم تكن تشرق كل صباح !

تذكر نعم الله عليك دوماً، ولا تنتظر ضـــياعها حـــتى تستشعر قيمتها، ففى حياتنا الكثير والكثير من الهبات التى لا تُعدُّ ولا تُحصى، ولكننا بغفلتنا لا نراها، انظر إلى ما لديك وتوجه إلى الله بالشكر على نعمه التى تزين حياتك .

تخلص من مشكلاتك ولا تدعها تتراكم

خرج القروى يجهّز حصانه للذهاب إلى المدينة، قبل أن يركب نظر إلى حدوات الحصان فوجد إحـــداهم ينقـــصها

مسمار، فقال فى نفسه مسمار واحد لا يهم، وانطلق بالحصان .

فى الطريق سقطت هذه الحدوة، فقال القروى لا بأس، أستطيع السفر بثلاث حدوات فقط .

لما وصل القروى إلى الطريق الوعر جُرحت قدم الحصان، فتوقف وقد أنهكه التعب و لم يستطع السير أكثر من ذلك، فخرج عليه قُطَّاع طرق، والحصان المسكين لا يستطيع الفرار، فسلبوه حصانه وما حمل .

ضيّع كل شيء لأنه هوّن من أمر المسمار، ورأى أنه لا يهم، فكان هذا المسمار سبباً فى ضياع الحصان وما كان معه من متاع .

لا تكن سلبياً وتحقِّر المشكلات فتتراكم عليك حتى تصبح معضلة تعجز عن التعامل معها، كن حكيماً وتعامل مع كل مشكلة تواجهها بمجرد أن تطرأ، ولا تنتظرها حتى تستفحل، يقول ديل كارينجى: إننا غالباً ما نواجه كوارث

الحياة وأحداثها فى شجاعة نادرة، ثم ندع التوافه بعد ذلك تغلبنا على أمرنا .

تأكد من وجود مشكلة

توقف سائق الحافلة فى المحطة، فصعد شاباً ضخماً مفتول العضلات، طلب منه السائق دفع ثمن التذكرة، فما كان منه إلا أن رد قائلاً: المعلم ميمى ما بيدفعش تذاكر .

لم يكرر السائق طلبه، وجلس يرتعد من الخوف، فماذا يفعل بجسده النحيل وبنيته الضئيلة أمام هذا الوحش .

تكرر الأمر فى اليوم التالى، طلب منه السائق ثمن التذكرة، فلم يجد غير نفس الرد: المعلم ميمى ما بيدفعش تذاكر .

لأيامٍ كثيرة متوالية يركب هذا العملاق ولا يدفع، أصبح السائق لا يفكر إلا فى هذه المشكلة التى تؤرق نومه، جعل يبحث عن حلٍّ يقضى به على خوفه ويأخذ حقه من هذا العملاق .

وجد أن الحل الأفضل أن يلتحق بأحد الأندية الرياضية ليتعلم وسيلة للدفاع عن نفسه والتغلب على قوة غريمه .

بعد عدة أشهر وجد فى نفسه القوة اللازمة للمواجهة، وفى الموعد المنتظر، استقل الشاب الحافلة، فطلب منه السائق ثمن التذكرة، فأجاب الشاب: المعلم ميمى ما بيدفعش تذاكر.

فأمسك السائق بذراع الشاب صائحاً: يعنى إيه المعلم ميمى ما بيدفعش تذاكر ؟

فأجاب الشاب فى براءة: المعلم ميمى معاه اشتراك !

قبل أن تبذل جهداً ووقتاً ومالاً فى محاولة الحل، تأكد أن هناك مشكلة قائمة بالأصل وتحتاج إلى كل هذا الجهد، كثيراً ما نضيّع أوقاتنا فى البحث عن حلول لمشكلات توهمناها، ولو أنَّا تصارحنا من البداية لما وصلت الأمور لما وصلت إليه .

لا تخلق مشكلة من لا شيء

فى إحدى القرى الصغيرة بفرنسا تعرّف **باتريك** على **صوفيا** وقررا الزواج، كان باتريك رساماً يتوقع له الجميع شهرة واسعة، وكانت صوفيا تحب الكتابة، كان طموحهما كبيراً أن يصبح باتريك رساماً عظيماً وصوفيا أديبة لامعة، شدّا الرحال إلى باريس، عاصمة النور، وأقاما هناك فى شقةٍ جميلة بإحدى بنايات باريس الرائعة .

تعرَّفت صوفيا على جارتها وكانت سيدة لطيفة طيبة المعشر، وذات يومٍ طلبت منها صوفيا استعارة عقدها الجميل لحضور حفل زفاف فى قريتها القديمة، على الفور وافقت الجارة وأعطتها العقد .

بمجرد أن عادت صوفيا من حفل الزفاف اكتشفت ضياع العقد، انهارت صوفيا وراحت تبكى فى حين كان باتريك مصدوماً لا يدرى ماذا يفعل .

وبعد مراجعة كل الخيارات قررا شراء عقد مماثل لعقد جارهما، ولتحقيق ذلك باعا كل ما يملكان واستدانا بدينٍ كبيرٍ بفوائد فاحشة، تراكمت الديون حتى قررا بيع بيتهما الجميل والانتقال إلى غرفة صغيرة فى حىٍّ بسيط، وتخلت صوفيا عن حلمها وراحت تعمل خادمة فى البيوت، وتخلى باتريك عن حلمه هو الآخر وراح يعمل حمَّالاً فى الميناء حتى يستطيعا الوفاء بالتزاماتهما .

ذات يومٍ بعد سنوات عدة كانت صوفيا تشترى بعض الأشياء للسيدة التى تعمل لديها، فقابلت جارتها القديمة، نظرت إليها الجارة فى دهشة قائلة: هل أنتِ صوفيا؟ كيف وصل بكِ الحال إلى ما أرى؟

أخبرتها أنها أضاعت العقد الذى استعارته منها، وأخبرتها بما فعلا ليشتريا بديلاً له، زادت دهشة الجارة وقالت: لماذا لم تخبرينى وقتها، لقد كان العقد مقلَّداً ولا يساوى خمسة فرنكات !

تخيل مدى الصدمة التى تحملها هذه الكلمة، لأنها فقط لم تحاول أن تتأكد من وجود المشكلة، وتخيل مدى السعادة التى تحملها نفس الكلمة لو أنها سمعتها قبل سنوات، قبل أن تبدأ فى حل المشكلة تأكد أنها مشكلة أصلاً وتحتاج للحل .

تأكد أنها مشكلة بالفعل

كانت السيدة الصينية المسنة تقطع الطريق يومياً إلى النهر وهى تحمل إنائين مربوطين بلوحٍ خشبى على ظهرها .

كان أحد الإنائين مشروخاً يصل من النهر إلى المنزل فاقداً نصف كمية الماء، أما الآخر فكان سليماً .

شعر الإناء المشروخ بالفشل، لأنه لا يستطيع إنجاز مهمته كاملة مثل رفيقه، الذى كان يتباهى بقدرته على إنجاز العمل كاملاً .

تملَّك اليأس من الإناء المشروخ فقال لسيدته: أنا خَجِل من نفسى يا سيدتى؛ لأننى عاجز، لا أستطيع إنجاز عملى كاملاً، والشرخ يسرِّب الكثير من الماء فى الطريق .

ابتسمت السيدة الصينية وقالت: أنا أعلم بهذا الشرخ، ولذلك غرست بذوراً على طول الطريق من جانبك، ولو كنت نظرت للطريق جيداً لرأيت هذه البذور بعدما نمت وروداً بديعة الألوان عَطِرَة الرائحة.

أحياناً ننظر لأنفسنا على أننا أسوأ من الآخرين، ولا نستطيع النجاح مثلهم، وربما لو أمعنّا النظر لوجدنا أننا نتفوق عليهم فى أمورٍ أخرى .

حدد جوانب المشكلة

لم يكن أهل هذه القرية قد رأوا فيلاً من قبل، ولذلك لما أُعلن أن فيلاً قد قدم إلى القرية تدافع الناس لرؤيته .

وكان من ضمن الناس ثلاثة أصدقاء من المكفوفين، أرادوا أن يتحسسوا الفيل لعلهم يعرفون شكل هذا المخلوق العجيب عن طريق أيديهم .

بدءوا فى تحسس الفيل ثم جلسوا سويًّا يصف كل واحد منهم لصاحبيه شكل الفيل كما عرفه .

قال الأول: إن الفيل عبارة عن أربعة أعمدة قوية .

وقال الثانى: بل الفيل يشبه الثعبان .

بينما قال الثالث: لا هذا ولا ذاك، إنما الفيل أشبه بالمكنسة .

اختلف الأصدقاء ودب بينهم الشجار، وكلٌّ يزعم أنه على حق، والحقيقة أن كلهم على حق، بالتأكيد لاحظت أن أحدهم أمسك بأرجل الفيل، والثانى بخرطومه، والثالث ذيله، ما لم يستوعبوه أنهم أدركوا جزءً من الحقيقة، وليست الحقيقة كاملة، وأن للحقيقة وجوهاً كثيرة، ربما عرفنا بعضها، وغاب عنا البعض الآخر .

حدد سبب المشكلة

ذهب إلى الطبيب ليشكو له ضعف سمع زوجته، طلب منه الطبيب أن يُجرى لها اختباراً ليتعرف مدى سوء حالة سمعها .

قال له: قف على مسافة خمسة أمتار وحدثها فإن لم تسمع اقترب متراً، فإن لم تسمع اقترب متراً، وهكذا، حتى نستطيع تحديد مدى ضعف السمع .

عاد إلى بيته ووقف خلف زوجته وعلى بعد خمسة أمتار منها كما طلب منه الطبيب، ثم قال: حبيبتى، ماذا أعددتِ اليوم للغداء؟

فلم تجبه، اقترب متراً وأعاد السؤال: حبيبتى، ماذا أعددتِ اليوم للغداء؟ فلم يجد جواباً اقترب مجدداً، وكانت النتيجة نفسها، حتى صار ملاصقاً له وأعاد عليها السؤال: حبيبتى، ماذا أعددتِ اليوم للغداء؟ فقالت: **حبيبى، للمرة الخامسة أقول أرز ودجاج** !

قد تكون المشكلة عندنا نحن ولا نشعر، ونظن دائماً أن المشكلة فى الآخر، ندَّعى دوماً أننا لسنا سبباً فى أية مشكلة فى حين أن المشكلة ربما ما تولدت إلا على أيدينا نحن .

اتهم نفسك

كانا قد انتقلا حديثاً إلى هذه الشقة، وفى صبيحة اليوم الأول لهما فيها جلس الزوج مع زوجته يتناولان طعام الإفطار، حين أشارت الزوجة لغسيل جارتها من خلف النافذة وقالت: غسيل جارتنا غير نظيف، مؤكد أنها تستعمل مسحوقاً رخيصاً .

كان هذا هو تعليق الزوجة كلما رأت غسيل الجارة .

لكنها بعد شهر أبدت دهشتها من غسيل الجارة وقالت: لابد أنها غيرت المسحوق الذى تستعمله، أو أنها تعلمت الغسيل! فغسيلها اليوم يبدو نظيفاً .

قال الزوج: عزيزتى .. لقد استيقظت اليوم قبلك ونظفت زجاج النافذة التى تنظرين منها !

لم يكن العيب فى غسيل الجارة، لكنه كان فى نافذتها هى، كلنا نتسرع فى إلقاء اللائمة على الآخر، دون التفكير ولو لبرهة أن المشكلة ربما كانت فينا نحن .

توقف عن اتهام الآخرين

أثناء انتظاره للطائرة قرر أن يشترى كتاباً وكيساً من الحلوى، وبالفعل اشترى ما أراد وجلس ينتظر الطائرة وهو يقرأ فى الكتاب .

كان منهمكاً فى القراءة حين شعر بحركة إلى جواره، كان غلاماً يجلس إلى جواره ويأكل من كيس الحلوى الموضوع بينهما، شعر بالاستياء من هذا الغلام الذى أباح لنفسه ما ليس له وحتى دون استئذان، أخذ الرجل قطعة من الحلوى، وزاد غضبه حينما تبعه الولد بتناول قطعة من الكيس، ماهذا الغلام الوقح!

أخذ الرجل قطعة أخرى فأخذ الغلام قطعة أخرى، بدأ الغضب يستبد بالرجل، وقال فى نفسه: لو لم أكن رجلاً مهذباً لعلمت هذا الصبى الأدب .

ظل الأمر هكذا حتى خلا الكيس إلا من واحدة، مدَّ الغلام يده فى الكيس وأخذ القطعة الأخيرة ثم قسمها وأعطى

الرجل نصفها، أخذها الرجل وهو يحدِّث نفسه: يالها من جرأة، يقاسمنى الحلوى وكأنه يتعطّف علىّ بها .

وبينما هو كذلك إذ سمع الإعلان بحلول موعد الطائرة، فطوى كتابه وصعد إلى طائرته، وهناك فتح الحقيبة ليضع فيها الكتاب فأذهله ما رأى، كيس الحلوى لازال فى الحقيبة بينما كان يقاسم الغلام كيس الحلوى خاصته!

ادرس الحيثيات أولاً

كان الرجل يركب القطار مع ابنه البالغ 25 سنة، وأمامهما رجلٌ وزوجته، كان الشاب يتصرف تصرفات غريبة أثارت انتباه الزوجين، كان يقول لأبيه بسعادة الأطفال: انظر يا أبى الأشجار تسير وراءنا، وأبوه يبتسم معه ويشاركه فرحته الطفولية، ثم يصرخ الشاب: انظر يا أبى هذه البنايات العالية الشاهقة، ثم حدث أن بدأت السماء تمطر، فإذا به يقول: أرأيت يا أبى الماء وهو يتساقط فى

البركة، ثم أخرج يده من القطار لـــيلامس قطـــرات المـــاء المتساقطة من السماء .

شعر الزوجان بالإحراج، كيف لهذا الشاب اليـــافع أن يتصرف كالأطفال الصغار، قال الرجل للأب: سيدى أقترح عليك أن تأخذ ابنك إلى الطبيب لتعرضه عليه .

قال الأب والابتسامة لم تفارق شفتيه: إننا قادمون الآن من المستشفى حيث أصبح ابنى مبـــصراً للمـــرة الأولى فى حياته!

لا تستخلص النتائج قبل دراسة الحيثيات حتى لا تصدر حكماً خاطئاً .

ابحث الأسباب

كان الأمير فى رحلة صيد وبصحبته الصقر الذى يلازمه فى كل رحلاته، نفد الماء من الأمير و لم يدرِ كيف يتصرف، كاد العطش يقتله حتى رأى صخرة مرتفعة تتساقط قطرات الماء منها، قرَّب إناءً من القطرات وظل يراقبها حتى مـــلأت

الإناء، وما أن قرّبه من فمه حتى انقض الصقر عليه وأطاح بالإناء من بين يديه فانكسب الماء على الأرض، اغتاظ الأمير غيظاً شديداً، لكنه أعاد الكرَّة مجدداً، فأعاد الصقر الكرّة هو الآخر، مما أصاب الأمير بالغضب الشديد، لكنه كظم غيظه وراح يعيد ملء الإناء، فأسقطه الصقر من يده مجدداً، هنا لم يتمالك الأمير نفسه وأخرج سهماً أصاب به قلب الصقر المستفز، ومن شدة غضبه لم يستطع الصبر حتى يمتلئ الإناء من قطرات الماء البطيئة، فقرر الصعود فوق الصخرة ليصل إلى أصل النبع حتى يشرب منه مباشرة.

وصل الأمير إلى أعلى الصخرة فوجد حية ميتة وقطرات السم تتساقط منها لتختلط بالماء الذى كان سيشرب منه لولا أن أنقذه الصقر .

إذن الصقر كان ينقذه إلا أنه لم يلق منه غير القتل، حفظ للأمير حياته، فجرده الأمير من حياته؛ لأنه تسرع و لم يبحث فى الأسباب التى دفعت الصقر لما فعل، فأصدر حكماً متسرعاً .

لا تصدر أحكاماً متسرعة

خرج ليبتاع بعض الأمتعة تاركاً طفلته الصغيرة مع الكلب فى المنزل، لما رجع إلى منزله وجد الكلب عند باب المنزل والدم يلوِّن أسنانه ..

توقَّع ما حدث فما كان منه إلا أنه أخرج مسدسه من جيبه وأطلق النار على الكلب فأرداه قتيلاً .

دخل مسرعاً يبحث عن طفلته فوجدها تلهو فى براءة وإلى جوارها ذئب مقتول .

أدرك وقتها أن الذئب تسلل إلى بيته لكن الكلب أنقذ الطفلة من غدر الذئب، وقد كافأه هو بأن قتله .

دائماً ما نصدر الأحكام من قبل أن نعرف الحقيقة كاملة وهو ما يفضى بنا فى النهاية إلى قرارات وحلول متسرعة .

لا تقدم حلولاً متسرعة

كان يقوم بجولة فى مصنعه ليتفقد العمال ومدى التزامهم بالأعمال المكلفين بها، وجد كل شيءٍ يسير على النظام الذى حدده، لم يفسد هذه الصورة إلا هذا الشاب الذى وقف مستنداً إلى إحدى الماكينات وهو يصفِّر، أغضبه هذا الشاب الذى لا يفعل شيئاً مفيداً، اقترب منه وسأله: كم يبلغ راتبك الشهرى؟

أجاب بغير مبالاة: ألفا جنيهٍ .

أخرج الرجل ألفى جنيهٍ من حافظته وأعطاهم للشاب وقال له: خذ هذا ولا أريد أن أراك هنا مرة أخرى .

أخذ الشاب المبلغ ورحل مختفياً عن الأنظار بسرعة البرق.

ظل يصرخ فى موظفيه: لن يبقى أحدٌ هنا بلا عمل، إما أن تعمل بجد وإما أن ترحل غير مأسوفٍ عليك .

ثم سأل موظفاً يقف إلى جواره: من هذا الشاب الـــذى طردته تواً؟ وصُعق المدير لما جاءه الرد: إنه عامل توصـــيل البيتزا، ولا يعمل هنا بالأصل .

أحياناً نتصرف بتسرع فنندم على مـــا فعلنـــا، ولكـــن هيهات للندم أن يفيد، قبل طرح الحل ادرسه جيداً .

ادرس الحل جيداً

كان يتابع الفراشة وهى تحاول شق الشرنقة والتحـــرر منها لتضرب بجناحيها فى سماء الحرية وتداعب نسيم الأزهار المتفتحة .

لكن شيئاً من هذا لم يحدث لأن الفراشة عجزت عـــن التخلص من الشرنقة، كانت تحاول جاهدة الخروج منـــها لكنها لم تفلح، لكنها أيضاً لم تتوقف عن المحاولـــة، بـــدت الفراشة عاجزة كليًّا عن التحرر من شرنقتها .

رأى الرجل بدافع مساعدة الفراشة المسكينة أن يساعدها فى الخلاص من الشرنقة، وبالفعل أحضر مقصاً، وقص الجزء المتبقى من الشرنقة فخرجت منها الفراشة بسهولة .

كان الرجل سعيداً بما أنجز، انتظر أن تطير الفراشة لكن انتظاره طال، فقد تورمت رجلاها وذبل جناحاها و لم تعد قادرة على الطيران، حاولت الفراشة مجدداً، لكنها لم تستطع أكثر من الزحف أرضاً .

ما لم يفهمه الرجل على الرغم من عطفه وتسرّعه هو أن الشرنقة المحصورة وروح العزيمة التى كان مطلوباً من الفراشة إظهارها كى تنفذ من خلال الفتحة الصغيرةكانت الطريقة الوحيدة التى تمكّن الفراشة من ضخّ السائل من جسمها إلى جناحيها كى تستطيع الطيران بمجرّد أن تظفر بحرّيتها وتخرج من الشرنقة .

قبل أن تقدم حلاً لمشكلة ادرس الحل جيداً حتى لا تتسبب فى مشكلة جديدة لا تستطيع حلها .

لا تقدم حلولاً مستحيلة

فى عصور ما قبل التاريخ خرج أحد الملوك ليصطاد، فلما ابتعد فى المملكة وجد أن الأرض قاسية والصخور تجرح قدميه، وكان الناس حفاة آنذاك، فأمر الملك أن تُفْرَش المملكة بأكملها بالجلد حتى يستطيع أن يذهب مكان يريد دون أن تتأذى قدماه .

نظر الوزراء فيما بينهم إذ علموا باستحالة تنفيذ حلٍّ كهذا، لكن أحد مستشاريه قال فى هدوء: ما رأى جلالتك لو وضعنا الجلد تحت قدميك أنت فقط، يرافقك حيث تسير.

وكانت فكرة النعل، الشاهد أن الملك أدرك أن ثمة مشكلة تجب مواجهتها، لكنه بتفكيره الملكى حيث كل الأمور متاحة وكل الأوامر نافذة، لم يكلف نفسه النظر فى الحل الذى قام بطرحه، ودراسة إمكانية تنفيذه من عدمها .

إذا أقدمت على حل مشكلة تعترضك فكن واقعياً ولا تقدم حلاً لا تستطيع تنفيذه .

اخلق حلولاً كثيرة

كيف تحدد ارتفاع ناطحة سحاب باستخدام البارومیتر(جهاز قياس الضغط الجوى) ؟

ورد هذا السؤال فى امتحان الفيزياء فى جامعة كوبنهاجن بالدانمارك فى إحدى السنوات، وكانت الإجابة بسيطة جداً: بقياس الفرق بين الضغط الجوى على سطح الأرض وعلى سطح ناطحة السحاب .

حتى الآن والأمر يبدو عادياً، إلا أن إحدى الإجابات استفزت أستاذ المادة الذى قرر اعتبار الطالب راسباً حتى دون أن يقرأ بقية الإجابات .

كانت الإجابة: أربط البارومیتر بخيط طويل، ثم أدلِّيه من على سطح ناطحة السحاب حتى يمس الأرض ثم أقيس طول الخيط !

تظلَّم الطالب لأنه متأكد أن إجابته صحيحة، فتم تعيين خبير ليعيد تصحيح الورقة، وكان قراره أن الإجابة صحيحة، ولكنها تبين عدم معرفة الطالب بعلم الفيزياء، فقرر أن يسأله شفهياً لإثبات معرفته العلمية .

قال الطالب: كنت أملك حلولاً كثيرة لكنى لم أعرف أيها أكتب.

قال الخبير: وما هى تلك الإجابات؟

قال الطالب: يمكننا إلقاء البارومیتر من على سطح ناطحة السحاب ويمكننا بحساب الزمن الذى استغرقه للسقوط حساب المسافة التى قطعها باستخدام قانون الجاذبية الأرضية .

كما يمكننا لو كان الجو مشمساً أن نحسب طول ظل البارومیتر وطول ظل الناطحة، وباستخدام قانون التناسب يمكننا معرفة ارتفاع الناطحة .

وإذا أردت حلاً سهلاً يمكننا أن نقول لحارس الناطحة: خذ هذا البارومیتر الجديد هدية وأخبرنا كم يبلغ ارتفاع الناطحة .

أما إذا أردت التعقيد فيمكننا حسابه عن طريق قياس الفرق بين ضغط الجو على سطح الأرض وعلى سطح الناطحة .

كان الخبير ينتظر الإجابة الأخيرة ليتأكد أن الطالب لديه معرفة بعلم الفيزياء، و لم ينجح الطالب فقط فى مادة الفيزياء، بل أصبح "**نيلزبور**" الدانماركى الوحيد الذى يحصل على جائزة نوبل فى الفيزياء.

دائماً وأنت فى سبيلك لحل المشكلة افترض افتراضات كثيرة وضع أكثر من حل؛ لئلا تكون أسيراً لفرصة واحدة .

امنح نفسك فرصة

حكم عليه الملك بالإعدام، سيتم تنفيذ الحكم غداً، عقله يرفض الاستسلام للحكم، فكّر وفكّر حتى قرر .

طلب من الحرس أن يذهبوا به إلى الملك بسرعة لأنه يمتلك سراً خطيراً ولن يُطلع أحداً غير الملك عليه .

بعد محاولات عديدة اصطحبه أحد الحراس إلى الملك، فقال له: ماذا تريد أيها السجين؟

قال: يمكننى أن أعلم حصانك الطيران يا مولاى .

ذُهل الملك مما قال السجين، لكن الرجل راح يزيِّن الأمر فى أعين الملك حتى أجّل إعدامه سنة، فإن علَّم الحصان الطيران كما يدعى عفا عنه .

ولما سئل الرجل عما ادّعى قال: أعطيت نفسى أربع فرص:الأولى أن يموت الملك خلال السنة، والثانية أن يموت الحصان، والثالثة أن أموت أنا، والرابعة أن أنجح فى تعليم الحصان الطيران !

أعطِ نفسك فرصاً عديدة، لا تستسلم لواقعك، حاول أن تتخلص من مشكلاتك بخلق أفكارٍ جديدة غير اعتيادية .

فكر خارج الصندوق

اليابانيون يحبون السمك الطازج مملحاً، لكنَّ الشواطئ اليابانية من الشواطئ الفقيرة بالأسماك، ففكرت مراكز الصيد أن تخوض فى المحيط لتصطاد كمية أكبر، وبالفعل تم إنشاء سفن صيد عملاقة للذهاب بعيداً فى المحيط، لكن رحلة العودة كانت تستغرق ما لا يقل عن ثلاثة أيام، مما يجعل السمك غير طازج، فكيف يحلون هذه المشكلة؟

قاموا بإنشاء ثلاجات ضخمة لحفظ الأسماك التى يصطادونها، لكن اليابانيين لا يحبون السمك المجمد، فلم تنجح الفكرة .

قاموا بإنشاء مسابح كبيرة على ظهر السفن، حتى يضعوا فيها ما يصطادوه من أسماك فتبقى حية حتى يصلوا إلى الشواطئ اليابانية، فواجهتهم مشكلة لم تكن بالحسبان، عندما تتحرك السفينة تتوقف الأسماك عن الحركة بسبب

الاهتزازات التى تسببها المحركات فى هذه السفن العملاقة، فماذا يفعلون؟

قرروا وضع سمكة قرش صغيرة فى المسبح الكبير؛ لتجبر السمك على الحركة فراراً من القرش،فيأكل القرش بعض السمك مكافأةً له ويصل باقى السمك طازجاً !

لا تلجأ للطرق الملتوية

فى العام 250 قبل الميلاد، كان الأمير على وشك أن يكون ملكاً على منطقة **تينغ زدا** فى الصين القديمة .

قرر الأمير أن يعمل بنصيحة أحد الحكماء ويجمع كل بنات المملكة للاختيار من بينهن من تصلح لأن تكون الملكة المنتظرة .

جاء اليوم الموعود، اجتمعت كل فتيات المملكة، أعطى الأمير كل فتاة منهن بذرة، وطالبهن بزراعتها، وفى العام المقبل تجتمع كل الفتيات من جديد ومع كلٍّ منهن ما زرعت ليختار من بينهن الملكة الجديدة .

انصرفت الفتيات، وكان من بينهن فتاة فقيرة تحب الأمير وتتمنى الزواج منه، ذهبت إلى كوخها وراحت تزرع البذرة وتنتظر، الأيام تمضى بل والشهور، والبذرة لا تنبت، اقتربت السنة على المضى والبذرة لم تنبت، شعرت بالأسى الشديد حيال ما وصلت إليه من نتيجة مخيبة، وجاء الموعد، طلبت منها أمها عدم الذهاب، لكنها قررت أن تذهب، وهناك وجدت أن كل فتاة قد أحضرت زهرة رائعة ولم يفشل سواها، خرج الأمير وكانت المفاجأة أن اختارها لتكون الملكة، وقال: لقد أعطيتكم بذوراً عقيمة لا يمكنها أن تبنت أبداً، وكل نبتٍ فى أيديكم يدل على غشكم وتحايلكم، أما هذه فصادقة لذا فقد اخترتها زوجةً لى وملكة للبلاد .

الخداع والزيف والغش لا يحلون المشكلات بل يضيفون إليها، فلا تحاول أن تلجأ إلى هذه الطرق، وابحث عن حلٍّ حقيقى، حلٍّ ربما كان أمام عينيك ولا تراه .

انظر أمامك أولاً

كان لويس الرابع عشر مولعاً بالحيل، يروى أنه دخل على سجين فى ليلة إعدامه، وقال له: سوف أمنحك فرصة للنجاة، لقد تركت لك مخرجاً واحداً فى جناحك بدون حراسة، إن نجحت فى العثور عليه فأنت حرٌ طليق .

وجد السجين الحراس يفكون قيوده ويرحلون، بدأ يبحث فى كل مكان فى الجناح الذى سُجن فيه، حتى وجد فتحة مغطاة ببساط بالٍ، فتحها فوجدها تؤدى إلى سلم طويل، ما أن نزله حتى وجد نافذة حديدية محكمة الغلق، حاول أن يفتحها فلم يستطع، جاهد معها حتى تيقن من استحالة ذلك، عاد من جديد وهو عازم على إيجاد الفرصة التى أخبره الملك عنها، ظل يبحث فى كل بقعة من الجناح لكنه لم يعثر على شىء، جلس فى النهاية وقد أنهكه التعب وهو واثق أن الملك قد خدعه.

مع شروق الشمس دخل عليه الملك والجنود لتنفيذ الحكم، وقال له: أمازلت هنا؟ لماذا لم تهرب؟

فقال له: كنت أظن أنك صادقٌ معى .

قال الملك: لقد كنت صادقاً معك .

قال السجين: كيف؟ لقد بحثت فى كل بقعة وحاولت مع كل حجر، فأين المخرج الذى أخبرتنى عنه؟

قال الملك: لقد تركت لك باب الزنزانة مفتوحاً !

أحياناً يكون الحل أمام عينيك ولا تلتفت له لبساطته، انظر إلى كل المتاح لديك، وحاول الإفادة من كل شىءٍ مهما بدا لك تافهاً وغير ذى قيمة، المهم ألا تتسرع فى تقدير قيمة الأشياء .

أسرع ولكن لا تتسرع

فى إحدى القرى كانت هناك بئرٌ مهجورة يمر عليها أحد المزارعين صباح كل يوم، وكل يومٍ يردد أنه سوف يقوم بردمها حتى لا يسقط فيها أحد، وأحياناً يقول إنه سوف

يتصل بالبلدية، وأحياناً يردد أنه سوف يخبر إحدى شركات الخدمات للقيام باللازم .

وذات يوم سقط ابن المزارع فى هذه البئر، ووقف الناس حول البئر يحاول التصرف، حتى قرر أحدهم أنه سوف ينقذه فألقى بنفسه فى البئر متناسياً أنه لا يجيد السباحة، فلقى حتفه مع الطفل فى البئر .

لو كان المزارع أسرع فى ردم البئر لما تأذّى أحد، ولو تروى الرجل الذى حاول المساعدة وفكر أولاً فيما يمكنه تقديمه لما كان لقى حتفه .

الإسراع مطلوب فى حل المشكلات، لكن التسرع لا يحل المشكلة وإنما يجعل المشكلة تتوالد وتتكاثر .

حدد ما تريد

كان الطالب وأستاذه يتنزهان فى ألاسكا حينما بدأ الدب فى مطاردتهما، بدءا بالجرى لكنه كان واضحاً أن الدب سيلحق بهما، توقف الطالب وراح يلبس حذاءه

الرياضى فى سرعة، قال له أستاذه: حتى بالحذاء الرياضى لن تكون أسرع من الدب .

أجابه الطالب قائلاً: أنا لا أريد أن أكون أسرع من الدب، أريد أن أكون أسرع منك أنت !

أدرك الطالب أن الدب سيكتفى بمن يمسكه أولاً ولن يسعى وراء الآخر .

حاول أن تركز فى تحديد ما تريد حتى تستطيع إنجازه مبكراً .

توقف عن الشكوى وابدأ بالحل

وضع أحد الحكام فى الصين صخرة كبيرة فى أحد الطرق الرئيسة لتسد الطريق بالكامل، وجعل إلى جوارها رجلاً يراقب ردود أفعال الناس .

فى اليوم الأول مر تاجر ذو شأن فراح ينتقد الأوضاع ويهدد بمعاقبة من قام بوضعها وأنه لن يسكت ولن يقبل

وأنه سوف يقوم بالشكوى ممن وضعها، ثم استدار وانصرف.

ثم مر رجلٌ أقل شأناً من التاجر ففعل مثل التاجر ولكن بنبرةٍ أقل حدة، ثم مر ثلاثة شباب لازالوا يبحثون عن هويتهم فى الحياة، فراحوا يسخرون من أوضاع بلادهم وينعتون من قام بوضعها بالأحمق الجاهل الفوضوى، ثم انصرفوا عائدين من حيث أتوا .

بقى الحال هكذا حتى مر مزارعاً بسيطاً من سكان القرية، فلما رأى الصخرة لم يتكلم وبادر بمحاولة دفعها، مر آخرون عليه فرأوه يدفع الصخرة فاندفعوا يساعدونه حتى أزاحوها من مكانها .

وجد المزارع تحت الصخرة قطع ذهبية وإلى جوارها ورقة فيها: من الحاكم إلى من يزيل الصخرة، هذه مكافأة للإنسان الإيجابى الذى يبادر بحل المشكلة بدلاً من الاكتفاء بالشكوى منها .

قدم حلولاً إبداعية

قال الأب لابنه: أريد أن أزوجك من فتاة اخترتها لك .

الابن: لكنى سأتزوج من أختارها أنا .

الأب: لقد اخترت لك ابنة بيل جيتس .

الابن: فى هذه الحالة أنا موافق !

الأب لبيل جيتس: لدى عريس لابنتك .

بيل جيتس: لكن ابنتى مازالت صغيرة على الزواج .

الأب: لكن العريس هو نائب مدير البنك الدولى .

بيل جيتس: فى هذه الحالة أنا موافق !

الأب لمدير البنك الدولى: عندى شاب يصلح ليكـــون نائباً لك .

مدير البنك الدولى: لدينا العديد من النواب، ولا توجد وظائف شاغرة .

الأب: لكن الشاب هو زوج ابنة بيل جيتس .

مدير البنك الدولى: فى هذه الحالة أنا موافق !

لا تدع النقد يحبطك

كانت مجموعة من الضفادع تقفز مسافرة بين الغابات حتى وقعت ضفدعتان فى حفرة عميقة، حاولت الضفدعتان القفز والخروج من الحفرة، لكنها كانت عميقة جداً بحيث لم تفلح كل محاولاتهما .

كانت بقية الضفادع مجتمعة حول الحفرة تشاهد هذه المحاولات وتهتف مطالبة الضفدعتين بالتوقف عن المحاولة، فالمهمة مستحيلة، لكن الضفدعتين لم تتوقفا وحاولتا بكل جهدٍ لديهما، وصياح الضفادع أيضاً لم يتوقف .

أخيراً توقفت إحدى الضفدعتين عن المحاولة بعدما اقتنعت برأى الضفادع الأخرى أنها ميتة تحت لا محالة، أما الأخرى فلم تتوقف وظلت تحاول وتحاول، وفى إحدى هذه المحاولات نجحت فى الخروج من الحفرة، حاولت بقية الضفادع أن تسألها كيف نجحت فى الخروج من الحفرة، فكانت المفاجأة أنها صمَّاء !

دائماً عليك أن تتغافل عن محاولات إثنائك عن عملٍ ما، فقط حاول ولا تمل من المحاولات، فالنجاح وليد المحاولات .

استفد من النقد

لم تكن له صنعة غير إعداد الأشرعة لمراكب الصيد الصغيرة، يعكف على صناعتها طوال العام، حتى إذا جاء الصيادون باعها لهم بثمنٍ يغطى نفقات العام التالى .

ذهب هذا العام وبحوزته الأشرعة ليبيعها، فوجد رجلاً قد سبقه وباع للصيادين الأشرعة التى يحتاجونها .

كانت صدمة لا تُصدَّق، ماذا يفعل؟ تعب سنة كاملة ضاع هدراً، والأهم من ذلك من أين ينفق السنة القادمة؟

كانت كارثة بكل المقاييس، زادها سوءً سخرية ذلك الرجل الذى باع الأشرعة للصيادين إذ مر عليه وهو جالس بحسرته بين الأشرعة وقال له: اصنع منهم سراويل وارتدهم.

توقف الرجل عند هذه الكلمة، ولمعت فى رأسه فكرة، جمع أشرعته ورحل مسرعاً، وعاد بعد يومين ومعه سراويل

وأخذ يصيح فى الصيادين: من يريد سروالاً من قماشٍ يتحمل طبيعة عملكم القاسية؟

انهالت عليه طلبات الشراء، فباع كل ما صنع ووعدهم أن يصنع المزيد فى السنة المقبلة .

أحياناً تكون الأزمة باباً للنجاح، المهم أن تمتلك الإرادة القوية والعزيمة الصادقة .

اخلق من إخفاقك نجاحاً

كان يوليوس قيصر يترل من سفينته على أحد شواطئ أفريقيا التى جاءها غازياً حين تعثَّرت قدمه فى أحد حبال السفينة فسقط على وجهه .

كان هذا الحادث بمثابة نذير شؤم يبث فى الجنود رسائل سلبية، لكنه وهو المعروف بسرعة بديهته ومقدرته على الارتجال فتح ذراعيه على مصراعيهما وراح يحتضن الأرض ويُقبِّلها دليلاً على اشتياقه للفتح والانتصار، مما دفع جنوده للاستبشار بالفتح والنصر العظيم .

لا تدع الأشياء التى ليس لك يدٌ فى تغييرها، تأخذك عن الأشياء التى لك يد فى تغييرها .

قم بواجبك

منذ عدة سنوات قامت عاصفة على أحد شواطئ هولندا فقلبت قارباً صغيراً، أرسل قائد القارب إشارة استغاثة طلباً للنجدة، بعد فترة وصلتهم النجدة وأنقذتهم إلا واحداً .

قال متطوعو الإنقاذ بعدما ارتموا على الرمال من شدة الإنهاك: إن قارب الإنقاذ لم يستوعبهم كلهم لأن الحمولة كادت تُغرق القارب، ولذلك فقد تركوا وراءهم واحداً، وهو بانتظار متطوعين آخرين لإنقاذه .

هبَّ **هانز** متطوعاً لنجدة الرجل الباقى، لكن أمه أمسكت بذراعه رافضة أن تتركه يذهب حتى لا يلقى مصير أبيه الذى مات غريقاً منذ سنوات أو أخيه **باول** المفقود منذ أسابيع فى البحر، لكنه أصر على موقفه قائلاً: يا أمى لو قال

كلٌّ منَّا لن أذهب أنا وليذهب غيرى لما ذهب أحد، وعندما تُطلب النجدة على الجميع أن يقدِّموا ما لديهم .

ترك الشاب أمه ملبيًّا نداء الواجب، والتحق بفريق الإنقاذ ومضى فى البحر حتى ابتلعه ظلام الليل .

مضت ساعة كأنها الدهر على أمه، شق بعدها قاربهم سكون الليل وهو يصل للشاطئ وعلى متنه **هانز** وهو يساعد الشاب الذى ذهب لإنقاذه صارخاً: أخبروا أمى أننى قد عدت، ومعى أخى **باول** !

قيم ذاتك

دخل صبيٌّ إلى أحد المحلات وطلب استخدام الهاتف، كان صاحب المحل منتبهاً لمكالمة هذا الصبى الذى بدأ المكالمة بقوله: مرحباً يا سيدتى، أيمكننى أن أعمل لديكِ فى تهذيب العشب فى الحديقة ؟

فجاءه الرد: عندى من يقوم بهذا العمل .

قال: يمكننى أن أعمل بنصف الراتب فقط .

فجاءه الرد بالنفى أيضاً، فقال: يمكننى أن أنظف الرصيف وطريق المشاة، لكن السيدة ردت بالرفض هذه المرة أيضاً، شكر الصبى السيدة وأغلق الهاتف .

قال صاحب المحل للصبى: لقد أعجبتنى همتك العالية فى البحث عن عمل، سوف أقوم بتوظيفك معى فى المحل .

قال الصبى: أشكرك يا سيدى، أنا لا أبحث عن عمل، لقد كنت أتأكد أنى أقوم بعملى على النحو الأمثل، أنا أعمل عند السيدة التى كنت أكلمها !

من حينٍ إلى آخر اعمد إلى تقييم نفسك، انظر لأدائك لأعمالك وانظر هل بالإمكان أفضل مما كان، لعلك تتمكن من وضع يدك على نقاط التقصير فتستطيع تلافيها .

عزز نفسك

كان أحد الباحثين يدرس تصرفات الدلافين، كان يدرب الدولفين على أداء بعض الحركات وكلما أجاد منحه سمكة وصفَّر له مكافأةً له على سرعة تعلمه، كان الدولفين

سعيداً بذلك، حتى نسى الباحث فى مرة أن يصفِّر، اكتفى بمنحه السمكة، فصفَّر الدولفين لنفسه وكافأ نفسه .

إذا فعلت ما يستحق المكافأة و لم يقدمها لك الآخرون قدمها أنت لنفسك، كافأ نفسك إذا أصابت، كما تعاقبها إذا أخطأت .

ثق فى قدراتك

رفع المدير يده وفيها مائتا جنيهٍ أمام موظفيه وقال لهم: من يريد هذه ؟

رفع الجميع أيديهم، فقال: سوف أعطيها لأحدكم ولكن بعد أن أفعل بها شيئاً، قام الرجل بكرمشة الورقة ثم أعاد السؤال: من يريد هذه ؟

رفع الجميع أيديهم مرة أخرى، فقام المدير بطرحها أرضاً ووطأها بحذائه، ثم كرر السؤال مرة أخرى: من لازال يريدها ؟

ارتفعت كل الأيدى مجدداً .

أتعلم لماذا ارتفعت الأيدى فى كل مرة فى طلب المائتى جنيه، لأنها وبرغم ما حدث لها لا تزال تحتفظ بقيمتها، لم تتغير قيمتها و لم تقل مهما فعل بها، وهكذا نحن، مهما فعلت بنا الحياة لابد أن نحتفظ بثقتنا بأنفسنا لأننا لازلنا نحتفظ بقيمتنا، واعلم أنك أنت من يحدد قيمتك، فلا تدع الظروف تجعلك تشعر أنك صرت بلا قيمة، فلا تترك مشكلات اليوم تلقى بظلالها على آمال الغد .

لا تستسلم

سقط حصان أحد الفلاحين فى بئرٍ عميقة، وظل يصرخ لساعات حتى وجده الفلاح فى البئر، جعل الفلاح يفكر فى طريقة لإنقاذه، لم يجد حلاً سوى تأجير رافعة تأتى لرفع الحصان من البئر، لكنه حين علم تكلفة الرافعة أعاد النظر، وقال فى نفسه: الحصان صار عجوزاً، وأنا لم أعد بحاجة إليه، وحتى لو فكرت فى بيعه فإن ثمنه لن يغطى تكاليف الرافعة، كما أن البئر سيُردم لا محالة، فقرر أن يستعين ببعض

الفلاحين ويقومون سوياً بردم البئر على الحصان كى لا يتكرر الأمر مرة أخرى.

وبالفعل قام الفلاحون بإلقاء الرمال على الحصان الذى كان ينتظر المساعدة، لكنه لم يجد غير الدفن حيًّا، سيطرت مشاعر الحزن واليأس على الحصان الذى بدا مستسلماً لمصيره المحتوم والذى لا فرار منه، بعد دقائق رأى الفلاحون أمراً عجيباً، الحصان ينتفض وينفض عن كاهله تلك الرمال اللعينة ويقف فوقها فيعلو، وكلما ألقوا عليه الرمال نفضها ووقف فوقها حتى استطاع فى النهاية الخروج من البئر .

نجح الحصان فى استعادة حياته حين حوَّل أزمته إلى نجاح، حين لم يترك للآخرين فرصة تحديد مصيره، حين قرر أنه لن يستسلم لأزمته، نجح لأنه لم يترك الضغوط تدفنه وتغرق طموحاته، نجح لأنه أراد ذلك إرادة حقيقة صادقة و لم ييأس من المحاولة .

حاول ثم حاول ثم حاول

كان يذهب إلى مدرسته قبل الجميع، إذ أسندوا إليه مهمة تدفئة المدرسة الصغيرة عن طريق موقد يعمل بالفحم، وذلك لتدفئة حجرة الصف قبل حضور المعلم وبقية زملائه.

أصيب الأطفال بالذعر لما رأوا الأدخنة تتصاعد من نوافذ الفصل، هرعوا إليه فوجدوا الفصل يحترق والصبى الصغير فاقد الوعى تماماً بعدما أصيب بحروق شديدة فى نصفه السفلى، وبسرعة ذهبوا به إلى المستشفى، ليقول الطبيب لأمه فى أسى إنه لن يعيش وهذا هو الخيار الأفضل، لأن النار قد شوَّهت نصفه الأسفل بالكامل .

لكنه أذهل الأطباء حين قاوم الموت ونجح فى الانتصار عليه، لكنه لم يستطع المشى بعد، كانت أمه تدلّك له قدميه الصغيرتين يومياً، لكنه لا يشعر بهما مطلقاً، لقد فقدت أرجله الحياة تماماً .

كانت أمه تدفع كرسيه المتحرك إلى الحديقة ليستنشق نسيماً عليلاً، لكنه قرر أن يتحدى عجزه فألقى بنفسه على الأرض، وراح يزحف باتجاه سور الحديقة، ثم أمسك به بكلتا يديه حتى وقف مستنداً على يديه، ثم راح يجر جسده النحيل خلفه مقنعاً نفسه أنه يمشى، كان يكرر المحاولات يومياً ولا يفتر ولا ييأس أبداً .

لم ينجح فى السير مجدداً فقط، وإنما استطاع الطبيب **جلين كنجهام** إحراز لقب أسرع عدَّاء فى العالم !

انس كلمة مستحيل، وتذكر أن الله يمكنه فعل كل شىء، فقط ثق بالله وبنفسك، ولا تدع شيئاً يعترض طريقك .

لا تتوقف عن المحاولة

وقع الفيل الصغير فى الأسر، وذُهب به إلى حديقة حيوان خاصة، أمر صاحب الحديقة أن تُقَيَّد إحدى أقدام الفيل بسلسلة حديدية مربوطة فى آخرها بكرة حديدية كبيرة حتى

لا يستطيع الهرب، بالفعل نفذ العامل ما أُمر به، لكن هذه المعاملة القاسية المهينة أغضبت الفيل الصغير الذى حاول بما أُوتى من قوة أن يتخلص من هذا القيد، لكن ثقل الكرة الحديدية حال دون ذلك، كرر الفيل المحاولات حتى نال منه التعب والإنهاك، فقرر أن يخلد للنوم على أن يستأنف محاولاته فى الغد بعد أن يكون قد أصاب قسطاً من الراحة .

لعدة أيام متتالية كان الفيل يعيد المحاولات بلا توقف، حتى تزايد الألم الذى يصيب قدمه بسبب القيد والكرة الحديدية، فقرر الاستسلام لواقعه وعدم تكرار المحاولة حتى لا يتكرر الألم .

بعد أيام أمر صاحب حديقة الحيوان العامل أن يترع الكرة الحديدية الكبيرة، ويضع مكانها كرة خشبية صغيرة .

تعجب العامل وتيقن أن الفيل سيستطيع التخلص من هذه الكرة التى لن تمثل مشكلة بالنسبة له .

لكن المفاجأة أن الفيل لم يبدِ أية محاولة للتخلص من الكرة، فقد ترسخ فى ذهنه أن أية محاولة لن تأتى ثمارها، فضلاً عما ستجلبه له من ألمٍ فى قدمه .

كان الزوار يتعجبون من حال هذا الفيل المستكين، حتى أن أحدهم قال للعامل: كيف لا يتحرك هذا الفيل القوى ويتخلص من هذه الكرة الخشبية الصغيرة ؟

أجابه العامل: الفيل يستطيع التخلص منها، أنا أعلم ذلك، وأنت تعلم ذلك، لكن الفيل نفسه لا يعلم ذلك !

لقد فقد الفيل قدرته على التحدى، برمج عقله على العجز، حتى صار عاجزاً بالفعل، لأنه قَبِل بالأوضاع السيئة.

لا تقبل بالأوضاع السيئة

أجرى بعض العلماء تجربة على الضفادع، فوضعوها فى ماءٍ مغلى، فقفزت الضفادع مسرعة لتنقذ نفسها من هذا الجحيم، فأعاد العلماء التجربة مرة أخرى بوضعها فى ماء درجة حرارته عادية، ثم بدءوا برفع درجة الحرارة تدريجيًّا،

فلم تُبدِ الضفادع أية حركة، استمر العلماء فى رفع درجة الحرارة بالتدريج حتى وصلت لمرحلة الغليان، وكانت المفاجأة أن ماتت كل الضفادع دون أن تحاول الخروج .

فسر العلماء ما حدث بأن الجهاز العصبى للضفدعة لا يستجيب إلا للتغيرات الحادة، أما التغيرات البطيئة طويلة المدى لا تلقى من الضفادع أية استجابة .

لا تكن كالضفادع، تتحمل السيئ فيزداد سوءً دون أى رد فعلٍ منك، ارفض ما لا يتفق معك، اهتم للتغيرات البسيطة، فهى فى مجملها أحداثٌ جسام، ولا تنس أن معظم النار من مستصغر الشرر، كن صاحب موقف، ولا تكن إمعة .

لا تكن إمعة

كعادته يذهب يومياً إلى بائع الجرائد، يلقى عليه التحية ويتناول جريدته ويمضى فى طريقه، لكنه أبداً لم يحظَ برد التحية، ورغم ذلك كان مصراً على إلقائها فى كل مرة .

قال له أحدهم: هذا عدم احترام، تحييه فلا يجيبك، عليك أن تتوقف عن تحيته مجدداً .

فأجابه الرجل: أتفق معك أنه عدم احترام، ولكن هل أتركه يعلمنى عدم الاحترام أم أعلمه أنا الاحترام .

تلك هى القضية، لا تكن مرآة للآخرين، كن صاحب شخصية قوية، لا تعامل الناس بما يعاملونك، بل عاملهم كما يجب أن يُعاملوا، افعل الخير لأنه يجب أن يُفعل، دون أن تنظر هل يستحقون الخير أم لا، كن مؤثراً ولا تكن كغثاء السيل .

لا تكونوا كغثاء السيل

ولد عادى بن عادى فى يومٍ عادى من أب وأم عاديين، تلقى تربية عادية ودخل مدرسة عادية وتخرج فى جامعة عادية بتقدير عادى وشغل وظيفة عادية .

تزوج عادى بن عادى من زوجة عادية وأنجب أبناء عاديين، عاش حياة عادية، وبعدها مات موتة عادية، بعدما قضى عمره العادى دون أن يقدم جديداً !

عاش و لم يحلم و لم يتمنَّ و لم يحاول و لم يسعَ و لم يحقق و لم يخفق و لم ينجح، سار كما سيَّرته الحياة .

مات و لم يعرفه أحد، و لم يذكره أحد، و لم يدعُ له أحد.

فهل تريد أن تكون مثله ؟

لا تقلد

جاء العلماء بخمسة قردة ووضعوهم فى قفص، ووضعوا معهم سلماً فى أعلاه بعض الموز، كلما صعد أحد القردة السلم ليأخذ الموز رش العلماء بقية القردة بالماء الساخن، توالت المرات وفى كل مرة يصعد قرد السلم تنال بقية القردة حماماً ساخناً، وكانت النتيجة أن تعاونت القردة على منع القرد الذى يحاول صعود السلم خوفاً من العقاب بالماء

الساخن، وهكذا فى كل مرة يصعد قرد السلم تضربه بقية القردة، حتى كفَّت القردة عن صعود السلم .

أخرج العلماء أحد القردة ووضع بدلاً منه قرداً جديداً لا يعرف شيئاً عن قصة الماء الساخن، لم تمر لحظات حتى حاول صعود السلم لجلب الموز لكنه فوجئ ببقية القردة تنهال عليه ضرباً، وبعد عدة محاولات امتنع هذا القرد أيضاً عن المحاولة .

كرر العلماء مسألة إخراج قرد ممن عاصروا الماء الساخن وإدخال قردٍ آخر مكانه، حاول هذا القرد أن يصعد السلم فوجد القردة تنهال عليه ضرباً، وكانت المفاجأة أن القرد الذى أدخله العلماء قبله كان يضربه هو الآخر، ظلت التجربة مستمرة بإخراج قرد ممن عاصروا رش الماء الساخن وإدخال قردٍ جديدٍ مكانه، وكانت النتيجة مذهلة، كلما صعد قردٌ ضربه الآخرون حتى امتنع جميع القرود عن صعود السلم .

هكذا الحياة، نعتنق أفكاراً ربما كانت لا تمثلنا وربما كنا لا نفهمها، فقط لأننا ألفينا عليها آبائنا، وأننا وجدنا آباءنا لها فاعلون، لم نسأل أنفسنا يوماً لماذا نفعلها، فقط وجدنا أنفسنا محصورون فيها .

لا تنحصر فى القوالب القديمة

بعد انتهاء شهر العسل قامت بدعوة أهل زوجها لتناول الغداء، بعد أن التهموا الطعام كله أبدوا إعجابهم الشديد بالوجبة الشهية التى أعدتها لهم، لكنهم أيضاً أبدوا تعجبهم من قطعها لرءوس السمك، ولما سألوها قالت إنها تعلمتها على هذا النحو من أمها، أصروا على معرفة السبب، قامت بالاتصال بأمها لتسألها عن السبب أخبرتها أن أمها قد علمتها لها بهذه الطريقة، اتصلت الزوجة الشابة بجدتها علَّها تجد عندها الجواب، ولما سألتها كان الجواب صدمة للجميع.

قالت الجدة: حين تزوجت لم أكن أمتلك مقلاة كبيرة، فكنت أقطع رأس السمكة حتى تستوعبها المقلاة التى أمتلكها!

لا تقلد كل شيء كما هو، لا تطبق النصوص بحذافيرها معتمداً على ظاهرها، استوعب روح النص، وافهم مقاصده، ولا تكن ذا أفقٍ محدود .

لا تكن محدود الأفق

كان يحمل متاعه الثقيل على ظهره، حين أسرع إليه أحد الحمَّالين قائلاً له: دعنى أساعدك يا سيدى، ولكن كم ستعطينى؟

أجاب الرجل : لا شيء، ابتسم الحمَّال وقال للرجل: حسناً، وبدأ يحمل عنه متاعه .

وصلا إلى البيت، شكر الرجال الحمّال على مساعدته، لكن الحمّال لم يكتفِ بالشكر وطالب بأجرته .

دُهش الرجل وقال له: لقد سألتنى عن المقابل وقلت لك حينها: لا شىء .

قال الحمَّال: وهذا ما أطالبك به، أريد "اللاشىء" .

تعجب الرجل من قول الحمَّال ودار بينهما خلافٌ فاتفقا على الذهاب لقاضى المدينة ليحكم بينهما .

دخلا على القاضى، قصا عليه ما دار بينهما .

نظر القاضى إليهما ثم قال للحمَّال: هل ترى هذا المكتب؟

أجاب الحمَّال نعم، أراه، قال القاضى وماذا عليه؟ قال الحمَّال: كتاب، قال القاضى: وماذا تحت الكتاب، قال الحمَّال: لاشىء .

هنا ابتسم القاضى وقال له: خذه وانصرف !

ابحث فى أسباب الخلاف

سألت المعلمة تلميذاً: إذا أعطاك زميلك تفاحة، وأعطيتك تفاحتين، كم يكون لديك من التفاح؟

أجاب التلميذ: أربع تفاحات .

ابتسمت المعلمة وأعادت السؤال وهى تشير للأرقام بأصابعها، لكن الإجابة لم تتغير، رسمت المعلمة تفاحة على السبورة وإلى جوارها تفاحتين، والولد ثابت على إجابته: أربع تفاحات .

طلبت المعلمة من تلميذٍ آخر أن يجيب عن السؤال، فقال على الفور: ثلاث تفاحات .

شكرت المعلمة التلميذ على إجابته، ثم توجهت بالسؤال للتلميذ الأول مرة أخرى، فكانت إجابته: أربع تفاحات !

غضبت المعلمة وهرت الولد: أنت لا تفهم شيئاً، أنت أغبى ولد رأيته على الإطلاق، أنت وأنت، وراحت تنعته بأغبى الصفات .

قال الولد ببراءة: يا سيدتى إذا أعطانى زميلى تفاحة وأنتِ تفاحتين، صار معى أربع تفاحات، فقد أعطتنى أمى تفاحة فى الصباح!

لا تتسرع باتهامهم قبل أن تعرف الأسباب، لا تتسرع بإلقاء اللوم عليهم ووصفهم بالخطأ، فربما كان الخطأ فى صياغتك للسؤال أصلاً .

أعد الصياغة

أصدر الملك قراراً يمنع بموجبه النساء من التبرج واستخدام مساحيق التجميل .

ثارت نساء المملكة ورفضن الانصياع لقرار الملك وأعلنَّ العصيان، بل ورحن يبالغن فى التبرج .

وجد الملك نفسه فى موقفٍ لا يُحسد عليه؛ إذ أصبح قراره مجرد كلام على ورق .

كان رأى بعض المستشارين أن يتراجع الملك عن قراره حفظاً لهيبته فى المملكة، فيما رأى البعض الآخر أن التراجع يعد هدراً لهيبته .

لم يجد الملك مفراً من اللجوء لحكيم المملكة، فقال الحكيم: عليك بإصدار القرار ذاته ولكن بعد تغيير صياغته

فيكون: **تمنع النساء الجميلات من استخدام مساحيق التجميل، ويستثنى من هذا القرار الدميمات والعجائز لحاجتهن لستر قبحهن** .

ما هى إلا ساعات قليلة حتى خلت المملكة من مساحيق التجميل تماماً!

ربما كانت صياغة الكلمات طريقاً مختصراً للحصول على ما تريد .

ألقِ الكرة فى ملعبهم

دخل معلم اللغة العربية الفصل وقال لتلاميذه أخرجوا كتاب النحو.

تذمَّر التلاميذ مستائين من درس النحو، وقالوا إنه درسٌ صعبٌ جداً ولا يفهمونه .

حاول المعلم أن يقنعهم أنه درسٌ بسيط لكنهم أصروا على أنه أصعب العلوم على الإطلاق .

رسم المعلم على اللوح السبورى زجاجة، ثم رسم بداخلها دجاجة، تعجب التلاميذ، وزاد عجبهم لما سألهم المعلم:

من منكم يمكنه إخراج الدجاجة من الزجاجة ؟

تعجّب التلاميذ من سؤال المعلم، وأجابوا جميعاً أن هذا أمرٌ مستحيل، وإلا استلزم الأمر كسر الزجاجة أو موت الدجاجة !

ظلت إجابات التلاميذ على هذا النحو، والمعلم يتلقى الإجابات دون أن يبدى تعليقاً، حتى قال أحد التلاميذ ساخراً: ولماذا نتعب أنفسنا، من أدخل الدجاجة عليه إخراجها !

ضحك التلاميذ من قول زميلهم إلا ان المعلم قال له: أحسنت، إجابة صحيحة .

ثم استأنف قائلاً: بالفعل من أدخلها هو المسئول عن إخراجها، وهذا تماماً ما أطالبكم به، كما أدخلتم فى رءوسكم فكرة أن النحو علمٌ صعب، عليكم أن تُخرجوا

هذه الفكرة من رءوسكم بأنفسكم، فمهما حاولت أنا أن أيسِّر النحو عليكم فلن يمكننى مادمتم قد آمنتم أنه صعب !

اجعلهم يقرون لك بالفوز

تأخر العالم المسلم عن موعد المناظرة مع العالم الملحد الذى يعتقد أن الكون قد خلق من غير خالق ومن تلقاء نفسه، جعل الملحد يذم فى العالم المسلم المتأخر والذى لا يحفظ المواعيد، والذى ربما لم يجد الحجج الكافية والمنطق البليغ المسكت فتخلف عن موعد المناظرة .

جاء العالم المسلم متأخراً، وبادر بالاعتذار عن تأخره قائلاً: أعتذر لكم جميعاً عن تأخرى، لكننى فوجئت بنهرٍ يعترض طريقى، بحثت عن قارب أجتاز به النهر فلم أجد، حتى خرجت شجرة من الأرض، وتفككت أخشابها وتكونت على هيئة قارب جاء إلى الشاطئ الذى أقف عنده فعبرت به النهر !

صمت الجميع مذهولين مما يسمعون إلا الملحد الـــذى وجد الفرصة قد سنحت فأسرع يقتنصها: ماذا يقول هـــذا المجنون، القارب يُصنع من تلقاء نفسه، لابد أنك تهذى .

ابتسم العالم المسلم وردَّ فى بساطة: تتهمنى بالجنون لأننى ادَّعيت أن قارباً صُنع بغير صانع، فبم أتهمك أنا وقد ادَّعيت أنت أن الكون بأكمله قد صُنع بغير صانع !

لا تنكر الثوابت

كعادته، دأب الحلاق على فتح كل المواضيع التى يعرفها مع زبائنه حتى لا يصيبهم الملل، حتى وصـــل الحـــديث إلى وجود الله .

قال الحلاق: أنا لا أومن بوجود الله .

قال الرجل: كيف ذلك ؟

قال الحلاق: بمجرد أن تنزل إلى الشارع تتأكد من هذه الحقيقة، الله الذى يزعمونه غير موجود على الإطلاق، كيف

يكون الله موجوداً ونجد الألم والمعاناة والظلم والخيانة والكذب والخداع ؟

هل الله إذا كان موجوداً كان سيترك كل هؤلاء المرضى، وأولئك المشردين، كيف لهذا الإله الرحيم أن يسمح بهذا كله ؟

لم يعرف الرجل كيف يرد على الحلاق، حتى خرج من عنده فوجد رجلاً طويل شعر الرأس واللحية بشكل قبيح، فدخل إلى الحلاق مرة أخرى وقال: يبدو أنه لا يوجد حلاق على الإطلاق، وإلا لما وجد رجلٌ كهذا .

قال الحلاق: أنت مخطئ، الحلاق موجود لكن هؤلاء لا يأتون إلينا، فهذه مشكلتهم هم وليست مشكلتنا نحن .

قال الرجل: وهذا هو الحال بالنسبة لله، الله موجود فى كل وقتٍ وكل مكان، لكننا لا نذهب إليه، لا نلجأ له إلا قليلاً !

كن حكيماً أمام أخطائهم

دخل إلى بيته فوقع بينه وبين زوجته خلافاً، دخل الشيطان بينهما فإذا بها تطلب منه الطلاق، اشتد غضبه أكثر، فتركها وأحضر ورقة وقلم، ثم سلمها لها بعد أن كتبها، وتركها وانصرف .

جعلت تبكى بعدما حدث، ماذا تفعل الآن، أين تذهب؟ ماذا تقول؟ كيف تواجه الحياة بعد ذلك؟ لم تستطع فعل شيء سوى البكاء والانتحاب .

عاد إلى مترله مرة أخرى والغضب يبدو على وجهه، دخل مباشرة إلى غرفته وأغلق الباب عليه .

طرقت الباب، وطلبت الدخول للتحدث معه وإيجاد حل لما حدث، طالبته بالذهاب لأحد الشيوخ ليستفتيه فيما دار بينهما، وأبدت ندماً كبيراً على ما فعلته .

طلب منها أن تأتيه بالورقة التى أعطاهـــا لهـــا قبـــل أن ينصرف، وفتحها وأعطاها لها، فصُعقت لما رأت ما كتـــب فيها:

"أنا فلان الفلانى، أقر وأنا فى تمام قـوى العقليـة أنـى أحب زوجتى ومتمسك بها تمام التمسك "!

الزوجة أخطأت بالطبع حين طلبت الطـــلاق بـــسبب مشادة بسيطة، لكنه كان حكيماً معها، لم يترلق معهـــا فى خطأٍ لا يمكن إصلاحه بسهولة، بل استفاد مـــن خطئهـــا واستطاع أن يكسب قلبها بعقله وحكمته .

أدبهم بأدب

على متن إحدى الطائرات كانت السيدة البيضاء تبـــدو مستاءة لجلوسها بجانب رجل أسود فى الدرجة الـــسياحية، حيث قامت باستدعاء المضيفة قائلة: أنا فى وضعٍ لا أستطيع احتماله، فأنا أجلس بجوار هذا الأسود المقرف، أرجـــو أن تجدى لى حلاً وبسرعة .

قالت المضيفة: اهدئى يا سيدتى، لا يوجد مقاعد شاغرة، لكننى سأبحث عن حلٍّ .

بعد دقائق عادت المضيفة تقول: من غير المسموح فى شركتنا أن ننقل راكباً من الدرجة السياحية إلى الدرجة الأولى، لكن فى هذه الحالة الاستثنائية لن نقبل بأن يجلس شخصٌ متضرراً من جلوسه بجوار شخص مقرف إلى هذا الحد .

ثم التفتت إلى الرجل الأسود قائلةً: سيدى، هل يمكنك أن تحمل حقيبتك لأن ثمة مقعدٍ فى الدرجة الأولى ينتظرك !

لا تسرف فى العقاب

كانت السيارة الجديدة تقف أمام المترل تصدِّر الإعجاب لكل من يراها، نزل الأب متجهاً إلى سيارته ليخرج بها فى جولة، فوجد ابنه الصغير يمسك بحجرٍ حاد ويخدش السيارة الجديدة الباهظة، جُنَّ جنون الرجل، و لم يدرِ بنفسه إلا وهو

يجرى نحو الولد ويعنِّفه ويضربه على يده ضرباً شديداً حتى تكسرت أصابعه .

كان الطفل الصغير يرقد على السرير الأبيض فى المستشفى وأصابعه فى الجبس حين سأل أباه:

ترى يا أبى هل سأتمكن من تحريك أصابعى مجدداً ؟

كان الأب يبكى من شدة ندمه على تهوره وتسرعه، خرج الأب الذى لم يعد يحتمل رؤية ابنه فى هذه الحال، نظر بأسى نحو سيارته الجديدة التى تسببت فيما حدث، فدُهش لما رأى، كان الولد قد نقش عليها: **"أحبك يا أبى"** !

فجأة أدرك الأب أنه تهوَّر وتسرع وقابل حب ابنه بتعنيفه وكسر أصابعه، عاقبه عقاباً شديداً على ما كان يستحق التوجيه فقط، أفرط فى العقاب حتى أصبح هو المخطئ .

كن متسامحاً

كان الصديقان يسيران سويًّا ويتناقشان فى أحد الأمـــور واختلفا فيه حتى احتدَّ الأمر بينهما، حينـــها صـــفع أحـــد الصديقين صديقه على وجهه، فما كان من هذا الصديق إلا أن كتب على الرمل: **اليوم أعز أصدقائى صفعنى على وجهى**، ثم أكملا المسير، حتى وقع هذا الصديق فى رمـــالٍ متحركة، فأسرع إليه صديقه الذى صفعه من قليل لينقـــذه، فلما أنقذه أحضر حجراً ونقش على الـــصخر: **اليوم أعز أصدقائى أنقذ حياتى** .

دائماً لا تنس إحسان الآخرين لك، بينما ضع إســـاءتهم على لائحة النسيان، كالنقش على الرمال، ما يلبث حـــتى تأتى رياح المغفرة فتمحوه تماماً ولا تُبقى لـــه أثـــراً، أمـــا الإحسان فاجعله كالنقش على الصخر، لا تقوى أية ريـــاح مهما بلغت من قوة أن تمحوه أو أن تؤثر فيه حتى، فيبقـــى على حاله أبد الدهر .

ارضهم بحكمة

دخل الأب إلى ابنتيه وهو يحمل كعكة الشيكولاتة التى يحبونها، فرحت ابنتاه بالكعكة حتى قالت الابنة الصغرى أريد القطعة الأكبر منها يا أبى، فأسرعت الابنة الكبرى: بل هى من حقى أنا، وبدأ الخلاف يحتدم، كلتاهما تريد القطعة الأكبر، فشلت كل مساعى الأب أن يقسمها بالعدل .

حاول الأب بكل ما أوتى من حيل، لكن كل حيله باءت بالفشل، حتى طرأت هذه الحيلة على خاطره .

أحضر السكين وعملة معدنية وقال: سنجرى قرعة، الخاسرة ستقطع الكعكة والفائزة ستختار القطعة التى تريدها!

بالطبع من ستقطع ستلتزم العدل قدر المستطاع، لأنها لو قطعت قطعة أكبر من قطعة ستذهب إلى أختها، والثانية ستختار قطعتها بنفسها، إذن لا مجال للاعتراض .

هذا هو فن إدارة الأزمات، لا تترك المشكلات تجبرك على اتخاذ طريق بعينه، بل انظر أنت أى الطرق يؤدى إلى منالك واسلكه .

لا تقلل من جهدهم

عاد الرجل من عمله فوجد أطفاله يلعبون فى الطين أمام البيت بملابس النوم التى لم يبدلوها، ووجد باب البيت مفتوحاً على مصراعيه والصناديق والأوراق الملونة مبعثرة أمامه، دخل مسرعاً فوجد التلفاز مشغلاً بأعلى صوتٍ والملابس ملقاة فى كل مكان، والأطباق التى تناول فيها الإفطار لا تزال فى مكانها، والحوض مليء بالأطباق، صعد السلم بسرعة ليطمئن على زوجته متفادياً أكوام اللعب المبعثرة فى كل مكان، وراعه ما رأى فى الحمام، إذ وجد عبوات الصابون مسكوبة فى الماء المنهمر من الصنابر المفتوحة وقد أغرقت الحمام وبدأت فى الخروج منه .

كاد الرجل يفقد عقله وهو يبحث عن زوجته وهو فى شدة القلق والخوف أن يكون قد أصابها مكروه .

دخل غرفتهما فوجدها تجلس على السرير تقرأ رواية وقد وضعت فى أذنيها سماعات وجعلت تتمايل مع ما تسمعه من نغمات !

فغر الرجل فاه وسألها ما الذى حدث ؟!

أجابتها بهدوء: ألست تسألنى كل يوم: **ما الشىء المهم الذى تفعلينه طوال اليوم ؟**

قال: بلى، قالت: حسناً، أنا لم أفعل اليوم ما أفعله كل يوم !

لا تنظر للأمور كلها من منظورك فقط، لست وحدك من تعطى، هم أيضاً يعطون، هم أيضاً يقدمون ويتعبون ويتفانون ويجتهدون، لست وحدك من تتحمل كل الأعباء، لذا لا تقلل من شأنهم، وأظهر بعض الرضا عما يقدمونه .

أظهر بعض الرضا

كانت أمى ماهرة فى إعداد أصناف الحلوى، لكننى لا أنسى ذلك اليوم الذى أعدت فيه كعكاً محروقاً، جلسنا جميعاً على المائدة، توقعت أن يستاء أبى من الكعك، انتظرت تعليقه، فوجدته يقرَّب الطبق منه ويبدأ فى تناوله دون أن يبدو على وجهه أى مظهر للاستياء، وراح يسألنى: كيف كان يومك ؟

لم يتحدث على الكعك إلا حينما اعتذرت له أمى عن احتراقه منها، فما كان منه إلا أن قال: لا عليك يا حبيبتى، لقد أحببته!

أكل أبى من الكعك و لم يتذمر أو يتأفف، وحتى لم يُبدِ شكوى، بعد انتهاء الطعام ذهبت إليه وسألته: هل حقاً يا أبى تحب الكعك المحترق؟

ابتسم أبى وقال لى: يا بنى، لقد بذلت أمك جهداً فى إعداد هذا الكعك، وانظر إلى كم الضغوطات التى تتعرض

لها يومياً، والأعمال الشاقة التى تنجزها دوماً، ألا تستحق منا أن نظهر لها بعض الرضا إن أخطأت خطأً بسيطاً، يا بنى كلنا بشر نصيب ونخطئ، ولو لم أغفر لها لن تغفر لى، أظهر بعض الرضا تنل الكثير منه .

لا تنظر لهم بنصف عين

دخل الطفل الصغير إلى محل المثلجات المزدحم بالناس، سأل البائع عن سعر الآيس كريم بالشيكولاتة، فأخبره البائع أنه بخمسة جنيهات، جعل الولد يعد ما معه من مال، ثم عاد مجدداً يسأل البائع عن ثمن الآيس كريم بالحليب، بدأ صبر البائع ينفد لازدحام المحل فأخبره بفظاظة أنه بأربعة جنيهات، أعاد الولد جمع ما لديه من مال، ثم قال للبائع: حسناً أريدها بالحليب، أحضر البائع الآيس كريم والفاتورة ووضعها للولد على طاولته وراح يتابع عمله .

انتهى الولد من الآيس كريم وانصرف فعاد البائع ليمسح الطاولة ويأخذ ثمن الآيس كريم، فوجد أن الولد قد ترك له

خمسة جنيهات، ذُهل البائع حينما أدرك أن الولد حرم نفسه من الآيس كريم بالشيكولاتة التى يحبها ليوفَّر له إكرامية !

لا تستخف بأحد مهما كان صغيراً .

لا تستخف بهم

كان الحلاق منهمكاً فى عمله حتى مرَّ أمام المحل طفلٌ صغير، فقال الحلاق لزبونه: انظر، هذا أغبى طفل فى العالم، وسأثبت لك .

خيَّر الحلاق الطفل بين دولار ونصف دولار، فاختار الطفل نصف الدولار وانصرف .

قال الحلاق للرجل: أرأيت ؟ لم أرَ أغبى منه فى حياتى، لقد كررت هذه الحيلة معه كثيراً وفى كل مرة يختار نصف الدولار .

تعجب الرجل من فعل الصغير، ولما انتهى وخرج من عند الحلاق وجد الطفل يقف فى الشارع، فسأله: لماذا تركت الدولار وأخذت نصف الدولار ؟

قال الولد: **لأننى حينما أختار الدولار ستنتهى اللعبة** !

أحياناً نستخف بهم ونظن أننا نفوز عليهم فى حين أننا نحن الخاسرون، والخسارة الأكبر أننا لا نعلم أننا خاسرون .

لا تهملهم

عاد الأب من عمله منهكاً فوجد ابنه الصغير ينتظره، سأله الولد: كم تكسب فى الساعة يا أبى؟

غضب الأب ونهر الولد قائلاً: لماذا تسأل هذا السؤال وتتدخل فيما لا يعنيك، هذا الكلام لايُسمح لك بالتحدث فيه .

ترجاه الابن أن يخبره، فأجاب فى غضب: خمسين جنيهاً.

قال الابن: أعطنى عشرة جنيهات يا أبى، انفعل الأب وانفجرت عقيرته: لهذا السبب تسألنى، تريد عشرة جنيهات لتنفقها على اللعب والحلوى، أنا أتعب طوال اليوم فى العمل وأنت تنفق المال على تفاهاتك، ادخل حجرتك حالاً، هيَّا اذهب .

جلس الأب غاضباً من سلوك ابنه، لكن بعد دقائق شعر أنه كان قاسياً على ولده، فدخل إليه حجرته ومسح على رأسه وقال: تفضل يابنى، هذه العشرة جنيهات التى طلبتها .

أخذها الولد بسرعة وراح يجمعها مع نقودٍ كانت معه، فغضب الأب، معك كل هذا المال وتطلب المزيد، ماذا ستفعل بهذا كله ؟

قال الولد فى براءة: الآن أملك خمسين جنيهاً، **أريد أن أشترى ساعة من وقتك نقضيها معاً** !

أحياناً تغمرنا أعباء الحياة فننسى متعها، تمر السنوات سريعاً فنجد أننا قد فقدنا الكثير، اهتم بهم ولا تهملهم ولا تكن جافاً معهم .

لا تكن جافا

دخلت الطفلة مكتب أبيها لتعطيه هدية، نظر الأب إلى الصندوق وقال لها: ألم تجدى صندوقاً أفضل من هذا؟

ثم أخذ الصندوق منها وفتحه ليجده فارغاً، نظر إلى ابنته متعجباً، ثم صاح فيها: ألا تعلمى أنه حين تعطين أحداً هدية، يجب أن يكون فيها شيئاً، ثم ألقى بالصندوق فى سلة المهملات .

بكت الطفلة وهى تقول: لكن الصندوق لم يكن فارغاً يا أبى، لقد ملأته بالقبلات، وكانت كلها لك وحدك يا أبى.

اهتم لأحاسيسهم، لا تدع الحياة المادية تنال منك، فتنسى أن المشاعر أغلى من كنوز الدنيا، كن رقيقاً ولا تكن فظاً غليظ القلب .

لا تكن فظا غليظ القلب

رنَّ جرس الهاتف فى المنزل الذى يعيش فيه الزوجان العجوزان والدا كلارك المجند فى الجيش الأمريكى، رد الأب على الهاتف فكانت فرحته لا توصف إذ كان المتحدث هو ابنه كلارك الذى عاد من حرب فيتنام، سأله الوالد بلهفة

متى ستعود إلى البيت؟ بينما كانت الأم لا تقول سوى جملة واحدة: هل أنت بخير يا بنى ؟

قال كلارك: أنا بخير وأتوق إلى العودة للبيت، ولكن معى أحد أصدقائى وقد فقد ذراعيه وإحدى قدميه، وبالكاد يستطيع الحركة والكلام، هل أستطيع أن أحضره معى ؟

أجابه الأب بالرفض: ومن يستطيع تحمل هذا العبء، دعه للمستشفى حتى يأتى أحدٌ من أهله ليأخذه .

قال كلارك: ولكنه يخشى إن رآه أهله ألا يقبلوه على هذه الحال، رد الأب: أظن أن لا أحد سيقبله على هذه الحال، المهم أنت يا كلارك، متى ستعود .. كلارك .. أين أنت .. ألازلت على الخط .

كلارك: عذراً يا أبى ولكن علىَّ الذهاب حالاً .

بعد أيام استطاعت البحرية الأمريكية انتشال جثة الجندى كلارك الذى استطاع الهرب من المستشفى وإلقاء نفسه فى البحر من فوق أحد الجسور، وكانت المفاجأة التى

تنتظر والده وهو يطَّلع على جثة ابنه أنه كان فاقد ذراعيه وإحدى قدميه !

أدرك الأب أن الوصف الذى وصفه كلارك لصديقه لم يكن إلا وصفاً له؛ ليرى إن كان أهله سيقبلونه على حاله تلك أم لا .

كلنا هذا الأب، نميل إلى من نحسبهم كاملين، لا نقبل أحداً يحمل عيباً أو نقصاً، فتنطلق كلماتنا كاللكمات فى وجوههم .

اختر كلماتك

رأى الملك فى منامه أن أسنانه كلها تسقط من فمه، قام من نومه مفزوعاً، واستدعى أحد المفسرين ليفسر له حلمه فقال: يا مولاى سيموت كل أهلك قبلك .

استاء الملك كثيراً من هذا التفسير، حتى اقترح عليه أحد وزرائه أن يستدعى مفسراً آخراً، وبالفعل جاء المفسر الجديد فقال للملك: **ستكون أطول أهل بيتك عمراً** .

فرح الملك بهذا التفسير أشد الفرح على الرغم من أن التفسيرين متطابقان، لكن الصياغة اختلفت، والكلمات تغيرت، فنجح أن يكسب قلبه .

امتلك قلوبهم بالمحبة

ذهبت إلى العطار الذى يعرفها منذ طفولتها وطلبت منه سمًّا تدسه لحماتها فى الطعام حتى تتخلص من مضايقاتها المستمرة، قال لها العطار: سأساعدك ولكن بشرطين: الشرطالأول أن تعدينى أن يبقى الأمر سرًّا بيننا، والشرط الثانى أن تحسنى معاملتها الفترة المقبلة حتى لا تثيرى الشكوك حولك.

دخل العطار إلى المخزن وخرج وفى يديه إناء به مسحوق أبيض اللون، ثم قال لها: هذا طلبك، ضعيه لها فى الطعام، واعلمى أنه بطيء المفعول، لكنه لا يترك أثراً يُستدل علينا به بعد ذلك، ولا تنسى الشرطين .

انصرفت المرأة سعيدة بما دبَّرت لحماتها، وراحت تضع لها السم يوماً بعد يوم، وتحسن معاملتها كما أوصاها العطار، حتى لانت لها حماتها وصارت تعاملها أفضل من بناتها .

بدأت المرأة تشعر بحبٍّ فى قلبها نحو حماتها فتوقفت عن وضع السم فى الطعام، لكنها خشيت أن يكون الأوان قد فات، وتكون الجرعات السابقة مهلكة، فذهبت إلى العطار تطلب منه علاجاً للسم .

أذهلها العطار حينما أخبرها أن ما أعطاه لها لم يكن سمًّا، إنما كان فاتح شهية، وأدركت حينها أن ما حصدته من حبٍّ من حماتها كان بفضل ما زرعته هى بالمعاملة الحسنة الطيبة .

ازرع اليوم واحصد غداً

لم يكن الطفل الصغير يملك سوى عشرة سنتات، كان يعلم أنها لا تكفى لسد جوعه، قرر أن يلجأ إلى أقرب مترل

يقابله ليسألهم الطعام، وبالفعل طرق الباب، ففتحت له فتاة صغيرة جميلة، فاستحى أن يطلب منها طعاماً، فطلب كوباً من الماء، شعرت البنت بجوعه، فأحضرت له زجاجة لبن، شربه الولد وسألها: بكم أدين لك؟ قالت: لا شيء، لقد علمتنا أمنا ألا نأخذ ثمناً للخير .

انصرف الصغير **هوارد كيلى** وهو يشعر أن جوعه قد زال، والأهم من ذلك أنه صار واثقاً أن الخير لازال حيًّا بين الناس .

مرت سنوات طوال وكبرت هذه الفتاة اللطيفة وأصابها مرضٌ خطير، فلم ينجح الأطباء المحليون فى علاجها فأرسلوها إلى مستشفى المدينة، وهناك استُدعى الطبيب **هوارد كيلى** ليعاين المريضة، وما أن وقعت عينه على اسم المدينة التى أتت منها المريضة شعر بشعورٍ خفيٍّ يداعب قلبه، أسرع إليها وبمجرد أن رآها عرفها، بذل كل جهده لإنقاذ حياتها، حتى استطاعت النجاة .

طلب الطبيب **هوارد كيلى** من الحسابات أن يرسلوا إليه الفاتورة الخاصة بها وكتب فيها شيئاً وأرسلها إليها، كانت تخشى أن تفتحها لعدم امتلاكها للمال اللازم، لكنها فتحتها على أية حال لتجد الطبيب قد كتب فيها: **مدفوعة بالكامل بزجاجة لبن !**

خاطب عواطفهم

كانت المعلمة خارجة من مدرستها بعدما استلمت راتب الشهر حين استطاع أحد اللصوص أن يسرق حقيبة يدها .

نصحها الجميع بإبلاغ الشرطة، لكنها قررت أن تكلم اللص عن طريق هاتفها الموجود بداخل الحقيبة، لكنه بالطبع لم يجبها .

أرسلت له رسالة نصية تقول فيها: أنا متأكدة بأنك شابٌ شهم، ولولا ظروفك ما كنت فعلت ذلك، ولذلك لن أطالبك بإعادة النقود، ولكن أرجوك أعد أغراضى الأخرى، فهى بالتأكيد لن تنفعك .

ولما لم يجبها اللص، أرسلت رسالة أخرى: مازلت أعتقد أنك رجلٌ شريف، ولهذا لن أبلغ الشرطة، أرجوك أعد لى بطاقتى .

ثم أتبعتها برسالة ثالثة تقول فيها: لتتأكد من صدق كلامى لا تأتِ بنفسك، فقط أرسل الحقيبة مع أى شخص على العنوان المكتوب فى البطاقة .

وبعد تسع عشرة رسالة من هذا النوع، استيقظت على صوت جرس الباب، ولما فتحت وجدت حقيبتها بكامل محتوياتها، وإلى جوارها علبة شيكولاتة ووردة !

حتى اللص يمتلك قلباً، لا تظن أن فى الدنيا من خلا من الشعور، أو فرغ قلبه من الإحساس، فقط املأ قلبك بالمحبة ولا تكره أى شخصٍ أبداً .

لا تكره

طلبت المعلمة من تلاميذها أن يحضروا معهم فى اليوم التالى بطاطا بعدد الأشخاص الذين يكرهونهم، ويطلقون على كل واحدة اسم الشخص الذى يكرهونه .

وبالفعل أحضر التلاميذ البطاطا، وفعلوا ما طلبته منهم المعلمة التى طالبتهم بوضعها فى حقيبة على ظهورهم، يذهبون بها أينما ذهبوا، ولا يتركونها أبداً لمدة أسبوع .

كان من التلاميذ من يحمل خمس ثمرات بطاطا ومنهم من يحمل سبع، ومنهم يحمل أكثر أو أقل، كلٌّ على قدر كراهيته .

بمرور اليوم الأول والثانى بدأت تنبعث من الحقيبة رائحة نتنة، وبدأ التلاميذ يشعرون بثقل الحقيبة، لكن المعلمة أصرت على استكمال التجربة .

بالطبع كلما زاد عدد ثمرات البطاطا كانت الحقيبة أثقل والرائحة أقوى وأشد .

وبعد انقضاء هذا الأسبوع الصعب فرح التلاميذ بانتهاء التجربة فسألتهم المعلمة عن شعورهم طوال الأسبوع، فراحوا يصفون حجم المعاناة والصعوبات التى واجهوها بحملهم لهذه البطاطا النتنة طوال الأسبوع .

قالت المعلمة: كذلك الكراهية، تحملونها فى قلوبكم عمراً كاملاً، تذهبون بها فى كل مكان، تتحملون عبئها طوال الوقت، إذا أردتم حياةً أفضل فعليكم بالتخلص من الكراهية ونزعها من قلوبكم حتى لا تنبعث رائحتها فى كل مكان .

لا تلق النفايات على الناس

كان يركب السيارة مع صديقه حين خرجت سيارة مسرعة من أحد الشوارع الجانبية، وكادت أن تصطدم بسيارتهما لولا أن صديقه ضغط المكابح بما أوتى من سرعة.

لم يكتفِ سائق السيارة الأخرى بما فعل بل راح يمطرهما بسيلٍ من السباب واللعن، فى حين اكتفى الرجل الآخر بالتلويح له مبتسماً، تعجب صديقه وقال له: لقد كاد هذا

المجنون أن يرسلنا إلى المستشفى برعونته فى القيادة، ثم أمطرنا بالشتم، وأنت تكتفى بالتلويح له والابتسام !

قال: يا صديقى إن بعض الناس مثل شاحنة النفايات، تدور فى الانحاء محملةً بالإحباط وخيبة الأمل واليأس والغضب والحزن، وكشاحنة النفايات بالضبط، تمتلئ عن آخرها حتى لا تحتمل المزيد، فتبدأ فى إفراغ حمولتها، قد يصيبك بعض منها، لكن لا تأخذ الأمور بشكل شخصى، فقد يتصادف وجودك فى الجوار فى هذه الأثناء، فقط ابتسم لهم وتمنَّ لهم الخير وانطلق فى طريقك، واحذر أن تأخذ نفاياتهم وتلقيها على أشخاص آخرين فى أماكن أخرى .

لا تبدأ بالشر

أعلن الملك الظالم عن خطبة سيلقيها فى الشعب بعد قليل، بدأ الناس يفكرون فى الخطبة، هل سيفرض مزيداً من الضرائب أم سيصدر قانوناً جديداً يستحل به أموالهم وأراضيهم، كانت المملكة كلها تخشى بطشه وظلمه .

حضر الملك وبدأ يخطب فى الناس معلناً عن بدء صفحة جديدة مع شعبه، صفحة خالية من الظلم والقهر والاعتداء، صفحة يعمرها الحب والعدل والإحسان، وبالفعل بدت كل تصرفات الملك منذ ذلك اليوم وفق كل ما قدَّم من وعود وتعهدات .

تعجَّب الوزير من فعل الملك، وسأله عن السبب فى تغيره إلى هذا الحد، قال الملك: كنت أمتطى صهوة جوادى حين رأيت كلباً مسعوراً يعض ساق ثعلبٍ ويشلها، ثم تتبعت الكلب فوجدت فلاحاً يطارده ويقذفه بحجرٍ على ساقه فيكسرها له، وبعدها رفس حصانٌ هذا الفلاح فكسر ساقه، بعد دقائق سقط الحصان فى حفرة فكسرت ساقه .

تأملت كل ما حدث فوجدت أن الشر لا يلد إلا شرًّا، وأدركت أن الشر سينال منى يوماً ما، فقررت أن أتوقف عنه إلى الأبد .

انصرف الوزير عازماً على الانقلاب على الملك والاستيلاء على الحكم بعد التغيير الذى أصاب الملك، وبينما

كان غارقاً فى أفكاره إذ تعثَّر بحجرٍ فسقط أرضاً وانكسر عنقه !

ابدأ الآن بالحكم على أفعالك وتصرفاتك، تخلص من الشر إلى الأبد، وابدأ بزرع الخير حتى تحصده .

قدم الخير

كانت المرأة العجوز تصنع الخبز يومياً بقدر حاجتها بالإضافة لرغيف إضافى تضعه على الشرفة لأى محتاج عابر، وهى تدعو الله أن يعيد لها ولدها الذى خرج فى الحرب ولم يعد منذ شهور .

لأيامٍ كثرة كان هذا الرغيف من نصيب رجل أحدب يمر يومياً ليأخذ الرغيف ولا يقول إلا: "الشر الذى تقدمه يبقى معك والخير الذى تقدمه يعود لك"، لا يقول إلا هذه الجملة يومياً، بدأت المرأة العجوز تستاء من تصرف هذا الأحدب وتتمنى لو أمكنها التخلص منه ومن جملته الغبية، فقررت أن تضع له سمًّا فى الرغيف، وبالفعل صنعت الرغيف

المسموم وقبل أن تضعه على الشرفة شعرت برجفة تسرى فى قلبها وخوف يملأ أرجائها فتراجعت وألقت بالرغيف فى النار ليحترق ووضعت بدلاً منه رغيفاً آخر .

كالعادة مر الأحدب وأخذ الرغيف وهو يتمتم: الشر الذى تقدمه يبقى معك والخير الذى تقدمه يعود لك .

فى هذا اليوم سمعت العجوز طرقاً على الباب فقامت من فورها تفتح فإذا به ابنها يبدو منهكاً مرهقاً جائعاً، قال لها: إنها لمعجزة بقائى حيًّا حتى الآن، لقد كنت على بعد أميال من هنا أكاد أموت من الجوع والإعياء حتى مرَّ علىَّ رجلٌ أحدب رآنى على هذه الحال فأعطانى رغيفاً وقال إنه طعامه اليومى لكنه سيتخلى عنه اليوم من أجلى .

شحب وجه الأم وبدت غير قادرة على الوقوف بعد سماعها هذا الكلام وتذكرت كلام الأحدب: **الشر الذى تقدمه يبقى معك والخير الذى تقدمه يعود لك**، كان هذا الرغيف المسموم سيكون من نصيب ابنها، كانت ستقتل ابنها بيديها .

مهما يكن افعل الخير دوماً ولا تنتظر الجزاء، ولكن كن واثقاً أن ما تصنعه من خيرٍ لن يذهب سدىً أبداً، ثق أنه سينالك من خيرك حظٌ طال زمن ذلك أم قصر .

فكر فيهم

كان غاندى يجرى سريعاً للحاق بالقطار، كانت المحطة مزدحمة بالناس وموعد القطار قد أزف، وفى اللحظة المناسبة تماماً استطاع أن يقفز إلى داخل القطار المنطلق، لكن إحدى فردتى حذائه رفضت أن تقفز معه وبقت وحدها على أرض المحطة .

نظر لها غاندى وكأنه يعاتبها، لكنه لم يفكر كثيراً إنما أسرع بخلع الفردة الثانية وألقاها إلى جوارها .

نظر إليه رجلٌ كان بجواره فى القطار متعجباً وسأله: ما الذى فعلته للتو؟ ألقيت حذاءك !

أجاب غاندى مبتسماً: لقد خسرت فردة ولن أستفيد بالأخرى، وكذلك من يجد هذه الفردة منفردة لن يستفيد،

فقررت أن أمنحه حذائى كله حتى تتحقق لـــه الاســتفادة الكاملة .

فكَّر فى فقير لا يعرفه، فكر أن يُهدى ما فاته لغيره لعله ينتفع به، فكر أن يصنع السعادة والمساعدة لمجهولٍ لا يعرفه وربما لن يعرفه على الإطلاق، قرر أن يــشعر بغــيره قبــل شعوره بنفسه .

اشعر بما يعانونه

كان فى طريقه عائداً من حربٍ على أطراف البلاد حين علم أن زوجته أصيبت فى حادثٍ فتشوَّه وجهها وتخشى أن يراها على هذه الحال .

تفاجأ الجميع به عائداً إلى بيته وقد وضع نظارة ســوداء على عينيه وأمسك بعصا يتوكأ عليها .

أدركوا حينها أنه فقد بصره فى الحرب وصار كفيفــاً لا يرى .

لخمس عشرة سنة بعدها قضى حياته معها فى بيتٍ واحدٍ على هذا النحو حتى وافتها المنية، وحينها خلع النظارة عن عينيه ليعود مبصراً من جديدٍ بعدما تعامى خمس عشرة سنة حتى لا يجرح إحساس زوجته بعدما تشوَّه وجهها، لم يتظاهر بالعمى حتى لا يرى هذا الوجه الدميم المشوَّه، إنما تعامى حتى لا تنجرح مشاعرها وهى تحاول إخفاء تشوهها عن عينيه .

كم مرة أغمضنا عيوننا عن نقصٍ فى هذا أو عيبٍ فى تلك، كم مرة تعامينا عن أخطاءٍ مقصودة أو غير مقصودة، كم مرة شعرنا بما يعانونه وقدمنا لهم الدعم .

ادعمهم

أصابه السرطان وطال مكوثه فى المستشفى وتعاطيه للعقاقير الكيميائية التى تساقط شعره على أثرها .

لما حان يوم خروجه من المستشفى كان يشعر بالألم ولا يريد الخروج، لم يكن ألمه بسبب ما يعانيه من مرضٍ معضل،

إنما كان سبب ألمه أنه مضطرٌ لمواجهة الناس بهذا الرأس الحليق الخالى من الشعر .

ظل طوال الطريق إلى مترله يفكر كيف سيواجه الأمر، هل يشترى شعراً مستعاراً، أم يعتمر قبعة، وصل إلى بيته، وما أن فتح الباب حتى وجد خمسين من أصدقائه يحتفلون بعودته إلى البيت مرة أخرى، كانوا يرددون الأغانى والأهازيج فرحاً برجوعه .

كانت دهشته عظيمة، ليس بسبب احتفال أصدقائه به لكن لأن الخمسين صديقاً كانوا حليقى الرءوس .

كل شخصٍ يتمنى لو كان له مثل هؤلاء الأصدقاء، يدعمونه فى وقت حاجته إليهم، يقفون إلى جواره ولو بكلمة، أو حتى نظرة، ادعم من حولك وكن معهم فى محنهم.

كن معهم فى محنهم

كان يذهب يومياً إلى دار رعاية المسنين ليتناول الإفطار مع زوجته، رغم أنه قد جاوز الثمانين من عمره إلا أنـــه لم يستطع أن يتخلف يوماً عن موعده، كل صباح تجده حاضراً يتناول الإفطار معها .

سأله أحد جيرانه عن سر خروجه اليومى فى هذا الموعد بالتحديد، فلما أخبره قال له الجار، وهل تقلق زوجتك عند تأخرك أو تغيبك عن الحضور يوماً ؟

أجابه العجوز: هى لا تعرفنى أصـــلاً، لقـــد أصـــيبت بالزهايمر منذ ما يقارب الخمس سنوات، ومن وقتها وهى لا تتعرف علىَّ .

نظر إليه الجار متسائلاً: ولماذا تحرص على الذهاب إليها وهى لم تعد تعرفك ؟

قال العجوز وهو يمسح دمعة فرت من عينيه : **ربما هى لم تعد تعرفنى، لكننى أعرفها جيداً** .

احرص على أحلامهم

كان المزارع الصينى **شانج** يقف فى مزرعته فوق الهضبة العالية المطلة على المحيط الواسع يتأمل حقوله الرائعة التى أنتجت محصولاً عظيماً من الأرز، ويفكر فى تحديد موعدٍ مناسبٍ لحصاده حين رأى مياه المحيط تتراجع بسرعة، فأدرك بخبرته أن هذا الوحش العظيم ما تراجع إلا ليستجمع قوته ثم ينقض محوِّلاً كل يعترضه إلى حطامٍ وركام .

راح يصيح بأهل القرية تحت الهضبة ليحذرهم لكن أحداً لم يسمعه لبعد المسافة، ولو نزل ليخبرهم لن يتمكنوا من النجاة، فكر بسرعة ثم قام بإشعال النار فى حقله، ما هى إلا دقائق حتى كان أهل القرية يسرعون إلى أعلى الهضبة لمساعدته وهو يهبط إلى أسفلها ليلاقيهم فى الطريق ويخبرهم بما سيحدث ويطالبهم بالعودة سريعاً لإحضار أبنائهم وذويهم والصعود أعلى الهضبة قبل أن تغرق القرية .

ربما لم يستطع **شانج** أن يحقق حلمه فى الزواج هذا العام ولا فى بناء كوخٍ أفضل ولا فى شـــراء ملابـــس جديـــدة لأخوته، لكنه كان سعيداً لأنه تخلى عن حلمه حتى لا يفقد الآخرون أحلامهم، نجح فى مساعدتهم للإبقاء على حياتهم .

فى العام التالى استطاع **شانج** أن يحقق أحلامه بعـــدما اختاره أهل القرية عمدة لهم .

كن إنساناً

كان لاعب الجولف الأرجنتينى **روبرت دى فينشنزو** يبتسم لآلات التصوير وهو يحمل شيكاً بقيمة كبيرة كجائزة على فوزه بإحدى المسابقات الكبرى .

اتجه اللاعب إلى موقف السيارات ليستقل سيارته عائداً لبيته حين أوقفته شابة باكية منتحبة لتخبره أن ابنها الرضيع أسير أحد الأسرَّة فى المستشفى ويحتاج لمبلغٍ كبير حتى يُجرى له الأطباء العملية التى قد تنقذ حياته، لم يفكر **روبرت** كثيراً

بل أخرج الشيك من جيبه وظهَّره لها ومنحها إياه على الفور .

بعد عدة أيام وبينما كان **روبرت** يتناول طعامه فى مطعم النادى جاءه أحد مسئولى اتحاد الجولف وقال له: لقد أخبرنى أحد الصبية فى موقف السيارات أن سيدة شابة قابلتك هناك.

قال **روبرت**: نعم، قال المسئول: هذه المرأة مدَّعية وكل ما أخبرتك به كذب وقد نجحت فى الاستيلاء على أموالك، قال **روبرت** على الفور: أتعنى أنه لا يوجد طفلٌ يحتضر ؟

قال الرجل: لا .

قال **روبرت**: هذا أسعد خبر سمعته فى حياتى !

قدمهم على نفسك

خرج مع أبيه لارتياد السيرك، وهناك وقفا فى الصف أمام شباك التذاكر، كان أمامهما أسرة كبيرة مكونة من أب وأم وثمانية أطفال، كان الفقر بادياً عليهم، لكنهم كانوا فى

منتهى السعادة، يتحدثون عن الفيل الذى يقف على قدمٍ واحدة وكلب البحر الذى يلعب بالكرة والمهرج ذو الأنف الأحمر، كان بادياً من كلامهم أنهم لم يدخلوا السيرك قبلاً، وصل الأب إلى شباك التذاكر، سأله المحصل عن العدد فقال: تذكرتان للكبار وثمانى للأطفال، فقال له المحصل المبلغ المطلوب، ارتبك الرجل ومال على شباك التذاكر متسائلاً: كم قلت؟ كان واضحاً أن المال الذى كان بحوزته غير كافٍ، أسرع الرجل الواقف خلفه ومد يديه فى جيبه وأخرج مبلغٍ من المال وذهب للأب الفقير وقال له: هذا المال سقط من جيبك يا سيدى .

أدرك الأب ما يحاول هذا الرجل فعله، إذ انتشله من يأسه وإحباطه وعجزه عن مواجهة أطفاله وقتل فرحتهم فى عيونهم، التقط المال من يده قائلاً: أنت لا تعرف كم يساوى هذا بالنسبة لى ولأسرتى، أنا عاجزٌ عن شكرك .

عاد الرجل وابنه يومها و لم يدخلا السيرك لكنهما بالطبع لم يرجعا بخفَّى حنين .

ساعدهم واحفظ لهم كرامتهم

كان الصبى الصغير يفترش الأرض أمام المترو ليمارس عمله اليومى كشحاذ ويضع أمامه بعض علب المناديل، حين مر عليه رجل أعمال مسرعاً ليلحق بالمترو فوضع دولار فى كيسه على عجالة واستقل المترو، لم تمر دقيقة حتى خرج من المترو مرة أخرى معتذراً للشاب وهو يلتقط بعض علب المناديل بقيمة الدولار وقال: عذراً، من فرط عجلتى نسيت أن آخذ المناديل، ثم أردف قائلاً: أنت رجل أعمال مثلى، ولديك بضاعة تبيعها وأسعارك رائعة .

بعد عدة شهور التقى هذا الرجل بشاب أنيق يبدو موظفاً فى شركة مبيعات، تقدَّم هذا الشاب مصافحاً رجل الأعمال وهو يقول له: من المؤكد أنك لا تذكرنى وأنا ربما لا أعرف اسمك لكننى لن أنساك ما حييت، أنت الرجل الذى أعاد لى احترامى لنفسى، لقد كنت شحاذاً أبيع علب المناديل البسيطة حين أخبرتنى أنت أننى رجل أعمال .

بعض الناس يمكنهم الذهاب أبعد ما كـــانوا يظننـــون أنفسهم قادرين عليه، فقط لأن آخرين ظنوا أنهم قادرون .

المعروف لا يضيع

كان **فليمنج** يعيش فى إحدى قرى اسكتلندا حينما سمع صراخ طفلٍ فى مكانٍ ما فى المزرعة، ظل يبحث عن مصدر الصوت حتى اهتدى إلى طفلٍ صغيرٍ يكاد يغرق فى بركة من الوحل، ودون تفكيرٍ ألقى هذا القروى البـــسيط نفـــسه فى البركة لينقذ هذا الطفل الصغير .

فى اليوم التالى فوجئ **فليمنج** بموكب فيه رجـــل يبـــدو وجيهاً ثريًّا يقف عند داره، ولما رأى معه ذلك الطفل الذى أنقذه بالأمس علم أنه والده الذى بادر يقول: لن أســـتطيع مهما حاولت أن أؤدى لك شكر صنيعك، لقد أنقذت ابنى من موتٍ محقق، اطلب ما تشاء لقاء ما فعلت .

لكن القروى البسيط قال: يا سيدى أنا لم أفعل شـــيئاً، لقد فعلت معه كما كنت سأفعل مع ابنى .

التقط منه الرجل الكلمة وقال: أنت عاملت ابنى كابنك، دعنى أعامل ابنك كابنى، سأتكفل بتربيته وتعليمه ليكون نافعاً لوطنه وأمته .

وبالفعل تكفَّل اللورد **راندولف تشرشل** بتربية وتعليم الصغير **ألكسندر** مع ابنه **ونستون** .

أظننى لا أحتاج أن أقول أن الصغير **ألكسندر** هو **ألكسندر فليمنج** مكتشف البنسلين الذى أنقذ حياة **ونستون** ابن اللورد حينما أصيب بمرض رئوى، وأنقذ حياة الملايين باكتشافه لأفضل مضاد حيوى على الإطلاق .

وأظننى أيضاً لا أحتاج أن أقول أن **ونستون** هو **ونستون تشرشل** أفضل رئيس وزراء فى تاريخ بريطانيا، وقد كان له الفضل الأكبر فى انتصار الحلفاء على هتلر فى الحرب العالمية الثانية .

هذا كله كان جزاءً لمعروف قرويٍّ اهتم بغيره .

لا تفكر فى نفسك فقط

سأل رجلٌ حكيماً: متى يشعر الناس بالسعادة؟ فأخذه الحكيم إلى غرفة بها مائدة وأناس ملتفون حولها، وفى أيديهم ملاعق كبيرة جداً، يحاولون أن يأكلوا فلا يستطيعون، يملأون الملاعق، لكنهم لا يستطيعون إفراغها فى أفواههم بسبب طولها الزائد عن الحد .

قال الحكيم: هذه هى الحياة وهذه سر تعاستنا، لم يفهم الرجل شيئاً، فأخذه الحكيم إلى غرفة مجاورة فيها نفس المائدة ونفس الملاعق، لكن الناس فيها سعداء جداً، نظر الرجل فوجد أن كل رجلٍ يطعم من أمامه، ومن أمامه يطعمه، وهكذا حتى شبع الجميع وسعدوا .

قال الحكيم للرجل: هل فهمت الآن سر السعادة، تأتى السعادة حينما يُقدّم كلٌّ منا الآخر على نفسه، حينما لا ينحصر تفكيرك فى نفسك فقط، حينما تعلم أن التعاون هو أساس بناء أى مجتمع متحضر، وأن السعادة لا تكون إلا

بالتعاون، وإسعاد الآخرين، تأكد أن سعادتك الشخصية تقوم على قدرتك على إسعاد الآخرين .

عاملهم بطبعك لا بطباعهم

كان الرجل العجوز يتجول فى الحديقة يتأمل جمالها وروعتها، لمح هذا العجوز فرخ نسرٍ محشوراً بين أغصان الشجرة وعشه مقلوب، فعلم أن ريحاً قوية هى السبب فيما آلت إليه حال النسر الصغير .

قرر العجوز مساعدته، مد يده لينقذه فعضه النسر عضة قوية، سحب العجوز يده صارخاً من ألم العضة، ثم أعاد المحاولة مرة أخرى فأعاد النسر عضه مرة أخرى، فسحب العجوز يده مكرراً الصراخ والتألم، لم تمضِ ثوانٍ حتى مد العجوز يده من جديد، فأوقفه صوت شابٍ خلفه قائلاً: لقد عضك النسر فى المرة الأولى والثانية ولازلت تعيد المحاولة من جديد، ألا تتعظ أيها الحكيم ؟!

لم يلتفت العجوز إلى قول الشاب وراح يحاول مع النسر حتى نجح فى إنقاذه ومساعدته على الطيران، ثم ذهب إلى الشاب قائلاً: يا بنى من طبع النسر العض، ومن طبعى الحب والعطف، فكيف تطلب منى أن أترك طبعه يتغلب على طبعى، يا بنى كن صاحب شخصية قوية، لا تكن مرآة لتصرفات الآخرين، فتختلف تصرفاتك تبعاً لتصرفاتهم، افرض أسلوبك عليهم .

لا تفرض عليهم ما تحب

كان يحب الفراولة حبًّا جمًّا ويكره الديدان والحشرات ويأنف منهم، ذهب ليصطاد يوماً فأخذ معه كمية كبيرة من الفراولة التى يحبها، كان يضعها فى السنارة ويلقيها فى البحر، ولا فائدة.

سأله رجل يصطاد بجواره: لماذا تصطاد بالفراولة ؟

فأجابه أنه يحبها جداً، فقال الرجل ولكن السمك لا يحبها بل يحب الديدان، فقال: ولكنى لا أحب الديدان !

ليس كل ما تحبه أنت يحبه الآخرون، وليس كل ما تكرهه أنت يكرهه الآخرون، لذلك احرص دائماً أن تقدم لهم ما يحبونه هم ليس ما تحبه أنت، ولا تظن أن هذا عيبٌ فيهم، إنها سنَّة الحياة .

لا تنظر لعيوبهم

دعا الملك رسامى المملكة ليرسموا له صورة، فرفضوا جميعاً؛ إذ كان الملك أعرج أعور، وقد طلب فى شروطه ألا يظهر الرسامون عيوبه فى هذه الصورة، ووسط هذا الرفض الجماعى لرسامى المملكة، خرج رسامٌ من السرب معلناً تقدُّمه لرسم تلك الصورة .

بعدما عرض الرسام الصورة أغدق الملك العطايا على هذا الرسام، ووصفه الرسامون بالعبقرى، ولم يستطع الشعب سوى الإعجاب بما صنع .

كان ما فعله هذا الرسام أن رسم الملك يمسك ببندقية الصيد، مما جعله يرسمه مغمض أحد العينين، وراكعاً على

إحدى رجليه، وعليه فلم يظهر عَوَر الملـــك ولا عرجـــه فى تلك الصورة .

ليتنا نكون مثل هذا الرسام، لا نرى عيوب بعضنا مهما كانت واضحة جليِّة، بل ونحاول سترها وإخفاءها أيضاً .

لا تكتف بالنظرة الأولى

فى أحد أيام عام 1884 وفى مدينة بوسطن الأمريكيـــة كان القروى البسيط وزوجته يقفان أمام مـــديرة مكتـــب رئيس جامعة **هارفارد** يطلبان مقابلته، نظرت إليهما مديرة المكتب، ودققت النظر فى ملابسهما القطنية الرثة، وهيئتهما القروية المنحوتة فى ملامحهما، وعدَّلت من وضـــع نظارتهـــا وقالت وهى تعيد عينيها إلى الأوراق المتراكمة على مكتبها: الرئيس مشغول جدًّا، ولا يمكنه مقابلة أحد الآن .

أدهشتها زوجة القروى وهى تذهب إلى أحد المقاعد فى المكتب الفسيح وتقول: لا بأس، سننتظره.

مضت ساعات والزوجان منتظران ولا يبدو عليهما الملل، وإنما كان الملل كله على وجه مديرة المكتب التى لم تجد بُدًّا من الدخول إلى رئيسها لإبلاغه بوجود هذين القرويين وترجوه أن يقابلهما لعلهما يرحلان، وافق رئيس الجامعة متأففاً؛ فوقته لا يسمح بلقاء هذا الصنف من الناس، فضلاً عن عدم حبه للقرويين ولا للملابس القطنية !

استمع رئيس الجامعة للقروى وهو يقول: لقد درس ابنى فى **هارفارد** سنة قبل أن يموت، وقد لمسنا كم كان سعيداً فى الفترة التى قضاها هنا، لذلك نريد أن نبنى مبنى فى الجامعة يحمل اسمه .

أجاب الرئيس بفظاظة: لو كرَّمنا كل طالب مات فى الجامعة بإطلاق اسمه على أحد مبانيها لصارت الجامعة غابة من المبانى المسماة بأسماء الطلاب الميتين !

قاطعه القروى: يا سيدى لقد أردنا أن نبنى للجامعة مبنى على نفقتنا .

نظر رئيس الجامعة بسخرية إلى ملابسهما وهيئتهما الرثة قائلاً: أتعرفون، لقد كلفتنا مباني هذه الجامعة ما يزيد عن سبعة ملايين ونصف مليون دولار .

نظر الرجل إلى زوجته قائلاً: إذا كان الأمر كذلك يمكننا أن نبني جامعة جديدة تحمل اسم ابننا .

رحل القرويان **ليلند ستانفورد** و **جين ستانفورد** متجهين إلى كاليفورنيا حيث بنيا الجامعة العريقة **ستانفورد!**

لا تنخدع بالمظاهر

قرر العصفور الصغير أن يطير بعيداً بعيداً ليكتشف العالم وراء هذه الحديقة الصغيرة التي مل من أشجارها وأغصانها وأزهارها .

لأيامٍ طوالٍ ظل يضرب بجناحيه الهواء بحثاً عن المجهول، مرت الأيام والعصفور لازال يرفرف بجناحيه الصغيرين حتى وصل إلى بلادٍ باردة شديدة البرودة، حتى شعر بالصقيع

يسرى فى أجنحته و لم تفلح محاولاته العديدة فى البقـــاء فى الفضاء حتى سقط متجمداً على أرض المزرعة الباردة، ظـــل يقاوم الموت بكل ما أوتى من قوة، لكن كل خلية فى جسده تأبى الحركة، بدأ يوقن أنه سيموت فى هذا المكـــان، وهـــو غارقٌ فى تفكيره مرت عليه بقرة فتـــبرزت عليـــه، شـــعر العصفور بالغضب الشديد، وراح ينفض الروث من علـــى جسده، و لم يلبث أن تعجَّب لما وجد نفسه قـــادراً علـــى الحركة بعدما دفأه هذا الروث الساخن، وما هى إلا لحظات حتى مرت به قطة وراحت تلعقه وتنظفه من هذا الـــروث، أحب العصفور هذه القطة الطيبة التى تساعده، على عكس تلك البقرة اللعينة، بعد أن نجحت القطة فى إزالة ما علق به من الروث قامت بالتهامه !

لم يدرك العصفور أن البقرة ساعدته بما ظنـــه أذى؛ إذ دبت الحرارة فى جسده واستطاع الحركة، و لم يدرك أيـــضاً أن القطة آذته بما ظنه مساعدة؛ إذ كانت تنظفه لتلتهمـــه، أحياناً لا تكون الأمور كما تراها، وأحياناً يأتيك الأذى ممن

تظنه صديقاً، ويأتيك العون ممن تظنه عدوًّا، انظر للأمـــور بحكمة، ومن زاوية أوسع، وفرَّق بين الإساءة والإحسان .

لا تنس الإحسان

كان لأحد الملوك طريقة وحشية فى عقاب المقصِّرين من وزرائه بالزج به فى زنزانة مع عشرة كلاب متوحشة تنهش لحمه .

اتُّهم أحد الوزراء المقربين للملك بالتقصير، فأمر الملـــك بوضعه مع الكلاب فى الزنزانة .

استاء الوزير من الحكم القاسى، وذهب إلى الملك يقول: لقد خدمتك عشر سنوات كاملة دون خطأٍ، هل لى بعشرة أيام قبل تنفيذ الحكم؟ وافق الملك على المهلة الـــتى طلبـــها الوزير .

أسرع الوزير إلى حارس الكلاب وطلب منه أن يتركـــه يخدم الكلاب لمدة عشرة أيام، تعجب الحارس لكنه وجدها فرصة للراحة، فوافق .

ظل الوزير يخدم الكلاب عشرة أيام كاملة، يطعمها ويسقيها ويحممها ،حتى انتهت المهلة .

جاء الملك بالوزير وأمر بإدخاله الزنزانة مع الكلاب ووقف ينتظر أن تنهشه الكلاب، لكن انتظاره طال وطال، فتعجب وزاد عجبه لما رأى الكلاب تنبح تحت أقدام الوزير وتلعقه بلسانها .

قال الوزير للملك: لقد خدمتك عشر سنوات وكان جزائى أن تتخلص منى بهذه الطريقة الوحشية، وقد خدمت الكلاب عشرة أيام فحفظت لى جميلى و لم تقربنى بسوء !

قبل أن تتذمر مما تحصل عليه انظر إلى ما تمنحه .

انظر إلى ما تمنحه

دخلت البنت ذات السنوات العشر على أمها وفى عينيها نظرة انتصار وفى يديها ورقة كتبت فيها:

- أجرة ترتيبى غرفتى .. جنيه .
- أجرة غسل الصحون .. جنيهان .

- أجرة الاعتناء بأخى الصغير .. ثلاثة جنيهات
- أجرة حصولى على تقدير ممتاز فى الامتحان .. خمسة جنيهات.

أخذت الأم الورقة وقرأت ما فيها، ثم أحضرت قلماً، وكتبت:

- حمل تسعة أشهر .. مجاناً .
- آلام ولادة ورضاعة .. مجاناً .
- سهر ورعاية أثناء صحتك ومرضك .. مجاناً .
- اعتناء بنظافتك وملابسك ولعبك وكتبك .. مجاناً .

قرأت البنت الكلام الذى كتبته أمها، فكست حمرة الخجل وجنتيها الصغيرتين، فكتبت شيئاً على الورقة ثم أعطتها أمها فقرأت:

الحساب مدفوع مقدماً .

لا تنس وعدك

فى عام 1989 ضرب زلزالٌ مدمرٌ **أرمينا**، وكان من أعنف الزلازل فى القرن العشرين، أودى بحياة أكثر من خمسة وعشرين ألف شخصٍ فى دقائق، وحوَّل المنطقة التى ضربها إلى حطام وركام .

على أطراف هذه المنطقة كان منزل القروىّ متصدعاً لكنه استطاع مقاومة الانهيار، اطمأن على زوجته وهرع إلى مدرسة ابنه ليطمئن عليه، وهناك وجد المدرسة كومة من الحجارة والتراب، طفرت دموعه من عينيه وغمرت وجهه الحزين، لكنه توقف عن البكاء وتذكر جملته التى كان دائماً يقولها لابنها: **مهما حدث سأكون إلى جانبك**، فنظر إلى موقع المدرسة يحاول أن يتذكر موقع فصل ابنه، ثم أسرع إلى الموقع الذى حدده وراح يحفر فى الأنقاض علَّه يصل لابنه .

حاول بعض الآباء إثناءه عما يفعل لكنهم لم يجدوا منه غير ردٍّ واحد: هل ستساعدوننى ؟

حاول رجال الإطفاء أيضاً لكنهم لم يظفروا بردَّ غير الأول، وهو ما ظفر به الشرطى أيضاً ، بينما ظل الرجل منهمكاً فى الحفر .

لسبعة وثلاثين ساعة متواصلة ظل الأب يحفر بيديه النازفتين وهو ينادى: **أرماند**، حتى سمع صوت يجيبه: أنا هنا يا أبى، لقد كنت واثقاً من مجيئك، لقد أخبرت أصدقائى أنك قلت لى: **مهما حدث سأكون إلى جانبك** .

عندما انهار المبنى انهار على شكل مثلث وبالتالى كان هناك بعض الناجين فى تجويفٍ بين الحطام، نجا **أرماند** ومعه اثنان وثلاثون من أصدقائه بفضل هذا الأب الذى حفظ وعداً وعده ابنه .

الأب الآن متقاعد ويعيش مع زوجته وابنه المهندس **أرماند** الذى يقول له: **مهما حدث يا أبى سأكون إلى جانبك** .

كن دائماً داعماً لهم، واحفظ وعودك، ومهما حدث لا تتخلَّ عنهم أبداً .

لا تتخلَّ عنهم

عاد الجنود من أرض المعركة، كان يبحث عن صديقه بين الجنود، لم يستطع العثور عليه فأسرع إلى القائد يطلب منه أن يسمح له بالبحث عن صديقه لكن القائد لم يسمح له بالذهاب؛ لأن صديقه صار فى عداد المفقودين، والبحث عنه قد يعرضه للخطر من دون جدوى .

لكن الجندى لم يأبه لرفض قائده وعاد إلى ساحة المعركة باحثاً عن صديقه، و لم يلبث أن عاد مضرجاً بدمائه وهو يحمل جثة صديقه .

رآه القائد فنظر له نظرة المنتصر وهو يقول: ألم أقل لك، لقد مات، وستموت أنت أيضاً بلا فائدة .

أجابه الجندى وهو يصارع الموت: لكننى حينما وصلت إليه كان حيًّا، وقال لى: كنت واثقاً أنك لن تتخلى عنى .

لا تفكر فى نفسك فقط، بل فكر فيهم، وكن أنت الشخص الذى يثقون فيه دوماً، لا تخذلهم، ادعمهم وادفعهم للنجاح معك .

لننجح سويا

فى أوليمبياد **سياتل** للمعاقين، كان سباق الجرى بين تسعة متسابقين، ما بين المعاقين جسديًّا وذهنيًّا .

بدأ السباق وبدأ المتسابقون فى الجرى، لم يستطع الجميع أن يجرى بالصورة المطلوبة للفوز بالسباق، لكنهم أرادوا المشاركة وتمثيل بلادهم.

أثناء الجرى تعثَّر أحد المتسابقين وسقط على الأرض بعدما تعرض لعدة تقلبات على المضمار، نظر المتسابقون خلفهم للحظة، وما لبثوا أن توقفوا واستداروا عائدين إلى زميلهم الذى جلس على الأرض يبكى سوء حظه .

مالوا نحوه وسألوه: هل تشعر الآن بتحسُّن، ثم أخذوا بيده وقاموا جميعاً يسيرون سويًّا يداً بيد نحو خط النهاية .

قامت الجماهير كلها تحيى هؤلاء المتسابقين على موقفهم الرائع نحو زميلهم، حينها فقط فهموا معنى الحكمة التى تقول إن الشمعة لن تخسر شيئاً إذا أعطت من نورها لشموعٍ أخرى، فقط لا تكن أنانياً ولا تنظر للدنيا من منظورٍ ضيق فتضيق عليك، ولكن كن جميلاً تر الوجود جميلاً .

كن جميلاً

كان المريضان العجوزان فى حجرة واحدة، سرير أحدهما تحت النافذة، وقد سمح له الطبيب أن يجلس ساعة واحدة فى اليوم .

فكان يروى لرفيقه فى الحجرة ما يرى من النافذة، فقد أمره الطبيب أن يبقى راقداً على ظهره ولا يتحرك أبداً .

وكان زميله فى الغرفة ينتظر هذه الساعة ويستمتع بالوصف الرائع الذى يسمعه، فهو يعيد له إحساسه بالحياة بعدما فقده بإدمان النظر إلى السقف الممل الرتيب .

كان وصفاً تفصيلياً، الأطفال يلعبون الكرة فى الحديقة المجاورة، والبنات يصنعن الزوارق الورقية ويلقون بها فى البحيرة الصغيرة لتعوم بجوار البط والأوز، والأشجار تصطف خلف البحيرة كالحائط الطبيعى، والأشعة الذهبية للشمس تخترق بعض المنافذ بين الأغصان والأوراق لتلقى خيوطها الذهبية على البحيرة صانعة منها لوحة بديعة، والفراشات الملونة تتنقل بين الزهور الزاهية على جنبات البحيرة .

كان العجوز يستمع لوصف زميله وكأنه يرى ما يقول، كان ينتظر تلك اللحظة التى يسمح له فيها الطبيب بمطالعة النافذة ليمتع ناظريه بما متَّع سامعيه .

فى أحد الأيام جاءت الممرضة لتطمئن عليهما فوجدت المريض المجاور للنافذة قد مات فى الليل، فحزن صاحبه أشد الحزن على فراقه، ثم تم نقله للسرير المجاور للنافذة .

نظر الرجل فلم يجد غير سور المستشفى، لم يجد الحديقة ولا البحيرة ولا الأطفال ولا الفراشات، سأل الممرضة فأخبرته أن هذا السور منذ بنيت المستشفى ولا وجود لما

يقول، فلما أخبرها أن المريض المتوفى كان يصف لـه كـل ذلك تعجبت عجباً شديداً، وأخبرته أن المريض الذى كـان يقاسمه الحجرة كان كفيفاً !

لم يكن يرى شيئاً، لكنه صنعه بخياله ليعين زميله علـى تحمل آلامه، لم يكتفِ بالواقع، وإنما صنع الخيـال الـذى يساعده على الحياة، لم يستسلم للظلام الذى يطبـق علـى جفنيه، ولا للسور الذى يحد نافذته، وإنما انطلق إلى الآفـاق البعيدة الواسعة يغترف منها ما شاء من أحلام، كان جمـيلاً فرأى الوجود جميلاً .

صحح نظرتك

أخذ الرجل الثرى ابنه الصغير إلى أحد الحقـول الـتى يمتلكها بعض الفقراء ليريه كيف يعيش هؤلاء، ولما انتـهت الرحلة سأل الأب ابنه: كيف رأيت حياتهم يا بنى ؟

قال الولد: لقد وجدت أننا نمتلك كلباً وهم يمتلكـون أربعة، نحن نشترى طعامنا وهم يزرعونه، نحن نمتلك بركـة

ماء وسط الحديقة، وهم عندهم جدول لا أول له ولا آخر، لدينا حديقة صغيرة، ولديهم حقول واسعة، عندنا خادمان فقط، وهم كلهم يخدمون بعضهم، عندنا سورٌ يحمينا، ولهم أصدقاء يحمونهم .. أشكرك يا أبي لأنك أريتنى كم نحن فقراء !

لا تجعل نظرتك للحياة نظرة مادية، فالسعادة لا تنحصر فيما تمتلك من أموال، وإنما السعادة أكبر من المال بكثير، فقط قدِّر الأمور بمقاديرها الصحيحة، وارضَ بما بين يديك .

ارض بما بين يديك

استيقظ مبكراً كعادته، لم تكن الشمس قد طلعت بعد، حمل شبكته على كتفه وسار باتجاه الشاطئ، كان الظلام لا يزال يخيِّم على المكان حينما تعثَّر بكيسٍ من الحجارة بالقرب من االشاطئ، حمل الصياد الكيس وجلس عند الشاطئ، أخرج حجراً من الكيس المملوء وقذفه فى البحر، أعجبه صوت ارتطام الحجر بالماء، قذف الحجر تلو الحجر، حتى

أخرج الحجر الأخير حين بدأت الشمس تشرق وتوزِّع ضياءها على الأرجاء، نظر للحجر قبل أن يلقيه فوجده ماسة، بُهِت الصياد، كان يحمل كيساً من الماسات الغالية، وألقاها واحدة تلو الأخرى فى البحر، و لم يبقَ له إلا واحدة، فجلس يبكى ويندب حظه العاثر .

لم يدرك كم كان محظوظاً إذ طلعت الشمس قبل أن يلقى الماسة الأخيرة، لم يعجبه ما ناله وراح يبكى على ما فقد، لم يدرك أنه محظوظٌ إذ كسب ماسة، بل عدَّ نفسه خاسراً لإهداره بقية الكتر، لا تنظر لما فقدت بل احصِ ما تملك، لا تبكِ على المفقود حتى لا تفقد الموجود .

كن نفسك وعش واقعك

لم يكن يصدق أنه وصل إلى هذا المنصب، بدأ التعالى يتسرب إليه، بدا متكبراً متغطرساً، يدَّعى لنفسه ما ليس لها، يهوى التفاخر واصطناع الأهمية .

ذات يومٍ زاره شاب لا يعرفه فى مكتبه، فأراد أن يتظاهر بالانشغال أمام هذا الشاب، أمسك بسماعة الهـــاتف وراح يتخيل مكالمة وهمية: نعم نعم .. لا تقلق .. لا توجد مشكلة على الإطلاق .. يمكننى التعامل مع الموقف .. اعتبر المشكلة قد حُلَّت .

ثم أغلق السماعة وسأل الشاب عن سبب زيارته، قـــال الشاب: لقد جئت لإصلاح الهاتف المعطَّل !

غير نظرتك

كان من أمر الحجاج لما تولى شئون العراق أن تـــضرب الشرطة عنق من تلقاه فى الطريق بعد العشاء، فقابل أحـــد رجال شرطته ثلاثة صبية فسألهم عن حالهم، فقال الأول:

أنا ابن الذى دانت الرقاب له

ما بين مخزومها وهـــــاشمها

تأتى إليه الرقاب صـــــاغرةً

يأخذ من مالـــها ومن دمها

فأمسك عن قتله وقال لعله من أقارب الأمير، ثم قـــال الثانى:

أنا ابن الذى لا يُترل الدهر قدره

وإن نزلت يوماً فسوف تعودُ

ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره

فمنهم قيـــــامٌ حوله وقعودُ

فأمسك عن قتله وقال لعله ابن أحد الأشراف، فقـــال الثالث:

أنا ابن الذى خاض الصفوف بعزمه

وقوَّمها بالسيـــف حتى استقامت

ركابـــــاه لا تنفك رجلاه عنهما

إذا الخيـــل فى يوم الكريهة ولَّت

فترك قتله وقال لعله ابن أحد شجعان العرب .

وفى اليوم التالى رفع الشرطى أمرهم للحجاج لينظر فيه بنفسه .

ولَّما تقصَّى الحجاج عنهم علم أن الأول ابـــن حجَّـــام والثانى ابن فوَّال والثالث ابن حائك !

فتعجب الحجاج من فصاحتهم وأطلق سراحهم منشداً:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا

يغنيـــك محموده عن النسبِ

إنَّ الفتى من يقـــــول ها أنـــذا

ليـــس الفتى من قال كان أبى

غيَّر هؤلاء الصبية من طريقة عرضهم لأحوالهم، غيَّـــروا من نظرتهم لأنفسهم فاكتسبوا احتراماً وتقديراً هم صانعوه .

اصنع ما حولك

سمع الأسد بوجود قصر قى الغابة به ألف مرآة، سَـــعِدَ جداً بهذا الخبر وقرر أن يذهب لرؤية هذه الأعجوبة بنفسه .

انطلق الأسد فرحاً باتجاه القصر، صعد الأسد سلم القصر مبتسماً يهز ذيله من الفرح، وما أن دخل حتى وجد ألف أسد يبتسمون له ويهزون له ذيولهم، فرح الأسد بذلك كثيراً وقرر أن يكرر الزيارة مجدداً لمرات عديدة .

سمع أسد الغابة المجاورة بخبر ذلك القصر فغضب لأنه ليس فى مملكته لكنه قرر زيارته، فذهب غاضباً كاشر الوجه، وبمجرد أن دخل وجد هناك ألف أسدٍ غاضبين كاشرى الوجوه، فكشَّر عن أنيابه ورحل حاملاً من الغضب أضعاف ما جاء به .

تذكر أنك أنت من يصنع ما حولك، وأن ما حولك مجرد مرآة لتصرفاتك، وأن ما تجده من الناس هو انعكاس لأحوالك، ورد فعلٍ لأفعالك، فقدِّم ما تحب تحصل على ما تشتهى .

ابدأ بنفسك

خرج الحكيم مع ابنه فى رحلة برية ليعلمه بعض الحكمة، وأثناء سيرهما فى الوادى سقط الابن على ركبتيه فصرخ متألماً: آآآآآآآه، فسمع صدى الصوت: آآآآآآآه، نسى الولد ألمه وتعجب مما سمع، ثم سأل مصدر الصوت: من أنت؟ فعاد صدى الصوت يردد: من أنت؟ اغتاظ الولد وقال بجفاء: بل أنا أسألك من أنت؟ فلم يسمع غير نفس الكلمات وبنفس الجفاء: بل أنا أسألك من أنت؟ فصاح الولد فى غضب: أنت أحمق وجبان، فعاد الرد محمَّلاً بنفس الكم من الغضب: أنت أحمق وجبان .

هنا تدخَّل الأب الحكيم وقال للولد هامساً: انتبه للجواب هذه المرة، ثم صاح فى الوادى بطريقة ودودة: أنا أحترمك وأقدرك، فردد الصدى بنفس القدر من الود: أنا أحترمك وأقدرك، تعجب الولد من تغير الأسلوب، وسأل أباه عن السر، فقال أبوه: هذا ما يطلق عليه ظاهرة صدى

الصوت، ولكنها فى الواقع هى الحياة التى نعيشها، لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها ولا تحرمك إلا مما تحرم أنت نفسك منه، قبل أن تتذمر مما تحصل عليه انظر أولاً لما تقدمه أنت، واصنع التغيير ولا تكن فريسة بيئتك .

لا تكن فريسة بيئتك

أهدى أحدهم صقراً للملك، ففرح الملك به جداً، لكن وزيره قال له: يا مولاى لقد تربَّى هذا الصقر مع الدجاج، لم يهتم الملك بقول الوزير وقَبِل الهدية .

حاول الملك أن يدفع الصقر للطيران، لكنه لم يطر، بل وجعل ينبش فى الأرض بقدميه ومنقاره تماماً كالدجاج.

تعجب الملك من تصرفات الصقر فقال له الوزير، لقد لاحظت يا مولاى أن الصقر يديم النظر إلى الأرض كالدجاج، ولا ينظر للسماء كعادة الصقور، لذلك علمت أنه تربَّى بين الدجاج .

لا تكن كهذا الصقر، وتنسَ ما بإمكانك أن تصنع، وتكن حبيس واقعك وتدفن إمكاناتك فى تراب بيئتك التى لا تساعدك على النجاح، وتذكر أن البيئة لا تصنع النجاح، إنما نحن من نصنع النجاح ونصنع البيئة أيضاً، فقط اقتحم الصعاب ولا تخف شيئاً .

لا تخف

كان ينتظر ذلك اليوم الذى يجاور فيه أباه فى القارب الصغير ليبدأ رحلته مع الصيد، كان يُمنِّى نفسه بمغامرات شائقة فى أعماق البحر الذى يحلم دوماً بسبر أغواره برفقة أبيه على متن قاربهم الصغير .

وجاء اليوم الموعود الذى وافق فيه أبوه على مرافقته له فى رحلة صيد، وفى وسط البحر بدأت النشوة تزول من قلب الفتى شيئاً فشيئاً ويستقر مكانها الخوف من المجهول، بدأ الموج يعلو والسماء تزمجر بالرعود والبرق يوزّع على الأرجاء نوراً وعلى الأفئدة خوفاً وهلعاً، لم يحتمل الفتى هذا كله

وصرخ فى أبيه: ماذا سنفعل الآن، سنغرق حتماً، الموت قادمٌ لا محالة .

نظر الأب إلى ابنه قائلاً: يا بنى لا تخف من الغرق، لن تستطيع مياه الكون جميعاً أن تغرقك مادامت لم تصل إلى داخل قاربك.

نعم الداخل هو الأهم، حيث الجوهر والكنه والكيان، لن يأتى النصر ولا الهزيمة إلا من الداخل أولاً، فانظر إلى داخلك، ولا تصنع الخوف من لاشىء .

لا تصنع الخوف

فى تمام التاسعة صباحاً رن الهاتف فأسرعت لتجيبه فسمعت من الناحية الأخرى صوتٌ يقول: أنا الرجل ذو الأيدى المتسخة، سآتى الساعة الثامنة، ثم أغلق الخط .

ظنت أن أحدهم يعاكس، و لم تُلقِ للأمر بالاً، فى العاشرة تماماً، رن الهاتف من جديد: أنا الرجل ذو الأيدى المتسخة، سآتى الساعة الثامنة، بدأت تشعر بالقلق، لكنها

شغلت نفسها بأمور أخرى، حتى دقت الساعة الحادية عشرة ودق معها الهاتف: أنا الرجل ذو الأيدى المتسخة، سآتى الساعة الثامنة، بدأ الخوف ينتابها فهاتفت زوجها فى عمله فعاد مسرعاً وسمع بنفسه مكالمة الساعة الثانية عشرة: أنا الرجل ذو الأيدى المتسخة، سآتى الساعة الثامنة، اتصل الرجل بالشرطة فحضر الضابط ومعه قوة أمنية لمراقبة الموقع، وظلت المكالمات تتوالى مع كل دقة ساعة حتى الساعة السابعة، وحينما اقترب عقرب الساعات من الرقم ثمانية وعقرب الدقائق من الرقم اثنى عشر، بدأ الجميع فى التأهب، وخيم السكون على المترل وتعالت دقات القلوب حتى بدت وكأنها مسموعة بوضوح، و لم يقطعها سوى دقات الساعة ثم طرقٌ على الباب ومعه انخلعت القلوب وخرجت الشهقات من الزوج وزوجته، وأسرع رجال الشرطة باتخاذ أماكنهم وقام أحدهم بفتح الباب بسرعة، فوجدوا رجلاً أعزلاً متسخ الأيدى يقول: **أنا الرجل ذو الأيدى المتسخة .. ممكن أغسل إيدى !**

معظم مخاوفنا من صنعنا نحن، نصنع وهماً كبيراً ثم نبدأ فى الخوف منه، وربما لم يكن لهذا الخوف أى أثر فى الحقيقة، فقط فى توهماتنا .

لا تكن فريسة الوهم

دخل العامل إلى ثلاجة المصنع ليدخل فيها بعض الصناديق، كان مسرعاً لأن ساعة الانصراف قد حانت وكان يُمنِّى نفسه بقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع أبنائه .

ومع تسرع الرجل نسى أن يأخذ معه مفتاح الثلاجة التى وبطريق الخطأ أغلقت عليه من الخارج، ظل ينادى من بالخارج ويطرق على باب الثلاجة مرات ومرات لكن لا مجيب .

هنا أدرك العامل أنه سيلاقى حتفه متجمداً لا محالة .

بعد يومين وبعد انتهاء العطلة عاد الموظفون إلى المصنع وفتحوا الثلاجة فوجدوه ميتاً وإلى جواره ورقة كان يكتب فيها ما يشعر به " أشعر بالبرد الشديد، أشعر بأطرافى

تتجمد، الصقيع يأكل أناملى، لا أستطيع أن أحرك أصابعى، البرد يتوغل فى خلايا جسدى، أشعر بالموت يجثم على صدرى .. "، بدا الخط بعد ذلك غير واضح ولا يمكن قراءته.

المفاجأة هنا أن الكهرباء كانت مفصولة من قبل أن يدخل العامل الثلاجة؛ أى أنه ليس ضحية البرد القاتل، إنما هو ضحية الوهم القاتل، تسرع فى تحديد مصيره وسار إليه باختياره .

لا تتسرع

دخل أحد المنجمين بيتاً لأحد الأشراف ليفسِّر له حلماً، ففسره تفسيراً أعجبه فأغدق عليه صاحب البيت من النعم والعطايا ما لا يحصى، وأكرمه إكراماً شديداً، فأحب هذا المنجم أن يستزيد، فرأى امراة تحمل وليداً بين يديها، فقال: أحضروا لى فنجاناً، ثم أخرج أوراقاً وراح يكتب أشياء كثيرة طويلة، ثم قال لهم: لقد علمت بالتنجيم أن هذا الولد

سيكبر ويصبح قائداً عظيماً فى الجيش وستكون انتصاراته مثار حديث الجميع، وسيصبح علماً يُشار إليه و.. و ..,

وهنا قاطعه صاحب البيت قائلاً: ولكن .. هذا الوليد أنثى وليس ذكراً !

لا تتسرع فتخسر، ولا تتحدث فيما تجهل، معظم الناس يتحدثون بثقة فى الأمور التى يجهلونها، فكر قليلاً ولا تندفع، وتذكر أن القليل من التفكير والتريث يقيك الكثير من المصائب.

تريث

كان الموظف الجديد يقف أمام ماكينة تمزيق الأوراق للتخلص منها، كان ينظر للماكينة فى إعجاب شديد، حتى جاءت السكرتيرة، فسألها كيف تعمل هذه الآلة؟ وهو يمد لها يده بالتقرير .

فقالت له: بسيطة، ثم أخذت منه التقرير ووضعته فيها فبدأت بالعمل وتمزيق الورقة، ابتسم الموظف ببلاهة وهو

ينظر للماكينة وهى تعمل ثم سأل السكرتيرة: والآن، أخبريني من أين تخرج النسخ المصورة!

يقول جيم رون: إن المعرفة أو عدمها يمكن أن تحدد مصائرنا، إن الجهل والتسرع هم أهم أعداء الإنسان .

لا تؤمن بكل ما تسمع

كان هناك اعتقاد شائع بين الرياضين منذ ما يربو على الخمسين عاماً مفاده أن الإنسان لا يستطيع أن يقطع ميلاً فى أقل من أربع دقائق، وأن من يحاول ذلك سينفجر قلبه لا محالة .

سأل أحد الرياضيين: هل حاول شخصٌ كسر هذا الرقم فانفجر قلبه ؟ فكانت الإجابة بالنفى، قرر هذا الرياضى أن يحاول ويجرِّب، وبمزيدٍ من التمرينات نجح فى كسر الرقم السابق دون أن ينفجر قلبه أو حتى يصاب بأذى .

فى العام نفسه استطاع أكثر من مائة رياضى أن يكسر هذا الرقم، وفى العام التالى وصل العدد إلى ثلاثمائة رياضى .

إذا أردت نتائج مختلفة فافعل شيئاً مختلفاً، ولا تصدِّق كل ما تسمع دون أن تخضعه للتحليل والتجربة، فربما أمكنك تحقيق ما عجز عن تحقيقه الآخرون .

لا تيأس

كان قد استدان من عجوزٍ بخيلٍ دميم الشكل مبلغاً كبيراً من المال، وقد ساعده العجوز طمعاً فى الزواج من ابنته الحسناء، ظل يقرضه حتى صار الرجل عاجزاً عن الرد فذهب إليه طالباً منه الزواج من ابنته مقابل رفع الديون الثقيلة عن كاهله .

لم يجد الرجل كلاماً يقوله فإن رفض سيقاضيه العجوز ويحبسه وتتشرد ابنته الوحيدة، وإن وافق سيكون بذلك قد ألقى بابنته فى مهلكة، رأى العجوز الرفض بادياً فى أعين الرجل وابنته وألسنتهم تعجز عن النطق به، فقرر أن يحتال عليهما، فقال: سنترك الأمر للقدر، سنضع حصاتين فى علبة؛ حصاة بيضاء وأخرى سوداء، وتختار الفتاة إحداهما دون أن

تنظر إليها فإن اختارت البيضاء يسقط عنك الـــدين دون أن أتزوجها، وإن اختارت السوداء تزوجتها وأعفيتـــك مـــن الدين.

لم يجد الأب وابنته سوى الموافقة على هـــذا العـــرض والقبول بما يسوقه القدر لهما، لكن الفتاة لاحظت خبـــث العجوز ولؤمه إذ رأته يضع حصاتين سوداوين فى العلبة، إذن فالنتيجة معروفة، والأمر مجرد حيلة ومكيدة ليجعل الأمـــر يبدو قدريًّا، ماذا تفعل هذا المسكينة؟ ليس فى الأمر خلاص ولا نجاة .

فكرت الفتاة لحظة ثم قررت عدم اليأس أوالاستـــسلام لحيلة العجوز وقررت أن تحتال هى عليه .

ذهبت إلى العلبة لتختار إحدى الحصاتين، وأخفتـــها فى يدها، وبطريقةٍ ما تعثَّرت وأسقطت الحصاة من يدها لتختلط بالحصى الكثير فى الأرض فتعذَّر تحديد لونها، فقالت الفتاة: يا لى من حمقاء، تعثَّرت وأسقطت الحصاة من يدى، ولكـــن لا يهم، لننظر إلى الحصاة الباقية فى العلبة حتى نعرف لـــون

التى اخترقها، وبفتح العلبة وجدوا حصاة سوداء، فقالت بذلك أكون قد اخترت البيضاء وبذلك يسقط الدين دون زواج !

هكذا وبكل بساطة نجحت فى تحويل المحنة إلى فرصة وقلبت السحر على الساحر وجعلت من موقفها الضعيف موقف قوة .

يقول نابليون: لا مستحيل تحت الشمس، المهم أن نؤمن بقدرتنا على تخطى العقبات مهما بلغت درجة صعوبتها، ولا نيأس أبداً، ونحاول ونلح فى المحاولات .

كن لحوحاً

فشل فى الأعمال الحرة وهو فى الحادية والثلاثين، وفى العام التالى خسر الانتخابات، وبعدها بعامين فشل مجدداً فى الأعمال الحرة، وفى العام التالى توفيت خطيبته، ثم أصيب بانهيار عصبى وهو فى السادسة والثلاثين، خسر فى الانتخابات بعدها بعامين، ثم خسر انتخابات الكونجرس وهو

فى الثالثة والأربعين، ثم مرة أخرى وهو فى السادسة والأربعين، ثم مرة ثالثة وهو فى الثامنة والأربعين، وفى الخامسة والخمسين فشل فى الفوز بلقب السيناتور، وبعدها بعام فشل فى أن يكون نائباً للرئيس .. وعندما أتم العقد السادس من عمره أصبح **إبراهام لينكولن** الرئيس الثانى عشر للولايات المتحدة الأمريكية !

بالتأكيد هالك كم الفشل والخسارة فى حياته، لكنك لم تلحظ مدى المثابرة والعزم عند هذا الرجل حتى كان له ما أراد .. وأكثر .

لا تدع العقبات تقضى على حماسك وتوقفك عن تحقيق مبتغاك، اسعَ نحو حلمك دون توقف ولا يأس، لا تقلق إن تأخر الحلم، وثق بقدرتك على الوصول إليه، مادمت تسعى بجد ودونما كسل .

لا تكن كسولاً

كان الحصان الكسول يتباطأ فى سيره بشكل واضح، خاصةً أن الحصان النشيط كان يسبقه بكثير، بدأ صاحب الحصانين يخفف من الحمولة عن الحصان الكسول لعله يسرع الخطا، لكنه تمادى فى تباطئه؛ إذ وجد أن الكسل يخفف عنه حمولته، بينما نشاط الحصان الثانى يحمِّله المزيد من الأعباء، وهذا ما حدث بالفعل فقد نقل الرجل الأمتعة كلها إلى ظهر الحصان النشيط .

اقترب الحصان الكسول من صاحبه النشيط وقال له ساخراً متفاخراً: اكدح واتعب واجعل هذا النشاط ينفعك، لقد عرفت طريق الراحة، ولن أتعب بعد اليوم .

ما أن عاد الرجل إلى بيته حتى قرر ألا يقدِّم الطعام للحصانين، وألا ينفق على الحصانين، وإنما يجعل الطعام كله والنفقة جميعها للحصان النشيط فقط، وقرر أن يذبح الثانى ويستفيد بجلده .

لا تظن أن الكسل راحة، بل هو مهلكة، كثيرٌ من الناس يتكاسلون عن أداء واجباتهم وينتظرون مساواةً بالكادحين وهذا لا يستقيم وقوانين السماء .. ولا الأرض .

ليس كل شيءٍ لك

كانوا فى بعثة دراسية فى ألمانيا، فى مدينة هامبورغ تحديداً، حينما شعروا بالجوع فدخلوا أحد المطاعم الفاخرة وطلبوا كميات كبيرة من الطعام لعلها تسد جوعهم .

بدءوا فى التهام الأطعمة بشراهة حتى امتلأت بطونهم ثم قاموا واستعدوا للرحيل بعدما دفعوا ثمن ما أكلوا، وبينما هم يستعدون للخروج من المطعم إذ بسيدة كبيرة تترك طاولتها وتسرع إليهم لتطالبهم أن يتناولوا ما تركوا من طعام، وكانوا قد تركوا ما يقرب من ثلث الكمية التى طلبوها، سخروا منها فى البداية وظنوها تمازحهم، لكنهم ما لبثوا أن استاءوا من تصرفها حينما وجدوها مصرة ثم لم تلبث أن تركتهم لتحضر لهم شرطياً !

لم يفهموا شيئاً حتى حضر الشرطى الذى حرَّر لهم مخالفة وطالبهم بدفع غرامة على ما فعلوا، كل هذا وهم يصرخون: وماذا فعلنا، لقد دفعنا ثمن ما طلبنا، فأجابهم الشرطى: المال ملكٌ لكم، لكن الموارد ملكٌ للجميع، فى بلدانٍ أخرى يموت الناس لنقص الموارد التى تهدرونها أنتم بلا أى سبب .

لا تطمع

أراد الملك أن يكافئ أحد مواطنيه فقال له: سأمنحك من الأرض المساحة التى تستطيع قطعها سيراً، فرح الرجل فرحاً لا نهاية له، ونزل إلى الأرض التابعة للملك وراح يسير ويسير والفرحة تزيد فى قلبه مع كل خطوة، ولا يصدق أنه سيمتلك كل هذه الأراضى حقاً، بدأ التعب ينال منه لكنه نظر إلى الأراضى المترامية أمامه إلى ما لا نهاية، فقرر مواصلة السير، بدأ الإنهاك يأخذ نصيبه منه ونظر للخلف فوجد أنه قطع مسافة طويلة جداً، لكنه أراد المزيد، فتقدم للأمام .

مرت أيام و لم يعد هذا الرجل مجدداً، قيل إنه ضل الطريق وقيل إنه مات من شدة التعب والإعياء .

قضى عليه طمعه وجشعه، لم يكتفِ مما لا يملكه ففقد ما كان يملكه، ولو طال به العمر أكثر لاستمر فى السير و لم يتوقف لأنه لم يعرف يوماً ما يسمى بالقناعة والاكتفاء والرضا، كلما أصاب شيئاً طمع فى المزيد،فأضاع كل شىء.

لا تتقيد بقالب

وجد أحد النحاتين قطعة من الخشب فراح يشكِّلها بيديه فصنع منها تحفة فنية رائعة، فمر عليه رجل أعمى فعرضها عليه، فقال ساخراً: لو قطَّعتها أجزاءً لأصبحت أجمل، فعمل النحات بمشورة الرجل الأعمى، وعندئذٍ وجد أن قطعته الفنية قد تشوَّهت وصارت لا تصلح، فألقى بها ومضى يبحث عن غيرها .

مر نحاتٌ آخر على المكان ذاته فوجد القطع التى ألقاها النحات الأول فأخذها وراح يعيد تشكيلها ثم أخرج من

جيبه خيطاً ربط به القطع جميعاً وصنع منها قلادة رائعة زيَّن بها عنق ابنته .

أخطأ النحات الأول حينما عرض ما صنع على من لا يمكنه رؤيتها من نفس زاوية رؤيته لها، وأخطأ مرة ثانية حينما ألقى الأجزاء التى نتجت عن تقطيع القطعة الفنية التى كان قد صنعها .

لا تلغِ أفكارك إذا فشلت، ولكن أعد صياغتها من جديد، فالأفكار تلد أفكاراً، ولا تختزل ما يمكنك فعله فيما بين يديك .

لا تختزل أحلامك فى واقعك

كان صياداً محظوظاً، إذ كانت كل الأسماك الكبيرة من نصيبه هو بالذات، وكأنها تتسابق إلى صنارته ،كلما ألق بالصنارة خرجت بسمكة كبيرة .

لكن العجب، كل العجب فيما كان يصنع بالسمك الكبير الذى يصيده، كان كلما خرجت الصنارة بسمكة

كبيرة حررها من الصنارة وألقى بها فى الماء مجدداً، كان كل الصيادين حوله متعجبين من صنيعه، حاولوا أن يجدوا تفسيراً فعجزوا، فقرروا أن يسألوه، وكان العجب كله فى انتظارهم حينما أخبرهم عن السبب: **أنا أمتلك مقلاة صغيرة** !

الأكثر عجباً أن بطل هذه القصة هو أنت، دائماً تتخلص من أحلامك الكبيرة لأن الواقع غير مناسب لهذه الأحـــلام، تتخلى عن السمكة الكبيرة لأن المقلاة غير مناسبة، و لم تفكر يوماً أن تتخلى عن المقلاة الصغيرة، لم تحاول أبداً أن تغـــير واقعك غير المناسب لأحلامك، وتذكر دائماً أنك **أنـت ما تؤمن به**، وتأكد تماماً أنك تستطيع الوصول أبعد مما أنـــت عليه، وتستطيع أن تنجح وأن تحب وأن تسعد أكثر مما تعتقد أنك قادر عليه، فقط أطلق القوى الكامنة بداخلك، وضـــع هدفك نصب عينيك و لا تتعلل بصغر مقلاتك .

ضع هدفاً جديداً

أثناء اشتعال أحد الحروب قرر بعض المواطنين الرحيل إلى مكانٍ أكثر أماناً، وبالفعل قرروا اللجوء لمكانٍ آخر، وأثناء سيرهم قابلوا امرأة ومعها طفلها وبصحبتهما رجلٌ كبير، طلبوا من اللاجئين اصطحابهم معهم لأنهم لا يعرفون الطريق جيداً، وافق اللاجئون ولكن بشرط أن يتحمل كلٌّ مسئولية نفسه، أما الطفل الصغير فيحمله الجميع بالتبادل، وبالفعل ساروا جميعاً لعدة أيام حتى شعر الرجل العجوز بالتعب وعدم القدرة على مواصلة السير، فقرر أن يتخلف عنهم وبقى فى مكانه لينتظر حتفه .

حاولوا أن يشدوا من أزره ويجددوا همته لكنه لم يستجب، فتركوه ورحلوا، لكن المرأة عادت إليه ووضعت ابنها بين يديه وقالت له، الآن دورك فى حمل الطفل، ثم تركته له ولحقت باللاجئين، لم تمض دقائق حتى وجدوا

الرجل العجوز يلحق بهم حاملاً الطفل الصغير بعدما بـــدَّل رأيه وقرر مواصلة السير معهم .

إذا أصابك اليأس، وفقدت الرغبة فى المواصـــلة ضـــع لنفسك هدفاً جديداً، ولا تترك ضعف الهمة وفتور الحماسة يقفون عقبات فى طريقك.

لا تدع العقبات تعرقلك

دخل الرجل شركة ميكروسوفت ليتقدم لشغل وظيفـــة فرَّاش، بعد إجراء المقابلة والاختبار تم قبول الرجل فرَّاشاً فى الشركة، وقال له المدير: لقد قبلناك لتعمل معنا، وســـوف نخطرك بكافة التفاصيل عن طريق البريد الإليكترونى .

فأجاب الرجل: ولكنى لا أملك بريداً إليكترونيًّا .

تعجَّب المدير وقال: لا تملك بريداً إليكترونيًّا؟ وتريـــد العمل فى ميكروسوفت؟ أنت لا يحق لك العمل أصلاً، وقرر عدم تعينه .

خرج الرجل وهو لا يدرى ماذا يفعل وليس فى جعبته سوى عشرة دولارات، وبعد تفكيرٍ قرر أن يذهب إلى السوق ويشترى بها صندوق طماطم، ويتجول به بين الأحياء ليبيعه، فجنى ربحاً مناسباً، فأعاد التجربة ثلاث مرات حتى عاد بيته يحمل ستين دولاراً، واستمر على هذه الحال لأيامٍ كثيرة حتى بدأت أرباحه تزيد فاشترى عربة صغيرة وبمرور الوقت صارت شاحنة، ثم أصبح يمتلك أسطولاً من الشاحنات بعد حوالى خمس سنوات، حينما أصبح من أكبر موردى الأغذية فى الولايات المتحدة .

قرر الرجل ضماناً لمستقبل أسرته أن يؤمِّن على تجارته، وبعد مفاوضات مع شركة التأمين أخبروه أنهم سينهون الإجراءات ويراسلونه على بريده الإليكترونى، فأخبر الموظف أنه لا يمتك بريداً إليكترونياً، مما أصاب الموظف بدهشة عارمة وقال له: تمتلك كل هذه الإمبراطورية ولا تمتلك بريداً إليكترونيًّا؟! تُرى لو كنت تمتلك بريداً إليكترونياً فإلى أين كنت ستصل؟!

نظر الرجل إلى الموظف وقال بعد تفكير: **فرّاش فى ميكروسوفت** !

احتفظ بحلمك

كان **فريد سميث** مطالباً فى كليته بإعداد مشروعاً للتخرج حينما قدَّم مشروعاً تقوم فكرته على توصيل الطرود للناس فى وقتٍ قصير لا يتعدى اليومين، لكن هذا المشروع قوبل بالسخرية من أساتذته الذين وجدوه قليل النفع عديم الجدوى وأنه مجرد فكرة ساذجة، لدرجة أن أستاذه منحه تقدير مقبول وقال إنه على استعداد أن ينمحه تقديراً أعلى إن هو فكَّر فى مشروعٍ آخر فقال له **فريد**: احتفظ أنت بتقديرك وسأحتفظ أنا بحلمى .

بعد أن تخرَّج مباشرة بدأ **فريد** مشروعه بثمانية طرود فقط وخسر أموالاً كثيرة وربح سخريةً أكثر، إلا أنه أصرَّ على استكمال ما بدأه حتى صار صاحب شركة **فيدرال**

إكسبريس أو **fedex** أكبر شركة فى العالم تعمل فى مجال توصيل الطرود .

إذا كانت صاحب حلم فتمسك به ولا تسمح لأحدٍ أن يحبط محاولاتك للحاق بحلمك، بل كن مثابراً مصمماً على الوصول إلى ما تريد، وانتزع حلمك بنفسك .

انتزع حلمك

عرض كتابه الأول على دور النشر لكنها لم تفتح أبوابها له، فقرر **ريتشارد بول** أن يطبع كتابه على نفقته، وبعد أن أتمَّ طباعة كتابه صادف وجوده بالقرب من معرض الكتاب فلما دخل وجد منصة لكبار الكُتَّاب يوقعون فيها نسخاً خاصة من كتبهم .

كان مستاءً من استحواذ هؤلاء على الأضواء كلها واقتصار الاهتمام الإعلامى عليهم، وتسليط الرعاية كلها على هؤلاء دون غيرهم ،وعدم النظر إلى المواهب الشابة الصاعدة التى ربما فاقت هؤلاء موهبةً وإبداعاً .

فى اليوم الثالث من المعرض وجد **ريتشارد بول** المنصة مكتملة باستثناء مقعدٍ واحد شغر عن صاحبه، ودون تردد وبشجاعة يُحسد عليها توجَّه **ريتشارد بول** إلى المقعد الشاغر وجلس هناك، أسرعت إحدى المشرفات على المعرض تتفقد هوية ذلك الرجل، فأسرع قائلاً: أعتذر عن التأخير!

تلعثمت المشرفة وظنته كاتباً معروفاً فقالت فى خجل: هل أحضر لك شيئاً تشربه يا سيدى ؟

فى العام التالى كان ريتشارد بول هو الكاتب الأول فى المعرض بعدما كان كتابه يتصدر قائمة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعاً فى العام الفائت .

نجح فى الوصول إلى حلمه لأنه لم ينتظر أن تأتيه الفرصة، بل اقتحم بحلمه عقبات الحياة حتى أصبح فى المكانة التى يبتغيها، لأنه لم يتهيَّب الصعاب و لم يرضَ العيش بين الحفر، وأبى إلا القمة لتكون مكانًا له، جعل النجاح هو الاحتمال

الوحيد المتاح، أما الهزيمة والفشل فلم تكن يوماً فى احتمالاته.

لا تجعل الهزيمة فى احتمالاتك

دأب أحد الملوك فى اليابان على الاستعانة بعملة معدنية قبل خوض أية حرب، فإذا كانت الصورة كان معناه أنهم سينتصرون، بينما كانت الكتابة تعنى الهزيمة .

العجيب أن الكتابة لم تظهر أبداً، لقد كانت الصورة دائماً هى الخيار الذى يصادف الملك وجيشه، وكان الجيش يحرز النصر تلو النصر بفضل هذه العملة العجيبة .

بعد سنوات داهم المرض الملك، وكان بادياً أنه يحتضر، فأتاه ابنه وولى عرشه يطلب منه تلك القطعة النقدية التى تنتصر اليابان بفضلها، وذُهل الابن لما رأى العملة التى كان كلا وجهيها صورة، وقال لأبيه مصدوماً: ما هذا؟ كل تلك السنين تخدع شعبنا؟ ماذا أقول لهم، أبى البطل مخادع؟ ياللعار!

قال الملك: يا بنى أنا لست مخادعاً، لكنها الحياة، تخـــرج منها إما منتصراً وإما مهزوماً، فلا تجعل الهزيمة احتمالاً مـــن احتمالاتك، اجعل النصر فقط هو سبيلك فى هذه الحيـــاة، عليك أن تؤمن بذلك، لن تنتصر إلا إذا كان النصر بالنسبة لك وجهان لعملة واحدة، وليس مجرد وجهٍ واحد، لا تدع الأمور للقدر، بل اصنعها أنت .. اصنع المعجزة .

اصنع المعجزة

هرعت **سارة** إلى الصيدلية وهى تحمل حصالة نقودهـــا ووقفت تنتظر الصيدلى حتى يفرغ من حديثـــه فى الهـــاتف، لكن الانتظار طال فأخرجت ربع دولار من الحصالة وألقت به على الطاولة الزجاجية فنجحت فى لفت انتباه الـــصيدلى الذى سألها فى انزعاج: ماذا تريدين؟

فأجابت: أريد دواءً اسمه معجزة .

حملق فيها الطبيب وسألها: ماذا قلتِ؟ قالت: إن أخـــى مريض وأبى قال إنه بحاجة لمعجزة ليشفى .

قال الطبيب ولكنى لا أبيع معجزة، فأسرعت الطفلة قائلة فى ثقة: اسمعنى جيداً، أنا أمتلك الثمن الكافى للمعجزة التى أريدها، قال الطبيب: كم تمتلكين؟ فقالت فى براءة: دولار وأحد عشر سنتاً، وأستطيع جمع المزيد .

ابتسم الطبيب وسألها: ولماذا يحتاج أخيكِ إلى معجزة؟ فقالت: لقد أصيب بورم فى رأسه وهو يتألم بشدة وقد قال أبى إنه لا يملك المال لعلاجه لذا قررت أن أستخدم مالى .

قال الطبيب **كارلتن أرمسترنج** وهو من أشهر وأمهر جراحى الأعصاب فى الولايات المتحدة: لحسن الحظ أن المبلغ يكفى تماماً، خذينى إلى المترل لأرى أخيك .

قام الطبيب **كارلتن أرمسترنج** بإجراء جراحة مجانية للفتى الصغير الذى تعافى تماماً من المرض اللعين .

بعد نجاح العملية كان الوالدان يتحدثان بسعادة بالغة حينما قالت الوالدة: إنها حقاً لمعجزة! تُرى كم تكلفت هذه العملية؟

فأجابت الصغيرة فى ثقة: دولار وأحد عشر سنتاً !

نستطيع صنع المعجزات عن طريق الإيمان بوجودها وبقدرتنا على صنعها، وإرادتنا لصنع التغيير وليس مجرد انتظاره .

لا تنتظر التغيير بل اصنعه أنت

كان يحمل قيماً سامية ومبادئ غالية، لكنه وجد الناس غير مؤهلين لفهم فكره وقيمه ومبادئه، فقرر أن ينام على فراشه الوثير حتى يتغير الناس، كلما استيقظ سأل زوجته: هل تغيرت الدنيا؟ فتقول له: لا، فيقول: إذن أنام ليومٍ آخر، وهكذا كل يوم، ينتظر أن يتغير العالم من تلقاء نفسه، اليوم يمر تلو اليوم والعام يعقبه غيره ولا شيء يتغير، اللهم إلا هذا الفراش الوثير المريح الذى قد تقوَّس وانبعج لطول نومه عليه، وبدا كأنه يحتضنه، أو بالأحرى يبتلعه فى تجويفٍ صنعه لنفسه بسلبيته وتكاسله، مات واختفى فى هذا التجويف الكريه الذى توارى فيه برغبته عن معركة الحياة الطاحنة الدائرة

خارج حدود فراشه، افتقر إلى الإرادة والحماسة فرحل وكأنه لم يكن .

كن من تريد

وضع البذرتين فى الأرض مع قدوم الربيع وانتظر أن تنموا شجرتين كبيرتين مورقتين .

قالت البذرة الأولى لنفسها بحماسٍ: سأترك العنان لجذورى لتمتد فى كل اتجاه تحت الأرض التى سأخترق قشرتها بساقى القوية المتينة فأفرد أغصانى الصلبة لتداعبها الرياح وتكون مسكناً للطير، وأخرج براعمى الملونة لتعلن لكل المخلوقات أن الربيع قد جاء، وأنشر أوراقى الخضراء الجميلة لتشعر بدفء الشمس وانتعاشة قطرات الندى .

لذلك نَمَت .

بينما قالت البذرة الثانية لنفسها فى خنوعٍ: أنا أخشى أن أمد جذورى فى تربة لا أعرفها جيداً، لا أعلم ماذا سأواجه فى ظلمة الأرض تحتى وبرودة الجو فوقى إن أنا أخرجت

ساقى للعالم الخارجى، وربما إذا أخرجت براعمى أصبحت ملجأً للحشرات الضالة تؤذى أوراقى وبراعمى التى إن أزهرت ربما جاء من يقطفها ويقضى عليها .

لذلك انتظرت .

مضت الأيام وجاءت دجاجة تنبش فى الأرض بجوار الشجرة الجميلة فوجدت بذرة تخشى أن تنمو فأكلتها .

لا تخشَ شيئاً، خاطر، جازف، الحياة تستحق المجازفة، فإما تحقيق الهدف وإما استمرار المحاولة لتحقيقه، اختر طريقك دون خوفٍ أو تردد .

اختر طريقك

ذهب إلى أمه يشكو لها صعوبة الحياة وكثرة العقبات التى تواجهه والتى ما عاد بوسعه التغلب عليها، أخذته أمه من يده إلى المطبخ وأحضرت ثلاثة أوعية وملأتها بالماء ووضعتها على نار قوية حتى بدأت فى الغليان .

لم يكن الابن يفهم شيئاً مما تصنع أمه وخصوصاً عندما أتت بجزرة ووضعتها فى الإناء الأول، ثم أحضرت بيضة ووضعتها فى الإناء الثانى، ثم أفرغت فى الإناء الثالث بعض حبوب البن .

طلبت الأم من ابنها أن يتحسس الجزرة فوجدها لانت، والبيضة فوجد أن قلبها قد أصبح جامداً، بينما البن قد أصبح قهوة لذيذة، لكنه لا زال لا يفهم شيئاً .

قالت الأم: يا ولدى كلنا نواجه نفس الظروف، الماء المغلى هو البيئة التى تحيط بنا، ولكن تختلف معالجتنا للأمور، بالضبط الجزرة والبيضة والبن .

لقد لانت الجزرة وضعفت وصارت رخوة بعدما واجهتها ظروف لم تستطع أن تتكيف معها، بينما البيضة أصبح قلبها قاسياً فى ظل نفس الظروف، أما البن فلم تستطع الظروف أن تغيره إنما استطاع هو أن يغير الظروف المحيطة به ويجعل منها قهوة حلوة المذاق .

انظر لنفسك الآن واختر طريقك، هل تريد أن تكـــزن جزرة أم بيضة أم بُن ؟

لا تتوقف عن المحاولة

كان طفلاً طبيعياً باستثناء رأسه الكبير وصوته الرفيـــع وضعف بسيط فى سمعه مع عرج يسير فى إحدى قدميه .

عند بلوغه سن المدرسة التحق **توماس** بمدرســـة ذات فصلٍ واحد، ورغم أنه كثير السؤال والملاحظة إلا أنه وبعد مرور أربعة شهور فقط على بدء الدراسة أجمع معلموه أنـــه متأخر عن زملائه التسعة والثلاثين الآخرين، وأنه يقبـــع فى المرتبة الأربعين منفرداً .

لم تجد والدة **توماس** وهى معلمة تهتم بالقراءة والأدب إلا أن تخرجه من المدرسة وتهتم هى بتثقيفه بنفسها، وكانت تعتمد على مكتبة كبيرة تزيِّن أحد حوائط مترلهم، فى حـــين اقتصر دور أبيه على منحه عشرة سنتات مقابل كل كتـــاب يقرؤه .

دأب **توماس** على القراءة بنهم وشغف واضحين وكانت أمه هى الموجِّه والمرشد له حيث تعينه فى اختيار نوعية الكتب المناسبة لسنه وتساعده فى فهمها، لكنه أبهرها حينما استطاع فى الثانية عشرة من عمره أن ينتهى من مجموعة من أمهات الكتب من بينها قاموس العالم للعلوم والكيمياء التطبيقية، وكان له تعليقات وتعقيبات وتسؤلات حول بعض قوانين الفيزياء التى وضعها نيوتن، مما دفع أمه للبحث عن معلمٍ آخر يكمل ما بدأته، ومن الحصة الأول للمعلم الجديد اكتشف أن عقل **توماس** يفوق عقله بكثير فرفض الاستمرار .

استطاع هذا الولد الصغير أن يقنع أبويه بالنزول للعمل ببيع الخضر والفاكهة فى محطة القطار، ووافق والداه .

لم يكتفِ **توماس** بهذا العمل البسيط بل استغل وجوده فى المحطة التى فيها مكتب التليغراف الذى تصل عليه المراسلات والأخبار، فقام بنسخ الأخبار فى ورقات صغيرة وتوزيعها على الركاب، فكانت أول جريدة فى محطة قطار،

وحينما بلغ الرابعة عشرة من عمره كان **لينكولن** يحقق الانتصارات فجمع بعض المعلومات عنه وكتبها فى كتيب صغير وباعها فى محطة القطار .

وبخطأ غير مقصود تسبب **توماس** فى شرر كهربى أدى إلى أن النار التهمت إحدى عربات القطار فكان جزاؤه صفعة قوية أصابت إحدى أذنيه بصمم كامل وبفقدان فى السمع للأذن الأخرى بنسبة ثمانين فى المائة، بالإضافة لعدم صعوده للقطارات إطلاقاً واقتصار بيعه على المحطة فقط .

لكن الفتى لم ييأس، حتى رأى فى يومٍ طفلاً صغيراً يسقط على قضبان القطار فأسرع إليه وأنقذه و لم يكن يدرى أن هذا الطفل هو ابن رئيس المحطة الذى كافأه على شجاعته النادرة بأن عينه فى مكتب التليغراف وعلمه شفرة موريس، وكان هذا فتحاً عظيماً، حيث بدأ صاحب الأربعة عشر عاماً فى تطوير الجهاز واستبدال الرموز بحروف لا تحتاج لمن يترجمها فكان أول اختراعاته .. التليغراف الآلى.

فى العام التالى ساءت الأحوال إذ أفلس والده ومرضت أمه مرضاً شديداً وكانت بحاجة ماسة لعملية سريعة لكن الطبيب أجَّل العملية للصباح لعدم توفر الإضاءة .

راح **توماس ألفا أديسون** يفكر فى حلٍّ لهذه المشكلة حتى استطاع بعد ما يزيد عن تسعين محاولة فاشلة أن ينجح فى اختراع المصباح الكهربائى .

للأسف لم يستطع **أديسون** إنقاذ أمه لكنه استطاع إنقاذ البشرية كلها من ظلامٍ دامسٍ كان يحيط بها و لم تكن تواجهه إلا بالشموع ومصابيح الغاز .

لقد نجح هذا الشاب فى التغلب على كل العقبات التى واجهته و لم يستسلم لها أبداً، لذلك استطاع تسطير اسمه بحروفٍ ذهبية فى تاريخ البشرية، لأنه لم يكن سلبياً فى يومٍ من الأيام .

لا تكن سلبياً

فى عام 1791 كان القاضى الفرنسى يجلس فى شـــرفته ليستمتع بالنسيم العليل حين لفت انتباهه تهجُّم رجلٌ علـــى رجلٍ آخر وتمكنه من قتله وتركه غارقاً فى دمائه ونجاحه فى الفرار، لم تمض ثوانٍ حتى أسرع أحـــد المـــارة إلى القتيـــل وحاول إسعافه فلم يستطع فحمله وهرع به إلى المستشفى .

جاءت الشرطة تبحث عن القاتل فلم تجد أمامها سوى المنقذ البرئ لتوجه له أصابع الاتهام وتضع الحبل على رقبته .

وكان القاضى الذى رأى الجريمة هو نفسه من سيحكم فى القضية، لكنه ولأن القضاء الفرنسى لا يعترف إلا بالأدلة والبراهين حكم على البرىء بالإعدام، وتم تنفيذ الحكـــم و لم يسلم القاضى من تأنيب الضمير فاعترف أمام الرأى العـــام الذى ثار عليه وهاجمه بشدة .

وفى إحدى القضايا التى كان قاضياً فيها فوجئ بالمحامى يرتدى روب أسود، فسأله عن سبب ارتدائه فـــأخبره أنـــه

ارتداه ليذكِّره بظلمه وعدم أمانته، حتى لا يكرر ما فعل ثانيةً.

ومن هذا اليوم والروب الأسود هو الزى الرسمى للمحاماة، ومن فرنسا انطلق إلى كل بلدان العالم ليذكِّر القضاة بسلبية هذا القاضى التى تسببت فى إدانة برئ وتبرىء مدان، وتوانيه عن حمل رسالته .

كن صاحب رسالة

حينما رأى مدرب الجودو اليابانى **ياما موتو** اللاعب المصرى **محمد رشوان** وجد فيه ضالته، رأى فيه البطل الذى يبحث عنه ليحصد به البطولات، عكف على تدريب اللاعب المصرى الذى بدأ حياته الرياضية لاعباً لكرة السلة، لكن القدر اختار له طريقاً آخر .

بدأ أولى خطواته بإسقاط المصنف الثالث عالمياً فى بطولة العالم فى فرنسا، ثم راح يحصد الميداليات تباعاً، فاز بالبرونزية فى بطولة العالم العسكرية فى ألمانيا، ثم بالميدالية نفسها فى

بطولة العالم بالبرازيل، ثم ذهبيتين أفريقيتين بالسنغال، حين طالبته جماهيره بذهبية أوليمبياد لوس أنجلوس، وهناك بدأ مشواره بالفوز على كل من يقابله حتى وصل للمباراة النهائية ليلاقى اليابانى **ياما شتا** وكانت قدمه مصابة، فاستعدت الجماهير المصرية للاحتفال بالذهبية الأوليمبية، لكن المفاجأة أن البطل المصرى خسر أمام نظيره اليابانى، إذ لم يوجِّه أية ضربة لقدم خصمه المصابة، أمره مدربه بذلك فقال له: **دينى يمنعنى من ذلك !**

خسر **رشوان** البطولة بإرادته وفاز باحترام وتقدير العالم أجمع لأنه كان صاحب رسالة وهدفاً سامياً .

اصنع لنفسك هدفاً

كان رئيس العمال يتجول فى موقع البناء حينما رأى ثلاثة بنائين يبدو الغضب على وجه أحدهم والرضا على وجه الثانى والسعادة على وجه الأخير .

اقترب منهم وسألهم عمَّا يصنعون، فقال الأول: أنا أضع اللبنات فوق بعضها وبينها الملاط حتى تتماسك، وهو عملٌ ممل، أقوم به منذ عدة سنوات مما جعلنى أكره حياتى وأكره نفسى .

بينما أخبره الثانى بما يصنع واستأنف قائلاً: لست مرتاحاً فى هذا العمل ولكنه المتاح حالياً، ماذا عساى أن أفعل، لم أجد ما يسد رمقى ويحفظ حياة أولادى سواه .

بينما نظر الثالث إلى السماء حينما طرح عليه رئيس العمال السؤال وأشار بيديه إلى أعلى قائلاً: ألا ترانى أبنى ناطحة سحاب ؟

حينما اختلفت نظرة كل منهم لنفسه ولحياته اختلفت معها مشاعره، فالسعادة وليدة قدرة الإنسان على صنع الأهداف والنجاح فى تحقيقها .

لا تبك على اللبن المسكوب

حينما كان **سوندرز** مدرس الصحة بكلية جورج واشنطن فى العشرين من عمره، كان لايزال طالباً، وكان شديد تأنيب نفسه وجلد ذاته على ما يقترف من خطأٍ فى أى امتحان يمر به .

لاحظ معلمه مستر **براندوين** ذلك عليه وعلى أكثر زملائه، فما كان منه إلا ان دخل الفصل يوماً بقدحين من اللبن، وأثناء الدرس كان الجميع مشغولين بالقدحين وعلاقتهما بالدرس، وفجأة صدم مستر **براندوين** القدحين فسقطا أرضاً وانسكب اللبن منهما .

صاح المعلم: لا يبكِ أحدكم على اللبن المسكوب، لقد انسكب و لم يعد بإمكاننا استعادته، كل ندمنا وبكائنا لن يفلح فى استعادة قطرة منه .

هذا ما أريدكم أن تتعلموه اليوم، مهما أهدرت من أهدافٍ و أضعت من أحلامٍ فى حياتك فلا تبكِ عليها،

لأنك مهما بكيت فلن تسترجع ما فقدت، ولكن عليك النهوض مجدداً والعمل مرة أخرى وعدم النظر للفوائت، فالقوادم أكثر، والنجاح قادم لا محالة، وإذا أخفقت لا تغضب وقم مجدداً ساعياً نحو هدفك .

لا تغضب

كان كثير الغضب، بسببٍ وبلا سبب، أعطاه أبوه كيساً من المسامير وقال له: كلما شعرت بالغضب قم بطرق مسمار فى سور الحديقة .

فى اليوم الأول طرق الولد خمسة وثلاثين مسماراً، وفى اليوم التالى صاروا ستة وعشرين، وفى ختام الأسبوع أصبحوا مسمارين فقط، وبعد أيام نجح الولد فى السيطرة على غضبه وعدم طرق أى مسمار .

قال له أبوه: أحسنت يا بنى، والآن ستنزع مسماراً عن كل يوم يمر دون أن تغضب، مرت أيام عديدة حتى نجح الولد فى انتزاع كل المسامير من سور الحديقة .

قال الأب لابنه: أحسنت يا بنى، والآن انظر إلى سور الحديقة، إنه لن يعود مجدداً كما كان، كلما اختلفت مع أحدٍ وتركت العنان لغضبك وانفعالك فأنت بذلك تترك جرحاً غائراً فى قلبه تجاهك، وهذه الجروح من الصعب أن تلتئم وتعود كما كانت ذى قبل.

كن هادئاً وتعامل مع الأمور بتعقلٍ وتروىٍّ، فالغضب لا يستطيع حل المشكلات، وإنما يزيدها تعقيداً، فلا تغضب وابتسم مهما حدث .

ابتسم مهما حدث

كعادتها دوماً استيقظت فى الصباح الباكر، وقفت أمام المرآة لتجد فى رأسها ثلاث شعرات فقط، نظرت لرأسها وقالت: رائع، اليوم سأصبغ شعرى، وبالفعل قامت بصبغه وقضت يوماً رائعاً .

وفى اليوم التالى استيقظت لتجد شعرتين فقط، فقالت لنفسها: اليوم سأغير تصفيف شعرى، سأقسمه وأصنع مفرقاً فى المنتصف، فعلت ذلك وقضت يوماً جميلاً .

وفى اليوم التالى نظرت للمرآة فوجدت شعرة واحدة، فقالت: رائع، سأصففه للخلف، وفعلت ذلك وقضت يوماً ممتعاً .

فى اليوم التالى لم تجد فى رأسها ولا شعرة، فقال: يا للروعة لن أضطر اليوم لتصفيف شعرى !

الحياة عامرة بالعقبات والمشكلات، فلا تجعل نظرتك للحياة مرتبطة بشيءٍ بعينه بحيث تتوقف حياتك عند زوال هذا الشيء، بل حاول أن تتكيف ووتعايش مع كل ظروف الحياة، ولا تنتظر أن تأتيك الحياة بالسعادة على طبقٍ من ذهب، ولكن اصنع أنت سعادتك بيديك، وتفاءل .

لا تكن متشائماً

كان يكره الاستيقاظ مبكراً، كانت أمه تعانى معه كل صباح، اشتكت أمه لمعلمة الفصل لعلها تجد عندها حلاً لهذه المشكلة .

بدأت المعلمة تتحدث فى حصتها عن النشاط وأهميته فى حياة الإنسان، فالإنسان الذى يستيقظ مبكراً يمكنه تحقيق أهدافه، على عكس الإنسان الكسول الذى يخفق دائماً فى تحقيق أهدافه، هذا إن كانت له أهداف بالأصل .

أسهبت المعلمة فى حديثها عن النشاط ثم ضربت مثلاً لذلك بالعصفور الذى يصحو مبكراً فيجد طعامه إذ يسوق الله له الدودة لتكون فطوراً له، بينما العصفور الكسول لا يجد طعاماً .

ثم سألت الطفل الكسول عن رأيه فيما قصت عليه وعلى زملائه، فأجاب والخمول يتقاطر من كلماته: ولكنكِ لم تذكرى أن الدودة أُكلت لأنها استيقظت مبكراً !

رب ضارة نافعة

كانت الرياح عاتية فأخذت الأمواج تتلاعب بسفينته التى لم تستطع مواجهة غضب الطبيعة فانقلبت فى الماء معلنة عن غرقها وغرق من عليها باستثنائه هو، فقد كان يملك من العزم ما مكنه من السباحة لساعات طويلة حتى بلغ جزيرة مهجورة .

حمد الله على نجاته وسأله المعونة فيما آلت إليه الأمور، على مدار الأيام التالية استطاع أن يصمد على هذه الجزيرة بعدما بنى كوخاً من أعواد وأغصان الشجر، واعتمد فى طعامه على بعض الثمار والسمك الذى ينجح فى اصطياده من البحر الواسع كل يوم .

وذات يومٍ أشعل النار فى بعض الأخشاب لطهو الطعام، ثم راح يتجول فى الجزيرة حتى ينضج الطعام، ولما عاد فوجئ بالنار وقد أمسكت فى الكوخ الذى صار لسان لهبٍ عظيم، سقط على ركبتيه والدموع تملأ عينيه والصراخ يشق

حنجرته مسدداً نظراته الثكلى إلى السماء قائلاً: لماذا كل هذه المصائب تهبط على رأسي؟

وبينما هو يشكو حاله إذ به يلمح قارب إنقاذ يقف على شاطئ الجزيرة ويترل منه منقذٌ يبحث عنه .

لم يملك إلا التعجب من تمكنه من العثور إليه، فأخبره المنقذ أن سفينته كانت تمر بالقرب من الجزيرة فرأوا دخاناً يصعد منها ففهموا أن فيها من يحتاج للمساعدة فترل بقارب الإنقاذ بحثاً عمن يطلب المساعدة .

مهما ساءت الظروف ثق أن الله سينقذك، واعلم أن وراء كل عسرٍ يسر وأن قضاء الله كله خير .

لعله خير

كان الملك معتاداً على الخروج للصيد مع وزيره المقرب، وذات يومٍ أصاب الملك أصبعه فقُطع، فقال له الوزير: **لعله خير** .

غضب الملك غضباً شديداً وقال للوزير: قطع إصبعى خير، كيف تقول هذا، بمجرد أن نعود للملكة سأزج بك فى السجن، فقال الوزير: **لعله خير**، مما جعل الملك يشتاط غضباً .

بعد شهرٍ خرج الملك للصيد وحيداً وتوغَّل فى الغابة فوقع أسيراً فى أيدى قبيلة تأكل لحوم البشر، فلما أعدوه وجهَّزوه ليكون وليمة اليوم وجدوا القطع الذى فى أصبعه فقرروا ألا يأكلوه؛ فقد كانت عقيدتهم تنهاهم عن أكل من كان فيه عيباً خلقياً، فأخلوا سبيله .

فرح الملك فرحاً شديداً وتذكَّر كلمات الوزير لعله خير، وعلم أنه كان محقاً وأن قطع أصبعه جاء له بالخير، فأسرع إلى سجنه وقص عليه ما حدث ثم قال: لقد كان قطع أصبعى خيراً كما قلت، لكن أخبرنى، هل كان سجنك خيراً كما قلت؟

أجاب الوزير بثقة: بالطبع كان خيراً، فلو لم أكن مسجوناً لكنت معك فى رحلتك الأخيرة ولكنت مطعماً لتلك القبيلة؛ فليس بى عيباً خلقيًّا .

لا تُقدِّر الأمور بحكمتك أنت، فربما كان لمن خلقها حكمة تفوق عقلك القاصر المحدود .

وما أدراك

فر حصانه الوحيد إلى أعالى الجبال فجاء أهل القرية يعزونه على هذا الحظ العاثر، فقال: وما أدراكم أنه حظٌ عاثر ؟

بعد أيام عاد الحصان ومعه مجموعة من الأحصنة الجبلية اقتادها إليه، فجاء أهل القرية يهنئونه بهذا الحظ السعيد، فقال وما أدراكم أنه حظٌ سعيد ؟

كان ابنه يدرِّب أحد هذه الأحصنة فسقط من فوقه وكُسرت ساقه، فجاءوا يعزونه على هذا الحظ العاثر، فقال: وما أدراكم أنه حظٌ عاثر ؟

بعد أيام أُعلنت الحرب وتم إعلان تجنيد كل شباب القرية وتم استثناء ابنه بسبب قدمه المكسورة، فجاء أهل القرية يهنئونه على حظه السعيد، فقال: وما أدراكم أنه حظٌ سعيد ؟

وهكذا الحياة، حظٌ عاثرٌ يسلِّم لحظٍ سعيد، وربما كان الحظ السعيد طريقاً للشقاء والحظ العاثر سبيلاً للسعادة، لذلك لا تعطِ الأمور أكبر من حجمها، ولا تبالغ فى ردة فعلك أيًّا كان الأمر، فالحياة لا تستحق .

لا تجعل الدنيا أكبر همك

عندما شعر الإسكندر الأكبر بالمرض الذى نقلته له تلك البعوضة اللعينة يسرى فى دمه ويستشرى فى كامل جسده قرر أن يكتب وصيته:

أولاً: لا يحمل نعشى سوى أطبائى فقط .

ثانياً: تُنثر كل الأموال والذهب والأحجار الكريمة التى جمعتها طيلة حياتى فى الطريق من سريرى إلى قبرى .

ثالثاً: تُخرج يداى من التابوت وتُفرد مبسوطة مفتوحة أمام أعين الناس جميعاً .

قبَّل قائده يده وقال: كل وصاياك قيد التنفيذ أطال الله عمر مولاى وأدام ملكه، ولكن هل يسمح لى مولاى أن أتساءل عما ترمى إليه هذه الوصايا ؟

قال الإسكندر: أما الوصية الأولى فحتى يفهم الناس أن الموت إذا داهم أحداً من البشر لا يرده أحدٌ من البشر، مهما بلغ علمه صيته .

وأما الوصية الثانية فحتى يعلم الناس أن ما نقضى العمر فى جمعه من ثروة زائل، وأن أحدنا لن يأخذ معه أى شىء .

وأما الثالثة فليعلم الناس أننا دخلنا هذه الدنيا بأيدٍ فارغة وسنخرج منها بأيدٍ فارغة .

حدد مكانك

دخل المعلم الفصل ليخبر التلاميذ أنه أعد لهم اختباراً، لكن الاختبار فى ثلاثة نماذج: نموذج يضم الأسئلة الصعبة

وهو للطلاب المتميزين، ونموذج يحوى أسئلة متوسطة المستوى للطالب المتوسط، ونموذج به أسئلة سهلة للطالب الضعيف، وكانت المفاجأة أنه ترك لهم حرية اختيار فئة الاختبار الذى يريدونه .

تسابق الطلاب للحصول على الاختبار الأسهل بينما كان الاختبار المتوسط هو الاختيار الثانى لبقية الطلاب، أما الاختبار الصعب فلم يطلبه إلا عددٌ محدود من الطلاب .

بعدما تسلَّم المعلم الورق من الطلاب أخبرهم أنه سيقرأ عليهم التقديرات الآن، تعجَّب الطلاب إذ لم يصحح المعلم أوراقهم .

وتعجبوا أكثر حين قال: كانت كل الأوراق تحمل نفس الأسئلة، وسأمنحكم التقديرات التى منحتوها لأنفسكم، لقد وضع كل منكم نفسه حيث ظنها تستحق، وأظن أننى لن أعرفكم وأثق فى قدراتكم أكثر منكم .

اختر لنفسك أعالى الجبال ولا ترضَ بالعيش بين الحفر، ولا تهدر ما تملك من إمكانات تستطيع من خلالها أن تكون

أكثر مما تتوقع من نفسك، وأول هذه الإمكانات هو أيام عمرك .

لا تنس المفتاح

كانوا يسكنون فى الطابق الخامس والسبعين، قرروا أن يصعدوا الدرج على أقدامهم لأن المصعد الكهربى تعطَّل، قال أحدهم: نحن ثلاثة، لذا أرى أن يقص كل واحدٍ فينا على الآخرين قصة تستغرق مدة صعودنا خمسة وعشرين دوراً، فاتفقوا على ذلك .

بدأ الأول بقص الحكايات المسلية والطرائف والنكات فلم يشعروا بالأدوار الخمسة والعشرين الأولى، ثم جاء الدور على الثانى الذى راح يقص عليهم بعض القصص الجادة الهادفة حتى انقضت الأدوار الخمسون، حينها بدأ الثالث فى قص بعض القصص المؤثرة المبكية، حتى إذا وصلوا أمام باب شقتهم وجدوا أنفسهم قد نسوا المفتاح !

هذه هى الحياة .. نمضى السنين الأولى منها فى اللهو اللعب وارتكاب الحماقات .

ثم نمضى السنوات التالية فى مواجهة الحياة بالزواج والعمل وتربية الأولاد .

حتى إذا جاءت السنوات الأخيرة من العمر ننشغل بالأمراض ومشكلاتنا ومشكلات أولادنا التى لا تنتهى، وفى نهاية أعمارنا نكتشف أننا نسينا المفتاح .. مفتاح الجنة .

لا نذكر إلا ونحن على فراش الموت أننا خُلقنا لهدفٍ، أحياناً نموت ونحيا ولا ندرك لماذا خُلقنا ولا نعرف لنا هدفاً ولا نجد محاولةً لتحقيقه، ولا سعياً لإثبات أحقيتنا بهذه الحياة، ولا جدارتنا بتلك النعم العظيمة التى أغدقها الله علينا، فأهدرناها دون تقديرٍ لقيمتها العظيمة، ودون أن نصنع لأنفسنا ما نستحق به الذكر بعد الرحيل .

كان مولعاً بالسفر، والتجول بين مدن العالم، وفى إحدى زياراته لإحدى المدن تضمن برنامج الرحلة زيارة مقابر المدينة، دخل المقابر فوجد على شاهد أحد القبور: فلان بن فلان ولد 1932 ومات 1994، مات وعمره شهران !

تعجَّب الرجل وسأل المسئول عن المكان وأخبره أن هناك خطأ فى حساب عمر هذا الرجل، فأخبره المسئول أنه ما من خطأ، لكنهم فى هذه المدينة لا يحسبون الأعمار بالأيام التى يعيشونها، بل بحجم الإنجازات التى يستطيعون تحقيقها .

تخيل أنك تعيش فى هذه المدينة ،ما العمر الذى سيكتب لك بعد موتك، ماذا قدمت وماذا أنجزت وما أهم ما استطعت تحقيقه؟

بعض الناس سيكتب على قبورهم وبجدارة: من بطن أمه إلى القبر، هؤلاء من لم يستحقوا الحياة، هؤلاء من جاءوها ورحلوا منها و لم يتركوا أثراً يدل عليهم، ولا أحداً يذكرهم، ولا أحداً يعرفهم بالأصل، فلا تكن من هؤلاء .. أرجوك .

فهرس

قبل أن تقرأ 5
انظر إلى ما لديك بعينٍ جديدة 9
لا تتذمر 10
اشكر الله 12
تخلص من مشكلاتك ولا تدعها تتراكم 13
تأكد من وجود مشكلة 15
لا تخلق مشكلة من لا شيء 17
تأكد أنها مشكلة بالفعل 19
حدد جوانب المشكلة 20
حدد سبب المشكلة 21
اتهم نفسك 23
توقف عن اتهام الآخرين 24
ادرس الحيثيات أولاً 25
ابحث الأسباب 26
لا تصدر أحكاماً متسرعة 28
لا تقدم حلولاً متسرعة 29
ادرس الحل جيداً 30
لا تقدم حلولاً مستحيلة 32

اخلق حلولاً كثيرة 33
امنح نفسك فرصة 35
فكر خارج الصندوق 37
لا تلجأ للطرق الملتوية 38
انظر أمامك أولاً 40
أسرع ولكن لا تتسرع 41
حدد ما تريد 42
توقف عن الشكوى وابدأ بالحل 43
قدم حلولاً إبداعية 45
لا تدع النقد يحبطك 46
استفد من النقد 47
اخلق من إخفاقك نجاحاً 48
قم بواجبك 49
قيم ذاتك 50
عزز نفسك 51
ثق فى قدراتك 52
لا تستسلم 53
حاول ثم حاول ثم حاول 55
لا تتوقف عن المحاولة 56
لا تقبل بالأوضاع السيئة 58

لا تكن إمعة 59
لا تكونوا كغثاء السيل 60
لا تقلد 61
لا تنحصر فى القوالب القديمة 63
لا تكن محدود الأفق 64
ابحث فى أسباب الخلاف 65
أعد الصياغة 67
ألق الكرة فى ملعبهم 68
اجعلهم يقرون لك بالفوز 70
لا تنكر الثوابت 71
كن حكيماً أمام أخطائهم 73
أدبهم بأدب 74
لا تسرف فى العقاب 75
كن متسامحاً 77
ارضهم بحكمة 78
لا تقلل من جهدهم 79
أظهر بعض الرضا 81
لا تنظر لهم بنصف عين 82
لا تستخف بهم 83
لا تهملهم 84

لا تكن جافا 85
لا تكن فظا غليظ القلب 86
اختر كلماتك 88
امتلك قلوبهم بالمحبة 89
ازرع اليوم واحصد غداً 90
خاطب عواطفهم 92
لا تكره 94
لا تلق النفايات على الناس 95
لا تبدأ بالشر 96
قدم الخير 98
فكر فيهم 100
اشعر بما يعانونه 101
ادعمهم 102
كن معهم فى محنهم 104
احرص على أحلامهم 105
كن إنساناً 106
قدمهم على نفسك 107
ساعدهم واحفظ لهم كرامتهم 109
المعروف لا يضيع 110
لا تفكر فى نفسك فقط 112

عاملهم بطبعك لا بطباعهم 113
لا تفرض عليهم ما تحب 114
لا تنظر لعيوبهم 115
لا تكتف بالنظرة الأولى 116
لا تنخدع بالمظاهر 118
لا تنس الإحسان 120
انظر إلى ما تمنحه 121
لا تنس وعدك 123
لا تتخلَّ عنهم 125
لننجح سويا 126
كن جميلاً 127
صحح نظرتك 129
ارض بما بين يديك 130
كن نفسك وعش واقعك 131
غير نظرتك 132
اصنع ما حولك 134
ابدأ بنفسك 136
لا تكن فريسة بيئتك 137
لا تخف 138
لا تصنع الخوف 139

لا تكن فريسة الوهم 141
لا تتسرع 142
تريث 143
لا تؤمن بكل ما تسمع 144
لا تيأس 145
كن لحوحاً 147
لا تكن كسولاً 149
ليس كل شيءٍ لك 150
لا تطمع 151
لا تتقيد بقالب 152
لا تختزل أحلامك فى واقعك 153
ضع هدفاً جديداً 155
لا تدع العقبات تعرقلك 156
احتفظ بحلمك 158
انتزع حلمك 159
لا تجعل الهزيمة فى احتمالاتك 161
اصنع المعجزة 162
لا تنتظر التغيير بل اصنعه أنت 164
كن من تريد 165
اختر طريقك 166

لا تتوقف عن المحاولة 168
لا تكن سلبياً 172
كن صاحب رسالة 173
اصنع لنفسك هدفاً 174
لا تبك على اللبن المسكوب 176
لا تغضب 177
ابتسم مهما حدث 178
لا تكن متشائماً 180
رب ضارة نافعة 181
لعله خير 182
وما أدراك 184
لا تجعل الدنيا أكبر همك 185
حدد مكانك 186
لا تنس المفتاح 188
بعد أن قرأت 190

كان يقف في مقدمة السفينة
حين هبّت العاصفة
التى أسقطته فى الماء،
ظل يصارع الأمواج
حتى قفز إليه من ينقذه.
ذهب إليه ليشكره فقال له:
«أتمنى أن حياتك تستحق إنقاذها»

designed by Marwa Fathy

Ghorab Publishing